

(١٠٧٥)

المزولة

أداة تحديد الوقت

في كتب التراث

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٥هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

WWW.NSOOOS.COM

"لنشر العلم بطرق غريبة حتى أن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل شرط لكل من يحفظ المفصل للزمخشري مائة دينار وخلعة فحفظه لهذا السبب جماعة. ومن قرأ المفصل تعلم النحو والأدب معا. وفي أواخر دولة المعظم عيسى هذا وفي دولة أبيه داود اشتهر بدمشق الاشتغال بعلوم الأوائل وكثر ذلك فأخمد في الدولة الأشرفية. ولعل ما نال أصحاب ابن حزم الظاهري من الضرب الذي أوعز به ملك مصر إلى فقهاء الشام في القرن الثامن كان من جملة ما ارتآه الجامدون من الأسباب للنيل من المجددين. وجاء في هذا العصر أبوبكر محمد الأنصاري المعروف بشيخ الربوة الدمشقي كان يعرف الرمل والأوفاق ونحو ذلك من العلوم وهو صاحب نخبة الدهر في القوزموغرافيا والجغرافيا المطبوع والسياسة في علم الفراسة ٧٢٧ وأبو بكر بن عبد الله بن أيبك صاحب صرخد له تآليف كثيرة. ومحمد الأكمل بن مفلح الدمشقي الفقيه المؤرخ ٧٦٤ ومحمد بن شاكر الكتبي صاحب التصانيف منها فوات الوفيات المطبوع وعيون التواريخ ٧٦٤. وعمر بن الوردي المعروف بابن أبي الفوارس صاحب التاريخ وديوان الشعر والمقامات المطبوعة كان فقيها أديبا ٧٤٩. وعلي بن إبراهيم علاء الدين بن الشاطر الفلكي الدمشقي ٧٧٧ ويعرف أيضا بالمطعم الفلكي، كان أوحد زمانه يعرف تطعيم العاج وعالما بالهيئة والحساب والهندسة وكانت له ثروة ومباشرات ودار من أحسن الدور وضعا وأغربها، وله الزيج المشهور والأوضاع الغريبة التي منها البسيط الموضوع في منارة العروس بجامع دمشق يقال: إن دمشق زينت عند وضعه، وفي تاريخ
الصالحية أن ابن الشاطر هو صاحب الأسطرلاب والبسيط وكان له نظر على التوقيت بالجامع وألف الزيج والكرة وله الرسالة عليها. ويعرف علم الخيط في **المزولة** وتركيبها.
ومن المهندسين محمد بن إبراهيم المهندس والمعلم عمر بن نجيم والمعلم محمد الصفدي والمعلم علي بن محمد التقي المهندس كان مءاصرا لابن فضل الله وحدثه بأحاديث عن الجامع الأموي وشهاب الدين احمد الحموي النقاش كتب الختمة." (١)

"الخسوف والكسوف، وعينوا مسارات الكواكب، وكانوا أول من ميز النجوم الثوابت من الكواكب السيارة تمييزا دقيقا (١)، وحددوا تاريخ الانقلابين الشتائي والصيفي، وتاريخي الاعتدالين الربيعي والخريفي؛ وساروا على النهج الذي سبقهم إليه السومريون فقسموا دائرة فلك البروج (أي مسار الأرض حول الشمس) إلى الأبراج الاثنى عشر. وبعد أن قسموا الدائرة إلى ٣٦٠ درجة عادوا فقسموا الدرجة إلى ستين دقيقة والدقيقة إلى ستين ثانية (١٥٢). وكانوا يقدرون الزمن بالساعة المائية **والمزولة**، واكبر الظن أنهم لم يعملوا

---

(١) خطط الشام، محمد كرد علي ٤٦/٤

على ترقية هاتين الآلتين فحسب بل إنهم اخترعوهما اختراعا (١٥٣).

وقسموا السنة إلى اثني عشر شهرا قمريا، منها ستة في كل منها ثلاثون يوما والستة الأخرى في كل منها تسعة وعشرون. ولما كان مجموع أيامهما على هذا الحساب لا يبلغ إلا ٣٥٤ يوما فإنهم كانوا يضيفون في بعض السنين شهرا آخر لكي يتفق تقويمهم م ع الفصول. وقسموا الشهر إلى أربعة أسابيع تتفق مع أوجه القمر الأربعة. وحاولوا أن يتخذوا لهم تقويما أسهل من هذا بأن قسموا الشهر إلى ستة أسابيع كل منها خمسة أيام؛ ولكن ثبت بعد إذ أن وجد القمر أقوى أثرا من رغبات الناس، وبقي التقسيم الأول كما كان. ولم يكونوا يحسبون اليوم من منتصف الليلة إلى منتصف الليلة التي تليها، بل كان عندهم من شروق القمر (٢) إلى شروقه التالي (١٥٤)، وقسموا هذه المدة إلى اثنتي عشرة ساعة، في كل ساعة منها ثلاثون دقيقة، وبذلك كان طول الدقيقة البابلية أربعة أضعاف ما قد يوحي إلينا اسمها. إذن فتقسيم الشهر عندنا إلى أربعة أسابيع، وتقسيم أوجه ساعاتنا

---

(١) كان البابليون يفرقون بين الكوكب والنجم الثابت برصد حركات الكوكب و"تجواله". ويعرف علم الفلك الحديث الكوكب بأنه جرم سماوي يدور بانتظام حول الشمس.

(٢) هكذا في الأصل ولعل المؤلف يريد من شروق الشمس إلى شروقها، وذلك لأن شروق القمر يتأخر في كل ليلة عن سابقتها بنحو ٥٢ دقيقة ويجعل طول الساعة مختلفا في كل ليلة عنه في الأخرى. (المترجم).." [١]

"ووضوحه بثبت للمقارنة بأي مؤلف تاريخي معاصر له باستثناء أعمال مكيافللي وجويتشارديني. ولو أخذ رأي أمته الفخورة لأنكرت هذين الاستثنائيين، فقد خلعت على باروس لقب "ليفي البرتغالي".

كانت اللغة القشتالية قد أصبحت اللغة الأدبية لأسبانيا. وعاشت اللهجات الجليقية والبلنسية والكتلونية والأندلسية في الحديث الدارج، وأصبحت اللهجة الجليقية اللغة البرتغالية، ولكن استخدام القشتالية لغة للدولة والكنيسة أيام فرديناند وإيبزابيللا وكسيمينيس ارتفع بهذه اللهجة إلى مقام لا يضارع، ومنذ ذلك العهد إلى يومنا هذا كان رنينها القوى الأداة المعبرة عن أدب أسبانيا. وقد أبدى بعض كتاب هذا العصر ولعا باللغة. فضرب أنطونيو دي جيفارا المثل في البحوث اللغوية والمحسنات البلاغية. وقد أعانت ترجمة اللورد بيرنرز لكتاب جيفارا "مزولة الأمراء" (١٥٢٩) على صياغة ذلك التأنق اللفظي الذي يتسم به كتاب جون

---

(١) قصة الحضارة، ول ديورانت ٢/٢٥١

لابلي E uphues واللعب السخيف بالألفاظ الذي نلحظه في كوميديات شكسبير الأولى.

وتغنى الأدب الأسباني بالدين والحب والحرب. وبلغ الولع بروايات الفروسية مبلغا حمل مجلس النواب الأسباني في ١٥٥٥ على أن يوصي بحظرها قانونا، وقد صدر هذا المرسوم فعلا في أمريكا الإسبانية، ولو أنه نفذ في أسبانيا لكان من الجائز أن نحرم من دون كخوته". ومن بين الروايات التي أبقى عليها الكاهن أثناء تنقيته لمكتبة "الفارس" رواية ألفها جورجي دي مونتيمايور تدعى Diana enamorata (١٥٤٢)، وهي تقليد لرواية "أركاديا" التي كتبها الشاعر الأسباني الإيطالي ساناتزارو (١٥٠٤)، وقد قلدها هي الأخرى السر فليب سدني في قصة أركاديا (١٥٩٠). ورواية مونتيمايور النثرية الشعرية مثال من مئات الأمثلة على تغلغل النفوذ الإيطالي في الأدب الأسباني، وهنا أيضا نرى المغلوب." (١)

"لا ينقطع أبدا، بعد أن تتطور وتموت. وتحتوي اللانهائية الأزلية على جميع الأضداد– الحر والبرد، والرطوبة والجفاف، والسيولة والصلابة والغازية ... ، وهذه الصفات الإمكانية تصبح في حالة التطور حقائق واقعية، وتنشأ منها أشياء محددة مختلفة؛ وفي حالة الانحلال تعود الصفات المتضادة مرة ثانية إلى اللانهائية (ومن هذه الآراء استمد هرقليطس واسبنسر آراءهما). وفي قيام العوالم وسقوطها على هذا النحو تصطرع العناصر المختلفة بعضها مع بعض، ويعتدي بعضها على بعض اصطراع الأضداد المتعادية، ويكون جزاؤها على هذا التضاد هو الانحلال؛ "فتفنى الأشياء في الأشياء التي ولدت منها".

ولا يسلم أنكسمندر هو الآخر من الأوهام الفلكية التي يمكن أن تغتفر في عصر لا توجد فيه آلات، ولكنه تفوق على طاليس بقوله إن الأرض اسطوانة معلقة بغير شيء في وسط الكون لا يمسكها غير وجودها على أبعاد متساوية من جميع الأشياء (٣٤). وهو يرى أن الشمس والقمر والنجوم تتحرك في دوائر حول الأرض. وأراد أنكسمندر أن يوضح هذا كله فصنع في إسبارطة مزولة (Gnomon) – وأكبر الظن أنه قلد فيها نماذج بابلية– أظهر فيها حركة الكواكب، وميل الفلك (١) وتعاقب الانقلابين والاعتدالين والفصول (٣٥). وقد استطاع بمعاونة زميله ومواطنه هكاتيوس Hecataeus أن يجعل الجغرافية علما، وذلك برسمه أول خريطة معروفة للعالم المعمور (٢).

ويقول أنكسمندر إن الدنيا في أول صورة لها كانت في حالة الميوعة، ولكن الحرارة الخارجية جففت بعضها فكان أرضا، وبخرت بعضها فكان سحابا؛

---

(١) قصة الحضارة، ول ديورانت ٥٥/٢٧

(١) ودائرة فلك البروج هي الدائرة الكبرى التي تدور فيها الشمس في حركتها الظاهرية السنوية في السماء. وإذ كان مستوى الفلك هو أيضا مستوى مدار الأرض، فإن ميل دائرة البروج هو زاوية الميل (٢٣) بين مستوى دائرة خط الاستواء الأرضي ومستوى مدارها حول الشمس.

(٢ (لقد رسم المصريون قبله خرائط، ولكنها كانت خرائط لأقاليم قليلة محدودة.." [١]

"ويرى تأخر الأثينيين في علم الفلك واضحا في تقويمهم، ذلك أنه لم يكن لليونان تقويم عام بل كان لكل دولة تقويم خاص بها، وكانت كل نقطة من النقاط الأربع التي يصح اتخاذها بداية للسنة الجديدة متبعة في مكان ما من بلاد اليونان، وحتى الشهور نفسها كانت تتغير أسماؤها في الدويلات المختلفة، فكان تقويم أتكا يحسب الشهور بمنازل القمر والسنين بأبراج الشمس (٣٤). وإذ كان في كل اثني عشر شهرا قمريا ٣٦٠ يوما (١) فقط، فقد كانوا يزيدون شهرا على كل سنتين لكي يتفق حساب السنة مع حساب الشمس والفصول (٣٥). وهذا الحساب نفسه يجعل السنة تطول عشرة أيام فوق ما يجب أن تكون، ولذلك وضع صولون النظام الذي يقضي بأن تكون أيام الشهور القمرية ٣٠ يوما و ٢٩ يوما بالتناوب مقسمة إلى ثلاثة أسابيع (ديكادوي) في كل أسبوع عشرة أيام (أو تسعة في بعض الأحيان) (٣٦). وتبقى بعد هذا أربعة أيام صححها اليونان بحذف شهر من كل ثمان سنين. وبهذه الطريقة الملتوية التي لا يكاد يدركها العقل وصل اليونان آخر الأمر إلى احتساب السنة ٣٦٥ يوما وربع يوم (٢).

وحدث في هذه الأثناء تقدم قليل في علم الجغرافية. فقد فسر أنكساغوراس فيضان النيل السنوي تفسيرا صحيحا بقوله إنه ينشأ من ذوبان جليد بلاد الحبشة في فصل الربيع ومن سقوط الأمطار فيها (٣٨). وفسر علماء طبقات الأرض اليونان وجود مضيق جبل طارق بأنه نتيجة لتشقق الأرض من أثر زلزال، كما فسروا وجود جزائر بحر إيجه بأنه ناشئ من انخفاض قاع البحر (٣٩). وقال زنثوس الليدي Zanthus of Lydia حوالي ٤٩٥ إن البحرين الأبيض المتوسط والأحمر كانا في الزمن القديم متصلين أحدهما بالآخر عند السويس، وسجل إسكلس ما كان

---

(١) ليست السنة القمرية ٣٦٠ يوما بل هي حوالي ٣٥٤. (المترجم)

---

(١) قصة الحضارة، ول ديورانت ٢٥٤/٦

(٢) يشير هيرودوت إلى فضل التقويم المصري على التقويم اليوناني. وقد أخذ اليونان عن المصريين المزولة وأخذوا من آسية الساعة المائية واتخذوهما وسيلتين لحساب الزمن.." [١]

"السماء، وظل هذا هو النظام المتبع حتى جئ في عام ٢٦٣ ق. م بمزولة شمسية من قطانا Catana في صقلية ووضعت في السوق العامة. ولكن هذه المزولة لم تكن تبين الوقت على حقيقته لأن قطانا كانت على بعد أربع درجات جنوبي رومه؛ وقد ظل الكهنة مائة عام عاجزين عن أن يضبطوا عن أن يضبطوا هذه المزولة حتى تبين الوقت الحقيقي في عاصمة البلاد. وفي عام ١٥٨ أقام سبيو ناسيكا Scipio Nasica ساعة شمسية عامة. وكان الشهر يقسم إلى ثلاث فترات يفصلها بعضها عن بعض اليوم الأول، واليوم الخامس أو السابع واليوم الثالث عشر أو الخامس عشر. ويسمى اليوم الأول الكالند kalend والخامس أو السابع النون none والثالث عشر أو الخامس عشر الأيد ide. وكانت الأيام تسمى بطريقة سمجة عجيبة أساسها البعد عن هذه الأيام المحددة لأقسام الشهر. مثال ذلك أن اليوم الثاني عشر من شهر مارس كان يسمى "اليوم الثالث قبل أيد مارس". وكان "الأسبوع" عندهم يتكون من تسعة أيام أو نحوها وينتهي بيوم النندني nundinae أو اليوم التاسع، وهو اليوم الذي يذهب فيه القرويون إلى أسواق المدن. وكانت السنة تبدأ بابتداء فصل الربيع، ويسمى الشهر الأول مارتيوس Martius باسم إله البذر، ثم يليه أبريلس Aprilis أي شهر النبت، ثم مايوس Maius أي شهر مايا Maia أو لعله شهر الوفرة، ويونيوس Junius شهر يونو Juno، أو لعله شهر النجاح، ثم كونكتلس Quinctilis، فسكستلس Sextilis، فسبتمبر فأكتوبر فنوفمبر فديسمبر. وقد سميت بترتيبها العددي في السنة؛ ثم يليها يناير January ليانوس Janus وفبراير لفبروا Februa أو الأشياء السحرية التي يطهر بها الإنسان. وكانت السنة نفسها تسمى أنس Annus أي الحلقة كأنهم يريدون أن يقولوا إنه لا توجد للزمن في واقع الأمر بداية ولا نهاية.." [٢]

" المفروش بطول الفسحة ووضع لها بدل الشاخص دائرة مثقوبة بثقب عديدة في اعلى الرفوف مقابلة لعرض الشمس ينزل الشعاع من تلك الثقب ويمر على الخطوط المرسومة المقسومة ويعرف منه الباقي للزوال ومدارات البروج شهرا شهرا وعلى كل برج صورته ليعلم منه درجة الشمس ورسم ايضا مزولة بالحائط الاعلى على حوش المكان الاسفل المشترك بين الدارين بشاخص على طريق وضع المنحرفات والمزاول ولكن لساعات قبل الزوال وبعده خلاف الطريق المعروفة عندنا بوقت العصر وفضل دائر الغروب وقوس الشفق

---

(١) قصة الحضارة، ول ديورانت ١٨٢/٧

(٢) قصة الحضارة، ول ديورانت ١٣٨/٩

والفجر وسمت القبلة وتقسيم الدرج وامثال ذلك لاجل تحقيق اوقات العبادة وهم لا يحتاجون الى ذلك فلم يعانوه ورسم ايضا بسيطة على مربعة من نحاس أصفر منزلة بخطوط عديدة في قاعدة عامود قصير طوله اقل من قامة قايم بوسط الجنينه وشاخصها مثلث من حديد يمر ظل طرفه على الخطوط المتقاطعة وهي متقنة الرسم والصناعة وحولها معاريفها واسم و ا ضعها بالخط الثلث العربي المجود حفرا في النحاس وفيها تنازيل الفضة على طريق اوضاع العجم وغير ذلك

ومنها انهم لما سخطوا على كتخدا الباشا وقبضوا على اتباعه وسجنوهم وفيهم كتخداه الذي كان ناظرا على الكسوة فقيدوا في النظر على مباشرة اتمامها صاحبنا السيد اسمعيل الوهبي المعروف بالخشاب احد العدول بالمحكمة فنقلها لبيت أيوب جاويش بجوار مشهد السيدة زينب وتمموها هناك واظهروا ايضا الاهتمام بتحصيل مال الصرة وشرعوا في تحرير دفتر الارسالية خاصة

واستهل شهر القعدة بيوم الاحد سنة

في سادسه يوم الجمعة حضرت هجانة من الفرنسيس ومعهم مكاتبة مضمونها انهم اخذوا حيفا وبعدها ركبوا على عكا وضربوا عليها وهدموا جانبا من سورها وانهم بعد اربعة وعشرين ساعة يملكونها وانهم استعجلوا في ارسال هذه الهجانة لطول المدة والانتظار لئلا يحصل ." (١)

"... فقال الرسول (علمها بلالًا فكان بلال يؤذن فإذا غاب أذن ابن أم مكتوم وإذا غاب أذن ابن أبى محذورة (عن جابر عبد الله رضى الله عنهما قال: "سئل رسول الله s عن أول من يدخل الجنة قال s " الأنبياء والشهداء والمؤذنون مؤذنو الكعبة ومؤذنو بيت المقدس ومؤذنو مسجدى هذا ثم سائر الناس على قدر أعمالهم " وقد شرع الأذان فى السنة الأولى وقيل الثانية وقيل إن مؤذنى الرسول s كانوا أربعة اثنان بالمدينة المنورة بلال بن رباح وعمرو بن أم مكتوم القريشى وبقباء سعد القرظ مولى عمار بن ياسر ومؤذن الرسول s بمكة أوس بن مغيرة الجمحى ويكنى بأبى محذورة وكان المؤذن الأول بلال يوم الفتح يؤذن على سطح الكعبة ثم على سطح المسجد الحرام ثم فى عهد هارون الرشيد أقام أمير مكة عبد الله بن محمد بن محمد بن عمران الطلحى مظلة للمؤذنين على سطح المسجد ليؤذنوا عليها يوم الجمعة وفى عهد الرشيد أيضًا أنشأ منارات على الجبال المختلفة بمكة لتوصيل الأذان فى كل مكان ورتب لكل منارة مؤذنًا ثم أنشئت المنارات وكان الأذان يتم من المآذن فى القرن الثالث الهجرى وكان رئيس المؤذنين يبدأ الأذان من منارة باب العمرة فيردد بعده المؤذنون على المنارات الأخرى وكان عددها سبعة مآذن آنذاك وفى القرن

---

(١) عجائب الآثار، ٢٦٨/٢

الثامن الهجرى كان رئيس المؤذنين يؤذن على منارة باب السلام وفى القرن العاشر الهجرى كان رئيس المؤذنين يؤذن من قبة بئر زمزم وكان المسئول عن التوقيت فى المسجد الحرام هم آل الريس وهم أحفاد عبد الله بن الزبير والقائمون الآن بالتوقيت من بيت الريس هما الشيخ رضوان بن عبد السلام الريس والشيخ أسعد بن عبد السلام الريس وقد كان التوقيت يعرف عن طريق **المزولة** التى عملت عام ٥٥١هـ فى زمن الوزير الجواد حتى أمر الملك عبد العزيز رحمه الله بتركيب ساعة ضخمة يسمع الجميع دقاتها ويشاهدونها بجوار المسجد الحرام وكانت فى منطقة تسمى الحميدية أما الآن فأصبح التوقيت الألكترونى الشامل فى." (١)

"الجرن الصغير قد ذهب عندما استبدل بالجرن الحالي. وفي الطرف الجنوبي يوجد سبيل ماء يخرج منه الماء. وشيد هذا السبيل عام ١٢٤٢ هـ/ ١٩٢٤ م تجديداً لسابق قديم؛ وهناك مصطبة حجرية ترتفع قليلاً عن أرضية الصحن يحيط بها حاجز حجري ويستخدمها المؤذنون والمنشدون عندما تضيق القبلية بالمصلين؛ كذلك هناك **مزولة** تعرف بالبسيط تقوم على عمود حجري، وفي أعلاه فوهة يثبت عليها البسيط أو **المزولة**. وفي الرواق الشمالي توجد **مزولة** شمسية، وهي على لوحة مرمرية منفذة بطريقة الحفر، وقد علقت على جدار الرواق، تحدد ساعات النهار وأوقات." (٢)

"هي الممتدّة بمحاذاة جدار القبلة، كما أن بلاطة المحراب هي أعرض من بقية الأربع عشرة بلاطة التي يبلغ طول كل منها ٢٦ متراً. وهي تكون مع أعراض المسكبات: التخطيط المتعارف عليه بشكل T اللاتينية، وهو التصميم الأكثر انتشارا بالبلاد التونسية والمتأتية أبعاده من أبعاد قبة المحراب نفسها.

... ويحتوي صحن الجامع الفسيح على **مزولة** شمسية تعود إلى القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي.

... كما اشتهر الجامع بمنشآته المائية التي توفر الماء الصالح للشراب لسكان مدينة تونس بصفة عامة، وخاصة منها المواجل المبنية تحت." (٣)

"وسعة ما بين تثامين الصخرة من داخل مثل الباب الشماليّ خلا السعة من الشباك الحديد لدرابزين لصخرة فإنه ستة أذرع وثلثا ذراع.

---

(١) فى رحاب البيت العتيق، ص/١١٦

(٢) مجلة التاريخ العربي، ص/٧٨٣٢

(٣) مجلة التاريخ العربي، ص/٨٤١٥

هذا ما يتعلق بصفة الصخرة والبناء المثمن المحيط بها.

وأما الصحن المحيط بها، فجميعه مفروش بالبلاط الجليل المصقول.

وذرعه من القبلة للشمال مائتا ذراع وتسعة وعشرون ذراعا؛ ومن الشرق للغرب مائتا ذراع وثلاثة وعشرون ذراعا ونصف ذراع.

وذرع ما بين الرواق الذي قبليّ الباب القبليّ من أبواب الصخرة إلى رأس السلالم الموصلة للجامع، ثلاثة وخمسون ذراعا ومن رأس السلالم إلى عتبة الجامع مائة وخمسون ذراعا ونصف وربع.

وبأعلى هذه السلالم أربعة قناطر محمولة على ثلاثة أعمدة وركنين من البناء: منها عمودان صوّان أحمر، والوسطانيّ رخام أبيض فيه نقر مربع.

ذكروا في التواريخ أن الدعاء عنده مستجاب.

وشرقيّ هذه القناطر على مسافة أربعين ذراعا قناطر مثلها. أعمدتها اثنان أخضر مرسِينيّ. وفيما بين هاتين القنطرتين في سُفل الحرم صُفّة كبيرة تسمّى صفة السَّبْع دَرَج. يقال أنها مأوى الصالحين والسُّيَّاح في الليل، وعليها يتركعون.

وبجانب القنطرة المذكورة أوّلا، مدهون صورة محراب، بخدّيه عمودا رخام لطاف. وفي ركنها الغربيّ قبتان من رخام، واحدة تعلو الأخرى: كل منهما قطعة واحدة، تسمى قبة الميزان، محمولة على اثني عشر عمودا من الرخام " الشحم واللحم " بقواعد " شمعية " . والقبة التي عليها كمثل ارتفاع القبة المذكورة بكمالها: ثمانية أذرع وثلثان. وارتفاع العمد السُّفلي ذراعان وسدس؛ وارتفاع العمد الفوقاني ذراع ونصف وربع. وتُعرف أيضا بقبة النجو.

وبالقرنة القبلية من جهة غربيّ الصحن موضع يُعرف بالمدرسة المعظميّة، طولها من ظاهرها أربعة وثلاثون ذراعا، وعرضها من القبلة للشمال سبعة أذرع. لها بابان يُفتحان للشمال، بخدَّهما ثلاثة أعمدة من الرخام، كل عمود به أربعة في جسد واحد، ملفوفة " مثعبنة " . وتِلُو ذلك عمودان لطاف. وارتفاع بنائها تسعة أذرع من أرض صحن الصخرة.

ويُدْخَل من البابين المذكورين لرواق طوله ثمانية عشر ذراعا ونصف في عرض ستة، بسقف شاميّ مذهب ثلاثة عشر مربعا. بصدره القبليّ ثلاث طاقات مطلة على الحرم وأبواب الجامع.

وبالجهة الغربية منه قبة معقودة. بكل جهة من جهاتها القبليّة والشماليّة والغربية ثلاث طاقات. ولجهتها الغربيّة باب للدخول إليها من الرواق المذكور، وطاقة تطلّ على الرواق المذكور.

وبالجهة الشرقية من الرواق المذكور قبة ألطف من هذه. سكنُ الإمام، وقيِّم المكان، وحاصل الزيت.
ورتب الملك المعظم لها إماما مفردا يصلي الصلوات الخمس. ورتب بها خمسة وعشرين نفرا من طلبة النحو وشيخا لهم، وشرط أن يكونوا حنفية من جملة طلبة مدرسته التي خارج الحرم. ووقف على ذلك قرية تسمّى بيت لقيا، من عمل القدس الشريف. وعلى سقفها مكتوب أنه اهتمَّ بعمارة ذلك في سنة ثمان وستمائة.
وأمام الشبابيك الشماليّة التي بالقبة الغربيّة من هذا الرواق، على تقدير خمسة أذرع، ممشاة معقودة عدتها سبع عشرة درجة، عرض كل درجة ذراع، يتوصل منهنّ إلى سفل الحرم.
وأمام القبة الشرقيّة من هذا الرواق صُفَّة عليها رخامة منقوشة **مزولة** لإخراج ساعات النهار، طولها من الشرق للغرب ذراعان وثلثان، وعرضها ذراع وثلث، وارتفاعها ذراع ونصف.
ويقابل هذه المدرسة في القُرنة الشرقيّة من هذا الصحن قبة لطيفة مكسوّة من ظاهرها بالبياض، خلوة لبعض المتصدّرين بالحرم الشريف، يفتح بابها للشمال. وتتمة جهاتها الثلاث بكل منهنّ طاقة مطلة على الحرم.
وفي حائطي هذا الصحن الغربية والشمالية مسطبتان تعلوا إحداهما قبة من جهة الغرب والأخرى في الشمال سقف على عمودين رخام، يصلي عليها الملِّغون في الصلوات الخمس.
وذرع ما بين عتبة الباب الشرقيّ إلى حدّ الدرج، نهاية صحن الصخرة المبلط من جهة الشرق، ستة وسبعون ذراعا.
وبأعلى هذا الدرج خمس قناطر معقودة على أربعة أعمدة وساريتين، بخدّهنّ القبليّ والشماليّ خلوتان للفقراء المجاورين بالحرم. وارتفاع عقد هذه القناطر عشرة أذرع، أسوة ارتفاع القناطر التي على سائر السلالم. وبقي ثلاث قناطر منهنّ مفتوحة، يُخرج منهنّ إلى هذه الدرج المسماة بدرج البراق. وعدّتهن ست وثلاثون درجة.." (١)

"ولمسجد الزيتونة قبتان: واحدة أمام المحراب، والثانية على مدخل البلاط الأوسط مما يلي الصحن. ويحمل قبة المحراب اثنان وثلاثون عوداً، تتخللها طاقات مفتوحة ومغلقة متعاقبة في المحيط الدائري لعنق القبة.
أما قبة البهو التي أقيمت عام ٣٨١هـ فتعد من أروع القباب التونسية جميعا، لما فيها من تناسق الزخرفة واتقان المعمار وتوافق النسب.

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ص/٤٣

معالم رئيسية مهمة:

ويتميز مسجد الزيتونة بأنه يحتوي على أجمل ختمة للقرآن الكريم كتبت في البلاد التونسية، وقد تم الانتهاء منها وإهداؤها للمسجد أيام الشيخ تاج الدين البكري بأواخر القرن الثاني عشر الهجري.

كما يتميز بوجود **مزْولة** لضبط أوقات الصلاة حسب الفصول السنوية، وقد تم الاستغناء عنها اليوم بوجود الساعات الدقيقة، إلا أنها (**المزولة**) كانت من قبل من أتقن الصناعات واضبطها للأوقات.

كما يتميز بزخرفة فريدة تقوم على تناوب اللونين الأبيض والرمادي في كتل الحجارة التي تؤلف سنج العقود أو مداميك البناء داخل قبة المحراب، ولعل مهندس جامع الزيتونة قد استلهم فكر وتناوب اللونين من عقود جامع قرطبة التي فيها حجارة ذات ألوان عديدة.

وبجامع الزيتونة منبر خشبي بديع يعود صنعه إلى عام ٢٥٠هـ، وهو قريب الشبه بمنبر جامع القيروان وإن كان أصغر منه، إذ فيه اثنتان وعشرون حشوة مستطيلة الشكل في كل من الكتفين، مع أن كل حشوة تنفرد عن أخواتها ولا تشابهها. وتزدان هذه الحشوات بزخارف هندسية على شكل مربعات ودوائر ومعينات محفورة بمهارة في الخشب حفراً غائراً مفرغا، لتضفي على المنبر جمالاً ورونقاً، بل وإجلالاً ومهابة حتى زعم بعض أهل تونس . ولهم جميعاً تعلق شديد بهذا المسجد . أن الدعاء بين حافتي المنبر مستجاب.

أوقاف كثيرة خاصة:." (١)

"؟؟ ؟؟؟؟؟؟؟أما "الحجر"، فمدينة من مدن النبط للقديمة المهمة تقع على شريان التجارة في العالم القديم، وهي "EGRA"="HEGRA" التي أشار اليها "سترابو" في أثناء حديثه عن حملة "اوليوس غالوس" و "HAEGRA"="HEGRA" التي ذكرها "بلينيوس" على أنها مقر القبيلة المسماة " ليانيته" "LAENITAE". وقد ذهب بعض الباحثين إلى أنها "مدائن صالح"، وذهب بعض آخر إلى أن "مدائن صالح"، هي "العلا" لا "الحجر". وفرق بعض آ خر بين موضع مدائن صالح و "العلا". وقد ذكر "بطلميوس" المدينة ايضا، وذكرها المؤ رخ "اصطيفانوس البيزنطي" كذلك. وقدكانت من مواضع النبط المهمة، وقد عثرعلى خمس كتابات في مدائن صالح" خرج بعض الباحثين من دراستها الى أن "الحجر" هي من الأمان التي انشأها "المعينيون". وقد كان اسمها القديم "حجرا" "هجرا" او "حجرو" "هجرو"، و"ال- حجر" في الكتابات..

و "حجرو" و "ال - حجرو" هي "الحجر" في العربية. وقد ذكر هذا الموضوع في المؤلفات الغربية. وذكر "ابن حبيب" أن قوم ثمود نزلوا "الحجر". وذكرعلماء اللغة أن"الحجر" ديار ثمود ناحية الشام عند وادي

---

(١) تاريخ المساجد الشهيرة، ص/١٧٥

القرى"، وهم قوم صالح النبي،وقد جاء ذكرالموضع في القرآن: "وقد كذب أصحاب الحجر المرسلين"، كما جاء ذكره في كتب الحديث. وقد تضاءل شأنها في الإسلام، حتى صارت قرية صغيرة في القرن العاشر للميلاد، ثم تركها أهلها، وتقع خرائبها اليوم بين "جبل اثلت" و "قصر البنت" وخط سكة حديد الحجاز، حيث تشاهد آثار حصن قديم وبعض بقايا أبراج وآثار سور، كما عثر على بقايا تيجان أعمدة قديمة وعلى مزولة شمسية، وعلى نقود يرجع عهدها إلى "الحارث الرابع". ويظهر من أسس بعض الدور أنها بنيت بالحجارة. أما الجدران، فقد بني أكثرها باللبن. وتقع خرائب "العلا" إلى الجنوب من "الحجر".." (١)

"هو ممَّن اتسم بالأدب في الحديث والقديم، وسَرَى ذكرهُ كما سرى من الرياض النَّسيم، فسَمَتْ مقاصِده، وعَذُبتْ مصادِرُه ومواردُه فليس للرَّبيع نَضارةُ تلك الشِّيَم، ولا للغْيثِ شِيَمُ ذلك الكرَم، فرَوْضَةُ مآثرِه يانعة الزَّهْر، ونُسخةُ محاسنِه مُخلَّدةٌ في صحائفِ الدَّهْر.

لا زال جَدَثُه روضةً من رياض الجِنان، ومَنزِلاً تحُلُّ فيه قوافلُ الغُفْران، ما بكَى المطَرُ لِفراق الغَمام، فضحِك النَّوْرُ على بُكائِه في الأكْمام.

فمما أنشدتُ له قوله:

يا مُفرَداً أضْحَتْ ظواهرُ شأْنِهِ ... ما فوقَها في الحُسْنِ غيْر المَخْبَرِ

يا سالباً قلبي الشَّجِيْ وما اشْتَكى ... منه الجفاءَ إلى السَّميع المُبصِرِ

مِنّي إليكَ مع النسَّيمِ تحيَّةً ... فتَقتْ نوافِجُها بمِسْكٍ أَذفَرِ

مِن مَنْطقٍ يزهُو بحسنِ بَرَاعةٍ ... تُزْرِي حلاوتهُ بطَعْم السُّكَّرِ

فكأنَّها وكأنَّه وكأنَّها ... من جَوْهرٍ في جَوْهرِ جَوْهرِ

يُبدِي التَّداخلَ في الجواهرِ عَنْوةً ... لبَصيرةِ المِقْدامِ لا المُتَحَيِّرِ

فكأنَّما قِرْطاسُها أسرارناُ ... والبَيْنُ بينهما سَوادُ الأسْطُرِ

أرجُو على قُرْبِ المَزَارِ يُقرِّب الْ ... باري تعالى مَوْرِدي من مَصْدَرِي

في ذلك الشَّرفِ المُعَلّى المُنّتهى ... طَربُ المشُوقِ وجَنّة المُتّذَكِّرَ

)ونقلِ لي عنه فصلٌ في كَحَّال، صورته(فلان انْتَهى إلى فوق ما يُضرَب به المثَل، إن قيل يَسْرِق الكُحْلَ من العَيْن، فهذا يسرِق العيْنَ من الكُحْل، فقد أوْدَع كُحلَه حُزْنَ يعقوب، فمن كُحِل منه ابْيَضَتَّ عيْناه، وجحَد مُعجزةَ القميص اليُوسُفِيّ، فلو مَرُّوا به على ناظرٍ تقرَّح جَفْناه، وهو من الذين إذا رَفَعوا أمْيالَهم فإنما

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٣٧٩/٣

هي لعَيْن الشمسِ، ولشَمْس العين **مِزْوَلة**، وإذا أوْلَج أحدُهم المِيلَ في المُكْحُلَة، فهو أولى بالرَّجم ممَّن أوْلَج المِيل في المُكْحُلة انتهى.

وأنا أظنُّ أن هذا من كلام القاضي الفاضل.

ومن هذا قولُ مِهْيار، في طبيب كَحَّال:

أفْنَى وأعْمَى ذا الطبيبُ بطِبِّه ... وبكُحْلِه الأحْياءَ والبُصَراءَ

فإذا نظَرتَ رأيتَ من عُمْيانِه ... أمماً على أمْواتِه قُرَّاءَ

ومنه أخذ الزغاري قوله:

أعْمَى الورَى بكِحالهِ ... والموتُ من وَصفاتِهِ

فكثيُر من عُمْيانِهِ ... يقرَا على أمْواتِهِ

وإنما خصُّوا العُميان بالقراءة؛ لأنهم معروفون بكثرة الحِفظ، وقد قيل: إنه ما أخذَ اللهُ من عبدِه حاسَّة إلا نقَل قُوَّتَها لغيرِها.

ولابن عُنَين:

لو أنَّ طُلاَّبَ المطالبِ عندهُمْ ... عِلْمٌ بأنَّك للعُيونِ تُغَوِّرُ

لأتَوْا إليكَ بكلِّ ما أمَّلْتَه ... منهُم وكان لك الجزاءُ الأوْفرُ

ودعَوْك بالصَّبَّاغ لمَّا أن رأَوْا ... يغشَى لدَيْك ماءٌ أصْفَرُ

وبِكَفَّكَ المِيلُ الذي يَحْكِي عَصَا ... مُوسَى فكم عيْنٍ به تَتَفَجَّرُ

ولمحمد بن الأكْفَانيّ:

ولقد عجِبْتُ لِمَن أتَى بالكِيميَا ... في كُحْلِه إذ جاءَ بالشَّنْعاءِ

يُلْقِي على العينِ النُّحاسَ يُحيلُها ... في لَمْحةٍ كالفِضَّةِ البَيْضاءِ

وأحسن منه قولي:

كُحْلُ كَحَّالِنا غدَا إكْسِيرًا ... منه قد عَلَّم الورَى الكِيمِيَاءَ

فحَديدُ الأبصار يُلْقَى عليه ... عادَ في الحالِ فِضَّةْ بَيْضاءَ

نجم الدين بن معروف

أديب إذا نظَم حرَّك الهوى، وقال الشِّعر:)وَالنَّجْمِ إذَا هَوَى. مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى(، فقد سلَك سبيلَ الرَّغائب، واهْتدَى بأعْلام المناقِب، فهو نَجْم بزَغ من سماءِ الكرَم، شمس اهتدت بأنواره سراة الأمم.

تقلد سيف الإمارة، فلاحَتْ عليه من السَّعادةِ كلُّ أَمَارة، فلّلهِ نجمُه الثَّاقب برِفْعتِه لدُرّيِّ الكواكب.

فمن أنوارِه السَّاطعة من مَشْرِقَ فِيهِ، ما كتَبه للقاضي أبي الفتْح يسْتَدعِيه:

يا أيُّها المولَي الذي فُتِحَتْ له ... فَيْضاً إذ هُوَ ربُّ فضْلٍ مُطلَقِ

وإذا أتاهُ الفاضلون بجُملة ... من فضْلِهم لا فاهُم في فَيْلَقِ." [1]

"(شهاب الدين) وقد فاق علي درويش شاعر آخر كان يعاصره وهو الأديب الأريب السيد شهاب الدين محمد ابن إسماعيل ولد في مكة سنة ١٢١٨ (١٨٠٣م) ثم قصد مصر فدرس على مشايخها لا سيما شيخي الأزهر محمد العروسي وحسن العطار فبرع في الكتابة والشعر. ولما أنشأ الشيخ حسن أول جريدة طبعت في الشرق وهي الوقائع المصرية سنة ١٨٢٨ اتخذ كمساعد له في إنشائها شهاب الدين المذكور ثم خلفه في إدارتها سنة ١٢٥٢ (١٨٣٦م) وجعل مصححا لمطبوعات مطبعة بولاق الشهيرة وبقي في مهنته إلى السنة ١٢٦٦ (١٨٤٩م) وانقطع إلى الكتابة والتأليف. وكانت وفاته سنة ١٢٧٤هـ (١٨٥٧م) وقد أبقى السيد شهاب الدين من تآليفه كتاب (سفينة الملك ونفيسة الفلك) ضمنها مجموعا وافيا من الزجليات والموشحات والأهازيج والموالي التي يتغنى بها أرباب الفن في مجالي الأفراح ومعاهد السرور ولما أتمه سنة ١٢٥٩ قال في تاريخه:

هذه سفينة فن بالمنى شحنت والفضل في بحره العجاج أجراها

وإذ جرت بالأماني فيه أرخها سفينة البحر بسم الله مجراها

ثم طبع سنة ١٢٧٧ (١٨٦٠م) ديوان شعره في ٣٨٠ صفحة وفيه القصائد الرنانة في كل فنون العروض ومعاني الشعر. فمن نظمه قوله يصف مزولة أنشأها حضرة سلامة أفندي المهندس لجامع القلعة لبيان الأوقات والساعات بحساب البروج الإثني عشر:

ومظهرة للوقت ظهرا وغيره والبرج أيضا فهي واحدة العصر

سلامة منشي رسمها وحسابها لجامع خيرات تفرد في مصر

وقال من قصيدة يمدح بطرس بكتي قنصل دولة روسية إذ زاره يوما:

أتى ينجلي كالبدر في سندسية وهل حل في الآفاق بدر بأطلس

فتم لي الصفو الذي كاد حظه يكون كحظي يوم ايناس بطرس

ألا وهو تاج الفخر والحسن والبها مشيد أركان المكرمات المؤسس

---

(١) ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، ص/٥٦

جميل السجايا الألمعي فطانة رقيق الحواشي ذو الحجى والتفرس

هشوش المحيا ضاحك السن دائما حليف المعاني ذو الجناب المقدس." [١]

""""""""" صفحة رقم ٢٣١ """""""""

العشاء نفرين ، ولوظيفة الصوفية قارئا ، ورتب لقارئ الميعاد في كل شهر عشرة دراهم ، ومن الفائض درهمين ، ورتب للمؤذنين في كل شهر أربعين درهما ، ولخادم زمام بالمدفن في كل شهر خمسين درهما ولفراش في كل شهر عشرين درهما ومن الفائض عشرين درهما في الشهر ، ورتب لمن يتولى **المزولة** في كل شهر من الفائض عشرة دراهم ، ورتب للبواب في كل شهر عشرين درهما ، وللقيم عشرين درهما ، وللسواق في كل شهر عشرين درهما ، ورتب زيتا برسم الوقود في كل شهر خمسين رطلا ، ورتب مكتب سبيل فيه عشرون نفرا من الأيتام رتب لكل منهم في كل يوم ثمن درهم يكون في كل شهر ثلاثة دراهم ونصف وربع درهم ، ورتب لهم كسوة في فصل الشتاء والصيف ، لجميعهم ستمائة درهم ، وثمن أدوية ومداد في كل شهر درهما ونصف ، ورتب غير ذلك مما يحتاج إليه المكان في كل شهر ثمن مشاق للفتايل ثلاثة دراهم ، وثمن عبي لمسح الرخام ومكانس ثلاثة دراهم ، وغير ذلك من علوفة ثور الساقية وثمن طونس وقواديس ، ورتب في السنة لملو الصهريج من الماء العذب ، وأجرة غسله ، وثمن أضحية مائة درهم ، وثمن حلوى في شهر رمضان خمسين درهما ، وثمن زيت زيادة في شهر رمضان ، وثمن قناديل مائة درهم ، ووقف على ذلك من أملاكه ما يقوم به وزيادة ، أثابه الله تعالى .

ذكر وصول رسل ريدافرنس إلى الأبواب السلطانية

وفي هذه السنة وصل إلى الأبواب السلطانية رسل ريدافرنس فليب – بالفاء وبعدها لام وياء مثناة من تحت وآخره باء – وهو صاحب فرانسة ، وانتهت بهم سفنهم إلى ميناء عكا من الساحل الشامي ، وكان وصولهم إليها في يوم الخميس خامس عشرين ربيع الأول ؛ وعدتهم مائة وعشرون نفرا ، ومثلوا بين يدي السلطان في يوم الخميس خامس عشر جمادى الآخرة ، وكان قد جلس بالإيوان جلوسا عاما ، وذلك

---

(١) تاريخ الآداب العربية، ٩٧/١

بعد صحته مما كان حصل له .

وكان مضمون رسالتهم – فيما قيل – طلب بلاد الساحل الشامي والبيت

المقدس ، فأنكر السلطان عليهم وعلى مرسلهم ، وأهانهم ورتب لهم في كل يوم مائة." (١)

""""""""" صفحة رقم ٢٧٥ """""""

قال ابن خلكان كان القاضي الفاضل من محاسن الدنيا وهيهات أن يخلف الزمان مثله .

فمن إنشائه المرقص المطرب قوله وقد كان يقال أن الذهب الابريز لا تدخل عليه آفة وإن يد الدهر البخيلة به كافة وأنتم يا بني أيوب أيديكم آفة نفائس الأموال كما أن سيوفكم آفة نفوس الأبطال فلو ملكتم الدهر لامتطيتم لياليه أداهم وقلدتم أيامه صوارم ووهبتم شموسه وأقماره دنانير ودراهم وأيام هذه البشارة بالزيادة الوافرة ، وينشق من طيبها نشراً فقد حملت له من دولتكم أعراس ومآتم فيها لا على الأموال مآثم والجود في إيديكم خاتم ونفس حاتم في نقش ذلك الخاتم .

ومن إنشائه في كاحل كأنه غاسل يدخل إلى إنسان العين بحنوط من كحله الملعون لعلة المنون ، ويدرجه في كفن من الخرقة السوداء التي يلبسها سواد العيون ، ينقل العين إلى بياض الثغور ويسلبها سواد اللما وما برحت عصيه مردودة ولديها عصا العما ، قد انتهى إلى فوق ما يضرب به المثل ، إذ قيل يسرق الكحل من العين فهذا يسرق العين من الكحل ، وهو لص من أكابر اللصوص وسموا كحالين وهم صاغة لما يركبون فوق العين من الفصوص قد أودع كحله حزن يعقوب فمن كحل منه أبيضّت عيناه وجحد معجزة القميص اليوسفي ، فلو مروا به على ناظر انقرحت جفناه وهو من الذين إذا رفعوا أميالهم فإنما هي لشمس العيون مزولة ، وإذا أولج أحدهم الميل في المكحلة فهو أولى بالرجم ممن أولج الميل في المكحلة ، ومن إنشائه سقى الله ثراه والجو يتنفس عن صدر مسجور كصدر المهجور ، والحر وصاليه في هذا النحو جار ومجرور ، والمهامه قد نشرت فيها ملاء." (٢)

"خاتمة:

انتهى دور بابل في التاريخ القديم كدولة مستقلة في عام ٥٣٩ق. م، كما انتهى قبلها دور آشور بعد عام ٦١٢ق. م، ولكن زوال دورهما السياسي لم يستتبعه إطلاقًا زوال تأثيرهما الحضاري في الشرق والغرب معًا. ولم تكن بابل أقل حظًّا من أختها في ذلك، حتى لقد رأى فيها المؤرخون الإغريق الذين زاروها منذ عصرها

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ـ موافق للمطبوع، ٢٣١/٣٣

(٢) طيب المذاق من ثمرات الأوراق، ص/٢٧٥

الفارسي وخلال عصرها السليوكي، صورة تجمعت فيها المفاخر العقلية للعراق القديم كله، فتحدثوا عن تراثها الفلكي بما فيه من تقسيمات دائرة البروج ورموزها الاثنى عشر، وإضافة وتنظيم شهر النسيء "أو الكبس" فيها على أساس دورة زمنية مقدارها ثمان سنوات ودورة أخرى مقدارها تسعة عشر عامًا، وتحدثوا عن قدرة علمائها على التنبوء بخسوف القمر مستعينين بدورة الثمانية عشر عامًا، وعن معرفتهم **بالمزولة** الشمسية **والمزولة** المقعرة ثم بالساعة المائية، مع تقسيم الساعة إلى أجزاء ودقائق ... ، وبراعتهم في استخدام الطريقة الستينية التي توارثوها عن عصورهم القديمة ... إلخ١.

ومن طريف ما صوره أحد البابليين الأواخر، خريطة لما تشغله بابل وجاراتها من العالم المعروف لديه، على لوحة مسمارية سجلت في أعلاها بعض حملات سرجون الأكدي "ولعله أراد أن يفسر بها مواقع هذه الحملات"، فصور العالم على هيئة دائرة تحيط بها دائرة أوسع منها قليلًا، بهرتها بابل العظيمة على هيئة دائرة سوداء صغيرة، ويشقها طولًا الفرات ودجلة إلى حيث يصبان في مياة الخليج. ثم صور مدنًا أخرى وشعوبًا على هيئة دوائر سجل أسماءها فيها وبجوارها "ولكن دون اهتداء إلى توزيعاتها الجغرافية الصحيحة بطبيعة الحال". وصور في شمال البحر الكبير ثماني جزر قال عنها إنها لا ترى الشمس. وصور على أطراف دائرته مثلثات كبيرة تخيلها فيما يبدو جبالًا بعيدة أو رواسي ترتكز قبة السماء عليها.

---

١ Systeme Du e Histoirenu،Dangin, Esquisse D-See, F. Thureau

, ١٩٣٨Sexagesimal, Paris, 1932; A.T. Olmstead, "Babylonian Astronomy", Ajsk,

, ١٩٤٤; O. Neugebauer, The History Of Ancient Astronomy", Jnes, Iv, ٩113-12

١ F.." (١)

"ان يسمى (عصر البيروني) لانه ملأ عصره وفاق معاصريه إذ حلق قلما يلحق به احد.

اما الناحية السياسية لعصر البيروني فكان مرحلة الهوان والانحلال للخلافة العباسية..

ولا ريب في ان تشرده وهربه من فتنة ضربت (كات) حين غزاها وحاصرها والي الجرجانية المدينة الثانية والكبيرة في خوارزم، وضم كات وما حولها الى سلطانه. كان البيروني يناصر والي بلده فهرب.

يقول البيروني في كتابه (الآثار الباقية عن القرون الحالية) انه لجأ الى الري «١» وكان في بؤس وفقر مدقع مما اثار عليه سخرية احد المنجمين، لكنهما تصاحبا بعد ذلك ثم دعاه الأمير البويهي فخر الدولة فبنى له

---

(١) الشرق الأدنى القديم في مصر والعراق، عبد العزيز صالح ص/٥٥٤

مزولة كبيرة على جبل مشرف على الري وسماها باسم الأمير. وفي هذه المدة عمل في مناطق كثيرة حول بحر قزوين.

حين مات محمد بن مأمون الذي منه هرب البيروني وخلفه ابنه علي كانت الأحوال السياسية والحزازات الشخصية قد هدأت، فدعاه علي ليرجع الى خوارزم فرجع لما نعرفه عن البيروني من تعلق بمنطقته وقبوله دعوة علي الذي ألحقه بحاشية أخيه الأمير ابن العباس مأمون. وبعد رحيل البيروني عن قابوس عصفت الفتن بجرجان وأودت بحياة قابوس خلال سنوات قليلة.

وبعد وفاة علي حوالي سنة ١٠٠٩ خلفه أبو العباس الذي زاد من اعباء البيروني، إذ عينه مستشارا سياسيا مقيما في القصر وسفيرا معتبرا لرجاحة عقله وطلاقة لسانه وقوة حججه في الاقناع، ويقول بتذمر البيروني لأن ارصاده تأثرت وأعماله في مجلس العلوم خفت، فيقول في كتاب (تحديد ...) ووفاء كرهت من احوال الدنيا." (١)

"اليوم أطلال البرج الذي أقامه بلعم بن باعور. وكانت عليه مزولة تعين ساعات النهار. ويقيم بهذه المدينة عشرة يهود. وعلى مسيرة نصف يوم منها:-

قلعة جعبر « Kalat Jabar ١» هي مدينة «سلع» الواردة في التوراة.

وكانت هذه البلدة آهلة بالعرب، حتى تغلب عليهم السلاجقة «٢» وفرقوهم في الصحراء. ويقيم بها نحو ألفي يهودي. بينهم الرابيون." (٢)

"فى أول النهار لإلقاء درس على مذهب الإمام أبى حنيفة، ويجلس بعد صلاة العصر هو وجماعة الصوفية، ورتب له فى كل شهر عن المشيخة والتدريس ستين درهما، وثمن خبز ولحم أربعين درهما، ورتب بها عشرين من الصوفية، يحضرون الدرس لكل منهم فى كل شهر واحدا وعشرين درهما من ذلك جامكية سبعة دراهم ونصف، وثمن خبز ستة دراهم، وثمن طعام سبعة دراهم ونصف درهم، ورتب الواقف من فائض الوقف أحد عشر طالبا لحضور الدرس خاصة، وجعل للمنتهى منهم فى كل شهر عشرة دراهم، وللمبتدىء ثلاثة دراهم وما بين العشرة والثلاثة، ورتب أيضا من فائض الوقف لخادم الفقراء فى كل شهر تسعة دراهم، ورتب من أصل الوقف لإمام بالمكان فى كل شهر ثلاثين درهما، ورتب لعشرة نفر من القراء يقرءون القرآن العظيم بالمدفن الذى أنشأه لنفسه لكل منهم فى كل شهر عشرة دراهم، شرط فى كتاب الوقف أربعة، وزاد

---

(١) تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة البيروني ص/٨

(٢) رحلة بنيامين التطيلى بنيامين التطيلي ص/٢٨٢

من الفائض ستة، ورتب لهم أن يقرءوا فى الأوقـات التى تذكر: عند طلوع الشمس نفرين [١] ، وبعد صلاة الظهر ثلاثة، وبعد صلاة المغرب نفرين، وبعد صلاة العشاء نفرين، ولوظيفة الصوفية قارئا، ورتب لقارىء الميعاد فى كل شهر عشرة دراهم، ومن الفائض درهمين، ورتب للمؤذنين فى كل شهر أربعين درهما، ولخادم زمام بالمدفن فى كل شهر خمسين درهما ولفراش فى كل شهر عشرين درهما ومن الفائض عشرين درهما فى الشهر، ورتب لمن يتولى **المزولة** [٢] فى كل شهر من الفائض عشرة دراهم، ورتب للبواب فى كل شهر عشرين درهما، وللقيم عشرين درهما، وللسواق [٣] فى كل شهر عشرين درهما، ورتب زيتا برسم الوقود فى كل شهر خمسين رطلا، ورتب مكتب سبيل فيه عشرون نفرا من الأيتام رتب لكل منهم فى كل يوم ثمن درهم يكون فى كل شهر ثلاثة دراهم ونصف وربع درهم، ورتب لهم كسوة فى فصل الشتاء والصيف، لجميعهم ستمائة درهم، وثمن أدوية ومداد فى كل شهر درهما

---

[١] راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٧١ من هذا الجزء. وأراد بالنفر هنا الفرد من الرجال وانظر الوسيط: (نفر) .

[٢] فى الأصل مزواة، ويبدو أنها تحريف **المزولة**: وهى ساعة شمسية كان يعين بها الوقت بظل الشاخص الذى يثبت عليها (المعجم الوسيط) .

[٣] كذا فى الأصل، ولعل مراده من يحضر الطعام من السوق، وفصيحة سوقى، أو الذى يسوق ثور الساقية الوارد ذكرها بعد ذلك.." (١)

"اذكر فلانا الذي اسهلته سحرا ... إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا

ولآخر مفرد:

حكيم لطيف من لطافة وصفه ... يود المعافى السقم حتى يعوده

كتب المرحوم الوزير فخر الدين بن مكانس إلى ابن صفير في بعض مرضاته يسرع المولى عند الوقوف إليه نقل الخطوة ولا يتأخر فإن القوة على الضعيف ضعف في القوة فجاءني على عادته:

تغدو المنايا فما تنفك واقفة ... حتى تراه على عزم فتتبعه

فحين رآني من الهريرة كالرعديد وشاهد ما بي من البرد قال ما أراك إلا جليدا فقلت له معالجة أم محاجة ومناصحة أم ممازجة ومطايبة أم مداعبة واستوصفته فجرى على المعهود منه في الجهل بما يقول وعدم

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٣٣/٣٠٥

التمييز بين المعقول والمنقول ولكني الظالم على نفسي والمشكك في حسي فإني أعهده لم يزل مميت الأحيا ومقفر الأحيا فكم له بالديار المصرية من قتلى وأوراقه للمرضى أشر من أوراق الدفلى كم شاب عالجه فأكسبه الصرع الفاج ولأن يسمى مصارعا ألىق به من معالج ثلاثة تدخل في دفعه طلعته والنعش والغاسل لكنه مع ذلك ممن يجمع بين الأقران ويعمل المحرم في رمضان قد ملك قياد القيادة على الفنين وطالت فيها مدته فاستحق أن يدعى بذي القرنين فاستعذت بالله من الشيطان وسرحته بإحسان، كتب) القاضي الفاضل في الكحالين يباكرني كل عبري العناصر يعزيني بالرحمة على بخت ناصر كأنه غاسل يدخل إلى إنسان العين بحنوطه من كحله الملعون ويدرجه في كفن من الخرقة السوداء التي يلبسها سواد العيون مردودة عصية ولديها عصى العمى ينقل العين إلى بياض الثغور ويسلبها اللمى قد انتهى إلى فوق ما ضرب به المثل إذ قيل يسرق الكحل من العين وهذا يسرق العين من الكحل فهذا وأمثاله لص من اللصوص وسموا كحالين وهم صاغة لما يصوغون ويركبون فوق العون من الفصوص بل دباغون يدبغون الجفن أبيضا وما يعدوهم مهك الدباغ بل صباغون يصبغون الأسود أبيض وليس ذلك الصباغ قد أودعوا حزن يعقوب في كحلهم مكاحلهم فمن كحل به ابيضت عيناه وجحدوا معجز القميص اليوسفي فلو مروا به على ناظر ما انفجرت جفناه وإذا رفعوا أميالهم فإنما هي لشمس العيون مزولة وإذا أولج أحدهم الميل في المكحلة فهو أولى بالرحم ممن أولج الميل في المكحلة وما يؤم أهل الكتاب في التبديل بواحد ولا خطاهم طريق إلى الغي غير راشد فيوما محوا آية النبي صلى الله عليه وسلم من التوراة وهي مسفرة ويوما محوا آية النور من الأبصار وهي مسفرة ولا خير فيهم حاربوا فمحوا بالأمس الخط من الأوراق واستداموا إلى اليوم فمحوا الخطوط من الأحداق.

كتب الحكيم شمس الدين بن دانيال إلى السراج الورقي قطعة كحل أصفهاني:

قل لعين الأمائل الأعيان ... ومحل الإنسان للإنسان

خذه كحلا مثل السيوف جلاء ... وصقالا يروق في الأجفان

حجر كسره أجل من الإكسير ... فعلا في العين أو في العيان

ألف عين تقيمها حبة منه ... قياسا يصح بالبرهان

أن تعظم مثاله في حجاز ... فلهذا التعظيم في أصبهان

الباب السادس والثلاثون في الحساب والوزراء اعلم أن الوزير مشتق اسمه من حمل الوزر عمن خدمه وحمل الوزير لا يكون إلا بسلامة من الوزير لا يكون إلا بسلامة من الوزير في خلقته وخلائقه أما في خلقته فإنه

يكون تام الصورة حسن الهيئة متناسب الأعضاء صحيح الحواس وأما في خلائقه فهو أن يكون بعيد الهمة سامي الرأي ذكي الذهن جيد الحدس صادق الفراسة رحب الصدر كامل المروءة عارفا بموارد الأمور ومصادرها فإذا كان كذلك كان أفضل عدد المملكة لأنه يصون الملك عن التبذل ويرفعه عن الدناءة ويغوص له عن الفكرة ومنزلته منزلة الآلة يتوصل بها إلى نيل بغيته وبمنزلة الذي يحرز المدينة من دخول الآفة ومنزلة الجارح الذي يصيد لطعمة صاحبه وليس كل أحد وإن أصلح لهذه المنزلة يصلح لكل سلطان ما لم يكن معروفا بالإخلاص لمن خدمه والمحبة لمن استنصحه والإيثار لمن قربه وقال الثعالبي في يواقيت المواقيت، الوزارة اسم جامع للمجد والشرف والمروءة وهي تلو الملك والإمارة والرتب العلياء والدرجة الكبرى بعدهما، قال المنصور النميري يمدح يحيى البرمكي:

ولو علمت فرق الوزارة رتبة ... تنال بمجد في الحياة لنالها." (١)

"ذكر ما صنع في المسجد الحرام لمصلحة أو لنفع الناس به

...

ذكر ما صنع في المسجد الحرام لمصلحته أو لنفع الناس به:

مما صنع في المسجد الحرام لمصلحته: قبة كبيرة بين زمزم وسقاية العباس رضي الله عنه لحفظ الأشياء الموقوفة لمصالح المسجد، وما فيها من الربعات والمصاحف الشريفة، منها: مصحف عثمان رضي الله عنه على ما يقال، وفيها ما يقتضي أنها عمرت في زمن الناصر العباسي، وكانت موجودة قبل ذلك على ما ذكر ابن عبد ربه في "العقد"١، وقد تقدم أنه توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، وذكرها ابن جبير في أخبار رحلته، وذكر أنها تنسب لليهودية٢، ولم يبين سبب هذه التسمية والنسبة، وعمر بعضها في سنة إحدى وثمانمائة٣.

ومن ذلك "**المزولة**" التي بصحن المسجد الحرام، وهي من عمل الوزير الجواد، واسمه مكتوب في اللوح النحاسي المعمول لمعرفة الوقت، وهو بأعلى هذه **المزولة**، يقال لها أيضا ميزان الشمس، وبينها وبين ركن الكعبة الشامي الذي يقال له العراقي: ثلاثة وأربعون ذراعا بذراع الحديد وثمن ذراع.

ومنها ظلة للمؤذنين في سطح المسجد، تظلهم من الشمس، ذكرها الأزرقي٤، ولا أثر لها الآن.

ومنها: فسقية من رخام بين زمزم والركن والمقام، عملها "خالد القسري"٥ في ولايته لمكة بأمر سليمان بن عبد الملك، وساق إليها ماء عذبا ضاهى به زمزم، وقيل: إنه عمل ذلك بأمر الوليد بن عبد الملك، ذكر

(١) مطالع البدور ومنازل السرور الغزولي ص/١٩٩

هذا القول السهيلي٦، والأول ذكره الأزرقي٧.

---

١ العقد الفريد ٦/ ٢٥٨.

٢ رحلة ابن جبير "ص: ٦٦.

٣ إتحاف الورى ٣/ ٤١٦.

٤ أخبار مكة للأزرقي ٢/ ٩٩.

٥ كان أمير العراقيين من قبل الخليفة هشام بن عبد الملك، وولي مكة سنة ٨٩هـ وقتل سنة ١٢٦هـ.

٦ الروض الأنف ١/ ٢٢٤.

٧ أخبار مكة للأزرقي ٢/ ٦٠.." (١)

"وقد كان يقال أن الذهب الابريز لا تدخل عليه آفة وإن يد الدهر البخيلة به كافة وأنتم يا بني أيوب أيديكم آفة نفائس الأموال كما أن سيوفكم آفة نفوس الأبطال فلو ملكتم الدهر لامتطيتم لياليه أداهم وقلدتم أيامه صوارم ووهبتم شموسه وأقماره دنانير ودراهم وأيام هذه البشارة بالزيادة الوافرة، وينشق من طيبها نشرا فقد حملت له من دولتكم أعراس ومآتم فيها لا على الأموال مآثم والجود في إيديكم خاتم ونفس حاتم في نقش ذلك الخاتم.

ومن إنشائه في كاحل كأنه غاسل يدخل إلى إنسان العين بحنوط من كحله الملعون لعلة المنون، ويدرجه في كفن من الخرقة السوداء التي يلبسها سواد العيون، ينقل العين إلى بياض الثغور ويسلبها سواد اللما وما برحت عصيه مردودة ولديها عصا العما، قد انتهى إلى فوق ما يضرب به المثل، إذ قيل يسرق الكحل من العين فهذا يسرق العين من الكحل، وهو لص من أكابر اللصوص وسموا كحالين وهم صاغة لما يركبون فوق العين من الفصوص قد أودع كحله حزن يعقوب فمن كحل منه أبيضت عيناه وجحد معجزة القميص اليوسفي، فلو مروا به على ناظر انقرحت جفناه وهو من الذين إذا رفعوا أميالهم فإنما هي لشمس العيون مزولة، وإذا أولج أحدهم الميل في المكحلة فهو أولى بالرجم ممن أولج الميل في المكحلة، ومن إنشائه سقى الله." (٢)

---

(١) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام التقي الفاسي ٣٢١/١

(٢) ثمرات الأوراق في المحاضرات الحموي، ابن حجة ٥٨/٢

"أرجو على قرب المزار يقرب ال ... باري تعالى موردي من مصدري

في ذلك الشرف المعلى المنتهى ... طرب المشوق وجنة المتذكر

) ونقل لي عنه فصل في كحال، صورته (فلان انتهى إلى فوق ما يضرب به المثل، إن قيل يسرق الكحل من العين، فهذا يسرق العين من الكحل، فقد أودع كحله حزن يعقوب، فمن كحل منه ابيضت عيناه، وجحد معجزة القميص اليوسفي، فلو مروا به على ناظر تقرح جفناه، وهو من الذين إذا رفعوا أميالهم فإنما هي لعين الشمس، ولشمس العين **مزولة**، وإذا أولج أحدهم الميل في المكحلة، فهو أولى بالرجم ممن أولج الميل في المكحلة انتهى.

وأنا أظن أن هذا من كلام القاضي الفاضل.

ومن هذا قول مهيار، في طبيب كحال:

أفنى وأعمى ذا الطبيب بطبه ... وبكحله الأحياء والبصراء

فإذا نظرت رأيت من عميانه ... أمما على أمواته قراء

ومنه أخذ الزغاري قوله:

أعمى الورى بكحاله ... والموت من وصفاته." (١)

"المفروش بطول الفسحة ووضع لها بدل الشاخص دائرة مثقوبة بثقب عديدة في أعلى الرفوف مقابلة لعرض الشمس ينزل الشعاع من تلك الثقب ويمر على الخطوط المرسومة المقسومة ويعرف منه الباقي للزوال ومدارات البروج شهرا شهرا وعلى كل برج صورته ليعلم منه درجة الشمس ورسم أيضا **مزولة** بالحائط الأعلى على حوش المكان الأسفل المشترك بين الدارين بشاخص على طريق وضع المنحرفات والمزاول ولكن لساعات قبل الزوال وبعده خلاف الطريق المعروفة عندنا بوقت العصر وفضل دائر الغروب وقوس الشفق والفجر وسمت القبلة وتقسيم الدرج وامثال ذلك لأجل تحقيق أوقات العبادة وهم لا يحتاجون إلى ذلك فلم يعانوه ورسم أيضا بسيطة على مربعة من نحاس أصفر منزلة بخطوط عديدة في قاعدة عامود قصير طوله أقل من قامة قايم بوسط الجنينه وشاخصها مثلث من حديد يمر ظل طرفه على الخطوط المتقاطعة وهي متقنة الرسم والصناعة وحولها معاريفها واسم واضعها بالخط الثلث العربي المجود حفرا في النحاس وفيها تنازيل الفضة على طريق أوضاع العجم وغير ذلك.

ومنها أنهم لما سخطوا على كتخدا الباشا وقبضوا على اتباعه وسجنوهم وفيهم كتخداه الذي كان ناظرا على

---

(١) ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا الشهاب الخفاجي ص/١٩٨

الكسوة فقيدوا في النظر على مباشرة اتمامها صاحبنا السيد إسمعيل الوهبي المعروف بالخشاب أجد العدول بالمحكمة فنقلها لبيت أيوب جاويش بجوار مشهد السيدة زينب وتمموها هناك واظهروا أيضا الاهتمام بتحصيل مال الصرة وشرعوا في تحرير دفتر الإرسالية خاصة.

واستهل شهر القعدة بيوم الأحد سنة ١٢١٣.

في سادسه يوم الجمعة حضرت هجانة من الفرنسيس ومعهم مكاتبة مضمونها أنهم أخذوا حيفا وبعدها ركبوا على عكا وضربوا عليها وهدموا جانبا من سورها وأنهم بعد أربعة وعشرين ساعة يملكونها وأنهم استعجلوا في إرسال هذه الهجانة لطول المدة والانتظار لئلا يحصل." (١)

"المذكور ثم خلفه في إدارتها سنة ١٢٥٢ (١٨٣٦م) وجعل مصححا لمطبوعات مطبعة بولاق الشهيرة وبقي في مهنته إلى السنة ١٢٦٦ (١٨٤٩م) وانقطع إلى الكتابة والتأليف. وكانت وفاته سنة ١٢٧٤هـ (١٨٥٧م) وقد أبقى السيد شهاب الدين من تآليفه كتاب (سفينة الملك ونفيسة الفلك) ضمنها مجموعا وافيا من الزجليات والموشحات والأهازيج والموالي التي يتغنى بها أرباب الفن في مجالي الأفراح ومعاهد السرور ولما أتمه سنة ١٢٥٩ قال في تاريخه:

هذه سفينة فن بالمنى شحنت ... والفضل في بحره العجاج أجراها

وإذ جرت بالأماني فيه أرخها ... سفينة البحر بسم الله مجراها

ثم طبع سنة ١٢٧٧ (١٨٦٠م) ديوان شعره في ٣٨٠ صفحة وفيه القصائد الرنانة في كل فنون العروض ومعاني الشعر. فمن نظمه قوله يصف مزولة أنشأها حضرة سلامة أفندي المهندس لجامع القلعة لبيان الأوقات والساعات بحساب البروج الإثني عشر:

ومظهرة للوقت ظهرا وغيره ... والبرج أيضا فهي واحدة العصر

سلامة منشي رسمها وحسابها ... لجامع خيرات تفرد في مصر

وقال من قصيدة يمدح بطرس بكتي قنصل دولة روسية إذ زاره يوما:

أتى ينجلي كالبدر في سندسية ... وهل حل في الآفاق بدر بأطلس

فتم لي الصفو الذي كاد حظه ... يكون كحظي يوم ايناس بطرس

ألا وهو تاج الفخر والحسن والبها ... مشيد أركان المكرمات المؤسس

جميل السجايا الألمعي فطانة ... رقيق الحواشي ذو الحجى والتفرس

(١) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار الجبرتي ٢٦٨/٢

هشوش المحيا ضاحك السن دائما ... حليف المعاني ذو الجناب المقدس

بنفس أفديه وقد جاء زائرا ... بتشنيف أسماع وتشريف مجلس

يصوغ له نظمي نفيس مدائح ... فتثنيه غايات الكمال بأنفس

وقال عن لسان بعض الكاثوليك يمدح كبير ملتهم وكان المذكور التمس منه ذلك:

بابا النصارى مربي روح ملتهم ... حامي حمى كل شماس وقسيس

شخص ولكن هيولى روحه ملك ... وجسمه صورة في شكل قديس

أقام وهو وحيد العصر مفرده ... دين النصارى بتثليث وتغطيس

تسعى الملوك إلى تقبيل راحته ... في البحر والبر فوق الفلك والعيس

أحيا الكنائس جسما بعد ما درست ... وشيد الروح تشييدا بتأسيس." (١)

"فلكي من بيت علم وأدب في المدينة المنورة. أرنأودي الأصل. أقام على سطح منزله مرصدا فلكيا، جلبه من أوربا فثار عليه علماء المدينة، ونظم أحدهم (عبد الجليل برادة) رجزا فيه، أوله: ما قولكم في

شيخنا الأسكوبي ... يبيت طول الليل في الراقوب

يرقب منه الفلك الدوارا ... مشابها في فعله النصارى..!

وهاجموا بيته فأنزلوا ما على سطحه من مناظير وأصطرلابات وزوايا، فاعتزل الناس ومرض حتى توفي. من آثاره (مزولة) كانت في المسجد النبوي، وكتب في (علم الهيئة) و (الميقات) و (طريقة استعمال آلات المراصد الفلكية) ، بيعت مع تركة ابنه إبراهيم، المتقدمة ترجمته (١) .

الملا حسن البزاز

(١٢٦١ - ١٣٠٥ هـ = ١٨٤٥ - ١٨٨٧ م)

حسن بن حسين بن علي البزاز: من شعراء الموصل. مولده ووفاته فيها. كانت صناعته البزازة. وفقد بصره في أواخر أيامه، وساءت حاله. له (ديوان - ط) (٢) .

ابن عبد الوهاب

(١٢٥٦ - ١٣٣٩ هـ = ١٨٤٠ - ١٩٢١ م)

---

(١) تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين لويس شيخو ١/٨٥

حسن بن حسين بن علي بن الحسين ابن محمد بن عبد الوهاب: فقيه حنبلي من علماء الرياض، مولده ووفاته بها. تنقل في القضاء فكان في الأفلاج ثم في المجمعة وأخيرا في الرياض. قال صاحب التذكرة: له رسائل وأجوبة وفتاوى، وله نظم حسن (٣) .

= إلى حيدرة بن إسماعيل الحسني الحمزي، ومنهم صاحب الترجمة.

(١) محمد سعيد دفتر دار. في جريدة المدينة المنورة ١٢ / ٥ / ١٣٧٩.

(٢) تاريخ الموصل ٢: ٢٥٨ والعقود الجوهرية ٢٧.

(٣) تذكرة أولي النهى ٢: ٣٠٥.." [1]

"معاصره الشيخ حسن العطار المصري في (التشريح - خ) و (رسالة **المزولة** - خ) (١) .

الطهراني

(٠٠٠ - نحو ١٢٦١ هـ = ٠٠٠ - نحو ١٨٤٥ م)

محمد حسين بن عبد الرحيم الطهراني الرازي: فقيه إمامي، توفي بأرض الحائر. من كتبه (الفصول في علم الأصول - ط) في أصول الفقه، و (الفصول العزوية في الأصول الفقهية - ط) (٢) .

محمد باشا باي

(١٢٢٦ - ١٢٧٦ هـ = ١٨١١ - ١٨٥٩ م)

محمد بن حسين بن محمود بن محمد الرشيد، أبو عبد الله: أمير تونس. ولد فيها، وبويع بإمارتها سنة ١٢٧١ هـ وحمدت سيرته إلى أن توفي. كان عهده عهد رخاء. وكان شجاعا حازما مولعا بدقائق الصنائع. وهو أول من أدخل (المطبعة) إلى الديار التونسية، وأول من ضرب السكة باسمه من الذهب والفضة والنحاس، وجعل اسم السلطان العثماني في أحد الوجهين (٣) .

محمد الصادق باي

(١٢٢٩ - ١٢٩٩ هـ = ١٨١٤ - ١٨٨٢ م)

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٨٩/٢

محمد بن حسين بن محمود بن محمد بن حسين: باي تونس. كان ولي عهد أخيه (محمد بن حسين المتقدمة ترجمته (قبل هذه) وكلا الأخوين اسمه (محمد) إلا أن هذا يميز بالصادق. تولى بعد وفاة أخيه (سنة ١٢٧٦ هـ

---

(١) مذكرات تيمور باشا. وروض البشر ٢٢٣.

(٢) روضات الجنات ١: ١٣١ وسركيس ١٦٤٩.

(٣) دائرة البستاني ٧: ٥٧ وخلاصة تاريخ تونس ١٧١ وعرفه بالمشير محمد باي الثاني.

وكتاب (هذه تونس) ص ٢٣ وفيه: أصدر دستورا حديثا للدولة التونسية

في ١٠ سبتمبر ١٨٥٨ سمي (عهد الأمان) وهو (أول دستور في العالم الإسلامي) و Histoire de la regence de Tunis ١٠٩ -١١٢." [١]

"و ١٣ يوما انتهت بوفاته في القاهرة. من آثاره (خريطة الوجه البحري بمصر – ط) و (نتائج الإفهام في تقويم العرب قبل الإسلام وفي تحقيق مولد النبي وعمره عليه الصلاة والسلام – ط) رسالة كتبها بالفرنسية وترجمها إلى العربية أحمد زكي، ومثلها (نخبة إجمالية في الجغرافية المصرية – ط) عربها أحمد حمدي. وله رسالة في (التقاويم الإسلامية والإسرائيلية – ط) ورسالة في (الإسكندرية القديمة – ط) و (التنبؤ عن ارتفاع النيل قبل ارتفاعه – ط) ورسالة في (المقاييس والمكاييل بالديار المصرية ومقابلتها بالمقاييس الإفرنسية – ط) ورسالة في (أهرام الجيزة – ط) ورسالة في (عمر أهرام مصر – ط) وترجم عن الفرنسية (حساب التفاضل والتكامل – ط) .

وهو أول واضع لمدفع الظهر بالقلعة (في القاهرة) باتجاه خط الزوال. وأنشأ على سطح منزله بالجهة الغربية بميدان الأزهار (بالقاهرة) مزولة تبين ساعات النهار وأنصاف الساعات وأرباعها ووقتي الظهر والعصر، أزيلت بعد وفاته (١) .

محمود السيد

(١٣١٩ - ١٣٥٦ هـ = ١٩٠١ - ١٩٣٧ م)

محمود بن أحمد السيد: كاتب، ينعت برائد القصة في العراق. من أهل بغداد. له كتب مطبوعة، منها

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٠٤/٦

(الطلائع) صور وأحاديث، و (القلم المكسور) و (هياكل الجهل) و (التعساء) و (في ساعة من الزمن) و (في سبيل الزواج) و (مصير الضعفاء) ومترجمات عن التركية. وكان موظفا في جباية لواء الديوانية، ثم (سكرتيرا) في مجلس النواب العراقي. وتوفي ببغداد. وللدكتور علي جواد الطاهر كتاب في سيرته (محمود السيد رائد

---

(١) المقتطف ٩: ٣٧٩ ثم ١٠: ٥١٠ والأهرام ٢٧ مايو ١٩٢٩ وآداب اللغة ٤: ٢١١ والبعثات العلمية ٤٥٠ وعباس محمود العقاد، في مجلة الكتاب ٩: ٥٨٧ - ٥٩٠ وانظر ٤١٩ Huart ومعجم المطبوعات ١٧٠٥ و (٤٩٠) ٦٤٢: S٢ Brock." [1]

"وهم قوم صالح النبي، وقد جاء ذكر الموضع في القرآن: ﴿ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين﴾ ١، كما جاء ذكره في كتب الحديث٢. وقد تضاءل شأنها في الإسلام، حتى صارت قرية صغيرة في القرن العاشر للميلاد، ثم تركها أهلها، وتقع خرائبها اليوم بين "جبل اثلت" و"قصر البنت" وخط سكة حديد الحجاز، حيث تشاهد آثار حصن قديم وبعض بقايا أبراج وآثار سور، كما عثر على بقايا تيجان أعمدة قديمة وعلى مزولة شمسية، وعلى نقود يرجع عهدها إلى "الحارث الرابع". ويظهر من أسس بعض الدور أنها بنيت بالحجارة. أما الجدران، فقد بني أكثرها باللبن. وتقع خرائب "العلا" إلى الجنوب من "الحجر"٣. وقد عثر الباحثون على قبور من بقايا قبور الحجر القديمة، نقشت مداخلها وجدرانها بنقوش تدل على حذق ومهارة، ولا سيما المقبرة التي هي من القرن الأول للميلاد، ومن عهد الملك "الحارث الرابع". وقد تألفت من غرف نحتت في الصخور، ولبعضها دروب وطرق توصل بعضها ببعض. وهي قبور لأسر، ومن هذه المقابر الموضع المعروف بـ "قصر البنت"، وقد نحت في داخل تل، ويعد من أغنى تلك المقابر من الناحية الفنية، وله مدخل خارجي، ارتفاعه عشرون مترا. وقد زين بالزخارف والنقوش٤.

ويعد الموضع المعروف بـ "ديوان" من الآثار القيمة الباقية من "الحجر"، وقد عمل في "جبل اثلب". وهو معبد يذكرنا بمعابد "بطرا". وهو على قاعة ذات زوايا مربعة، عرضها عشرة أمتار، وعمقها اثنا عشر مترا، وارتفاعها ثمانية أمتار، ولها مدخل عرضه ثمانية أمتار و"٣٥" سنتمترا، واراتفاعه سبعة أمتار وزهاء خمسة سنتيمترات، على كل جانب منه عمود من حجر، جعلت زواياه مربعة. أما الباب، فقد تلف. ويوصل إلى هذا المدخل مدرج. وهناك معبد آخر صغير يقع على مسافة "١٥٠" مترا إلى الجنوب من "جبل اثلب"٥.

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٦٤/٧

١ الحجر، الرقم ١٥، الآية ٨٠، المفردات "١٠٧"، تفسير القرطبي "١٠/ ٤٥ وما بعدها".

٢ اللسان "٤/ ١٧٠".

٣ Arabien, S., ٤٤.

٤ Arabien, S., ٦٠، Jaussen-Savignac, Mission, I, ٣١٦.

٥ Arabien, S., ٦٦، Jaussen-Savignac, Mission, I, ١١٨, ٤٠٥, Doughty, I, Musil, Arabia Petraea. "١١٨ ١٩٠٧, ١٣٣" ١٤٦,.." (١)

"الإشارة إلى أن هناك من يرى في الموقع النبطي "إرم" اكتشفت على مبعدة ٢٥ ميلا إلى الشرق من العقبة، "إرم" المذكورة في القرآن الكريم١.

ويشير "بليني" في "التاريخ الطبيعي "٦: ١٥٦" أن عاصمة اللحيانيين هي "هجرا Hagra"، وأن مركزهم الرئيسي هو واحة ديدان- على مبعدة ١٥ كيلو مترا إلى الجنوب من الحجر- وأن اللحيانيين إنما كانوا يسكنون بكل تأكيد في واحة الحجر، كما كانوا يسكنون كذلك في ديدان، ومن هذا يمكن أن نستنتج أن "هجرا" عاصمة اللحيانيين، هي بعينها الحجر٢.

وأما المصادر العربية فتذهب إلى أن الحجر، إنما هي ديار ثمود، ناحية الشام عد وادي القرى٣، وهم قوم سيدنا صالح عليه السلام، وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم٤، وفي الحديث الشريف٥.

وعلى أي حال، فإن المدينة قد أخذت مكانها بالتدريج، حتى إذا ما كان القرن العاشر الميلادي أصبحت خرائب لا يسكنها أحد، هذا وقد عثر في هذه الخرائب -التي تقع بين جبل أثلت وقصر البنت وسكة حديد الحجاز القديمة- على آثار حصن قديم، وبقايا أبراج وأعمدة ومزولة شمسية، فضلا عن نقود ترجع إلى أيام الحارث الرابع النبطي "٩ق. م - ٤٠م"٦.

---

١ انظر: سورة الفجر: آية ٨٠٩، وانظر: تفسير البيضاوي ٢/ ٥٥٧، تفسير الطبري ٣٠/ ١٧٥-١٨٠ "طبعة الحلبي ١٩٥٤"، التفسير الكبير للفخر الرازي ٣٠/ ١٦٦-١٦٩، تفسير القرطبي ٢٠/ ٤٤-٤٧ "طبعة دار المصرية ١٩٥٠"، وانظر. P.K. Hitti, Op. Cit., P. ٧٣

٢ الويسل موسل: شمال الحجاز ص١٠٧.

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٥/٥٦

٣ تاريخ الطبري "١/ ٢٢٦، البكري ٢/ ٤٢٦، ياقوت ٢/ ٢٢٠-٢٢١، ابن بطوطة ص٢٥٩، المحبر ص٣٨٤، المعارف ص١٤، نهاية الأرب ص١٩٩-٢٠٠، اللسان ٤/ ١٧٠، ألويس موسل: المرجع السابق ص١٠٨-١٠٩، ابن الأثير ١/ ٨٩، تاريخ الخميس ص٨٤، قصص الأنبياء ص٥٨-٥٩، ابن كثير: البداية والنهاية ١/ ١٣٠، تفسير ابن كثير ٤/ ١٧١، تفسير النسفي ٢/ ٢٧٧، تفسير روح المعاني ٨/ ١٦٢، ٤/ ٧٦، ٣٠/ ١٢٤، تفسير المنار ٨/ ٥٠٨، ١٢/ ١٢٠، تفسير الطبري ١٢/ ٥٢٤، ٨٢٥، ١٤/ ٤٩-٥٠ تفسير البيضاوي ١/ ٥٤٥، تفسير القرطبي ١٠/ ٤٦، ٢٠/ ٤٨، تفسير الجلالين "نسخة على هامش البيضاوي" ١/ ٥٤٥.

٤ سورة الحجر: آية ٨٠-٨٤، وانظر: تفسير القرطبي ١٠/ ٤٥-٤٦، تفسير روح المعاني ١٤/ ٧٥-٧٧.

٥ اللسان ٤/ ١٧٠.

٦ جواد علي ٣/ ٥٦، وكذا A. Grohmann, Op. Cit., P. ٦٦

وكذا C.M. Doughty, Op. Cit., P. ١١٣

وكذا A.J. Jaussin And R. Savignac, Mission Aracheologique En Arabie, I, P. ٣١٦."

(١)

"كان يمثل رأس السنة بالنسبة للمصريين، وقد عرف هذا بحلول الفيضان في مثل هذا الموعد من كل عام وهو ما كان يتفق كثيرا مع ظهور نجم الشعرى اليمانية الذي يعاود ظهوره كل "٣٦٥" يوما؛ فقسم المصري السنة إلى اثني عشر شهرا كل منها ثلاثون يوما، وأضاف إليها خمسة أيام أطلق عليها اسم الشهر الصغير، كما قسم السنة إلى ثلاثة فصول هي: فصل الفيضان وفصل الزرع وفصل الحصاد أو الجفاف، وقسم اليوم إلى ساعات الليل وساعات النهار، وتوصل إلى معرفة ساعات النهار بقياس الظل على أسطح مستوية أي عرف ما يشبه **المزولة**، كما وجدت لديه ساعات مائية لقياس الزمن في الليل غالبا، وهذه كانت عبارة عن أواني مملوءة بالماء الذي ينظم تصريفه منها بحيث تفرغ محتويات الإناء في اثنتي عشرة ساعة؛ كذلك قسم الليل إلى اثنتي عشرة ساعة، ورصد الكواكب التي تظهر في تلك الساعات وسمى بعض النجوم بأسمائها أو على العكس سمى الساعات بأسماء النجوم التي تظهر فيها. وقد اعتقد المصري بوجود أيام سعيدة وأخرى منحوسة وأشار إلى ذلك كثيرا من النصوص، كما أنه كان يعتقد بأن من يولد في أيام معينه

(١) دراسات في تاريخ العرب القديم محمد بيومى مهران ص/٤٣٩

يصاب بأمراض معينة؛ وهكذا لجأ إلى السحر واعتقد في قوته ونفعه، وكان من أثر هذا أيضا أن اختلط السحر بالطب؛ فلم يخل الطب من السحر في معظم الأحيان حتى أصبح في واقع الأمر مزيجا من التعاويذ والطب العملي.

وقد وردت لنا أسماء بعض مشاهير الأطباء؛ ولكن إذا ما تأملنا وظائف هؤلاء نجد أنهم كانوا يجمعون بين البيطريين والبشريين والسحرة في نفس الوقت، ومع كل كان الطب يسير على أساس سليم لأن المصري اهتم كل الاهتمام بتشخيص المرض حيث كان يرى أن العلاج الناجح لا يمكن وصفه إلا بمعرفة الداء تماما، وقد وصل إلى درجة رفيعة في علم التشريح وربما كانت معرفته للتحنيط." (١)

"ليس ما يجري هنا هو صوت الراوي بل هو تجربة يعرضها الراوي بصدق الساذج الذي لا يستطيع أن يميّز ما يقول أو ما يحدث له أو أمامه إلاّ بعد حين. وسذاجته مهما كانت صادقة، فإنّها تحول بينه وبين ما هو حقّ. فيظلّ يروي دون أن يعي كنه الأمر. ويصدّق سعيد أبو النحس معلّمه (وهو في الواقع يصدق نفسه) عندما يصيح الآمر الذي يحشر البشر من بني الوطن في الجامع فيقول: "سعيد أبو النحس يبقى وحده مع المعلّم، وجميع الآخرين ليخرجوا!". وهنا يقول سعيد "فتحقّقت كلام معلّمي إنهم ليسوا أسوأ من الملك ليون هارت"(٧٧) ولكن وعي سعيد أبو النحس الساذج لا يبقى على حاله عندما رأى الناس يتشرّدون أمامه، فمنهم من ضاع في أزقة عكّا القديمة؛ لأنّه لا يوجد عندهم سفسارشك "والذي هدم قُرانا لا يعيدنا إليها"، ومنهم من حُمّل في سيارات ضخمة ألقتهم على الحدود الشمالية. وهنا يقول الراوي: "فعاد معلّمي واتكأ حيث كنت متكئاً على **المزولة** وقد زاولني القلق.

وقال: قم الآن ونم. لقد فرّغت الليلة جعبتي.

ولكن لم أنم.

ففي تلك الليلة، في ساعة الفجر الكاذب. شاهدت الإشارة الأولى من الفضاء السحيق"(٧٨).." (٢)

"تعيين المعادلات الرياضية لحساب مواقيت الصلاة لكل واحدة من الفروض الخمسة

أولا وقت الظهر سبق أن علمنا أن تحديد وقت الظهر يكون بعبور قرص الشمس لدائرة الزوال عبورا علويا ، أي وجود النقطة (ش) من رؤوس المثلث الفلكي على دائرة الزوال . ولما كانت النقطة (س) تقع دائما على دائرة الزوال وكذلك النقطة (ق) ، إذا في هذه الحالة يصير المثلث الفلكي قوسا من دائرة الزوال ،

---

(١) معالم حضارات الشرق الأدني القديم محمد أبو المحاسن عصفور ص/١٢٨

(٢) آفاق الرواية ((البنية والمؤثرات))، ص/١٥٤

وتصير الزاوية الزمنية (ت) تساوي صفرا .

ولما كان الوقت الحقيقي يقاس فلكيا من العبور السفلي للشمس ، لذلك فإن العبور العلوي يساوي ١٢ ساعة وقتا حقيقيا (١) أي أن وقت الظهر عند الابتداء يساوي ١٢ ساعة بالوقت الشمسي الحقيقي في كل مكان وزمان على سطح الأرض . فمثلا لو فرضنا أننا موجودون عند خط عرض قدره (ض) ، وأن الميل الاستوائي للشمس في هذا اليوم يساوي (م) فإن ارتفاع الشمس في هذه اللحظة ، أي المقدار (تع) يساوي (٩٠ - (ض - م)) ، وعلى ذلك تكون قيمة الزاوية الزمنية (ت) من القانون السابق تساوي :

جتا ت = جتا (ض — م) — جا م. جا ض / جتا م. جتا ض

= جتا . جتا م + جا ض. جا م — جا ض. جا م / جتا ض. جتا م

جتا ت = ١

أي أن ت = صفر

ولما كان المعتمد في الحياة المدنية ، هو استعمال الوقت المدني لسهولة التعامل بين بلد وآخر في إقليم واحد ، وكذلك لسهولة التعامل في المجال الدولي العام بين ممالك العالم ودوله . لذلك وجب علينا بيان حساب الوقت المدني من الوقت الشمسي الحقيقي .

إن الحركة الظاهرية لدوران الشمس حول الأرض ، ناشئة عن الحركة الحقيقية لدوران الأرض حول نفسها أمام الشمس ، وكذلك فإن الأرض ليست ثابتة في محلها بالنسبة إلى الشمس بل أنها تدور حولها في فلك بيضاوي تحتل الشمس إحدى بؤرتيه . ونشأ عن ذلك أن طول اليوم على مدار السنة ليس متساويا ، وأن الحركة الظاهرية للشمس ليست منتظمة في السرعة . ولذلك لجأ علماء الفلك إلى فرض وجود شمس أخرى

---

(١) الوقت الحقيقي هو الوقت الذي تعينه المزولة الشمسية ، وهذا الوقت يختلف عن الوقت المتوسط الذي تعينه الساعة المستعملة الآن ، بما يسمى بمعادلة الزمن ، وسيأتي توضيح ذلك فيما بعد .." [1]

" إلخ قيل إن ما ذكره الشارح هنا مخالف لما ذكره في شرح جمع الجوامع ، وليس كذلك خلافا لمن زعمه . قوله : (نظرا إلى الظاهر المستند إلى الحديث) لأن لفظ الإدراك فيه يفهم منه أنه كمن أدرك

---

(١) مجلة البحوث الإسلامية، ٣١٩/٣

جميعها في الوقت وهو لا إثم فيه ، وهذا مثله . قوله : (ومن جهل الوقت) أي جهل دخوله لعدم ظنه ، فخرج من أخبره به عدل رواية عن علم ، أو سمع أذانه في الصحراء ، أو أذن مأذونه ولو صبيا مأمونا في ذلك ، أو رأى مزولة وضعها عارف ثقة أو أقرها لأنها كالمخبر عن علم ومثلها منكاب مجرب ، وأقوى منهما بيت الإبرة المعروف لعارف به . قوله : (بورد ونحوه) لفظ نحوه قيل مستدرك لأن ما دخل تحته من الورد وكلام الشارح يشير إلى رده لأن الورد ما كان بنحو ذكر أو قراءة ونحوه ما كان بنحو صناعة ، ومنه سماع صوت ديك مجرب ، وسماع من لم يعلم عدالته أو من لم يعلم أن أذانه أو أخبره عن علم وسماع أذان ثقة عارف في الغيم لكن له في هذه تقليده ، وخرج بالثقة المذكور الفاسق ومجهول العدالة ولو مستورها ، والصبي وإن كان مأمونا عارفا وفي صحو ، وما نقل عن المتولي والهروي من قبول قول الصبي فيما طريقه المشاهدة كرؤية النجاسة ودلالة الأعمى على القبلة وخلو الموضع عن الماء وطلوع الفجر والشمس وغروبهما لا فيما طريقه الاجتهاد كالإفتاء لم يعتمده شيخنا الرملي . قوله : (جوازا إلخ) هو نظير ما مر في المياه ، فالمعنى أنه يجوز له ترك الاجتهاد مع القدرة على غيره لاستغنائه عنه به ، ولا يجوز له تركه مع العجز ، ومتى وقع كان واجبا ، والقدرة تعم ما كان بالصبر كما ذكره الشارح ، وما كان بغيره كوجود مخبر عن علم عنده ، أو في محل يجب طلب الماء منه ، وتمكن من سؤاله بلا مشقة ، وهو هنا كذلك ، وفارق منع الاجتهاد ووجوب السؤال في مثله في القبلة بتكرر الوقت ، وقول شيخ الإسلام في المنهج بجواز التقليد له ولو لأعمى أقوى إدراكا منه وإن كان قادرا على الاجتهاد كالبصير العاجز لعجز البصير حقيقة ، والأعمى في الجملة يقتضي أن التقليد لا يجب على الأعمى العاجز ، وأنه يمتنع تقليد المجتهد البصير القادر لمجتهد آخر ، ومقتضى ما بعد عن النووي جوازه له كما مر ، والذي اعتمده شيخنا الرملي أنهما إن كانا عاجزين وجب التقليد أو قادرين تخيرا بين تقليد المجتهد والاجتهاد ، وهذا مستثنى من منع تقليد القادر على الاجتهاد لمجتهد للمشقة هنا ، وبذلك فارق منع تقليد الأعمى لغيره في الأواني ما لم يتحير . (تنبيه) قال شيخنا : معنى الاجتهاد بالورد أنه إذا فرغ من الورد يصلي من غير بحث وفيه نظر ، والوجه خلافه لأن الورد سبب للاجتهاد تأمل ، وللمنجم العمل بحسابه وجوبا كما في الصوم وقياسه أن من صدقه مثله ، وقول المنهج إنه كالمخبر عن علم أي بعد إخباره لأنه يمتنع الاجتهاد حينئذ كما مر . قوله : (فإن تيقن) أو أخبره عدل أن صلاته كلها أو بعضها قبل الوقت سواء علم في الوقت أو بعده ، وتقييده بقوله : وعلم بعده بيان لمحل الخلاف كما ذكره ولتسميتها قضاء . (فرع) يجب قضاء على من جهل وجوب الصلاة أو الصوم لأنه ليس عذرا فهو على الفور أيضا .

(١) ".

"بالصبر حتى يدخل الوقت بحيث إنه لو صبر طلبا لتحقق الوقت لا يرجو به معرفته ، قال في شرح البهجة : أو بخروجه من ظلمة ورؤية الشمس ا هـ (قوله : إن لم يخبره ثقة) وفي معناه مزولة وضعها عدل أو فاسق ومضى عليها زمن يمكن فيه اطلاع أهل المعرفة والعدل عليها ولم يطعنوا فيها (قوله : في ذلك) أي الاجتهاد والعمل بقول الثقة (قوله : ولو أمكنه) معتمد ومنه ما لو كان بحيث لو خرج من محله الذي هو فيه رأى الشمس وأمكنه اليقين (قوله : والبصيرة) الواو بمعنى أو فالمراد أن لكل منهما التقليد (قوله : ثقة عارف) أي بدخول الوقت كما يأتي نظيره في أن له تقليد الثقة العارف بأدلة القبلة بالاجتهاد (قوله : الإعادة مطلقا) أي تبين أن صلاته في الوقت أو لا (قوله : ويجوز للمنجم) بل يجب عليه ذلك كما نقله سم على منهج عن الشارح ، وعبارته فرع : قالوا للمنجم اعتماد حسابه ولا يقلد غيره .." (٢)

"والورد ما كان بنحو قراءة أو ذكر أو صلاة على النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ا هـ برماوي وفي ق ل على الجلال لفظ نحو قبل مستدرك لأن ما دخل تحته من الورد وكلام الشارح يشير إلى رده لأن الورد ما كان بنحو ذكر أو قراءة ونحوه ما كان بنحو صناعة ومنه سماع صوت ديك مجرب وسماع من لم تعلم عدالته ومن لم يعلم أن آذانه أو خبره عن علم وسماع آذان ثقة عارف في الغيم لكن له في هذه تقليده ا هـ قوله كخياطة إلخ أي بأن يتأمل في الخياطة التي فعلها هل أسرع فيها عادته أو لا وقوله وصوت ديك مجرب أي بأن يتأمل هل آذانه قبل عادته أم لا فائدة قد اشتهر أن الديك يؤذن عند آذان حملة العرش وأنه يقول في صياحه يا غافلون اذكروا الله ا هـ برماوي قوله مجرب أي جربت إصابته للوقت ا هـ ح ل أي وتكرر ذلك منه بحيث يغلب على الظن عدم تخلفه وينبغي ضبطه كما في جارحة الصيد وقد نقل نحو ذلك عن الزركشي فليراجع ا هـ شوبري قوله ولـه كالبصير العاجز إلخ قضية صنيعه أن الأعمى يقلد المجتهد ولو قدر على الاجتهاد بخلاف البصير لا بد من عجزه وهو كذلك وإذا نظرت إلى هذا مع ما نقل عن الرملي السابق علمت أنه لا ترتيب في حق الأعمى إلا في الإخبار عن علم فقط واعلم أن مراتب الوقت ثلاثة العلم بالنفس وإخبار الثقة عن علم والمؤذن العارف في الصحو هذه الثلاثة في مرتبة واحدة فيتخير بينها وكذلك المزولة الصحيحة والساعة الصحيحة والمناكب الصحيحة فهذه كلها في المرتبة الأولى والمرتبة الثانية هي الاجتهاد

(١) حاشية قليوبي، ١/١٣٤

(٢) حاشية الشبراملسي، ٤/٢٦٤

والمؤذن العارف في الغيم والمرتبة الثالثة تقليد المجتهد وكونها ثلاثة في المجملة بدليل قول الرملي اجتهد جوازا إلخ ا هـ شيخنا قوله تقليد المؤذن الثقة العارف في الغيم قد يقال هو في يوم الغيم يجتهد فالتعويل عليه في المعنى تقليد للمجتهد ولا يجوز تقليده إلا لعاجز كأعمى البصر أو البصيرة إلا أن يجاب بأنه على مرتبة من المجتهد وقد يكون اعتمد على أمر قوي كانكشاف سحابة له فيكون أبعد عن الخطأ من المجتهد فهو." [1]

"قوله : (ومن جهل الوقت إلخ) كان المناسب ذكره في شرط الصلاة عند الكلام على معرفة الوقت إلا أن يقال له مناسبة هنا ؛ لأنه لما قال : والأفضل أن يصليها أول وقتها إذا تيقنه ناسب أن يذكره هنا .

قوله : (لنحو غيم) أي لغيم ونحوه كحبس في مكان مظلم .

قوله : (اجتهد) أي إن لم يخبره ثقة عن علم ، وإلا امتنع عليه الاجتهاد وأذان عدل وهو المسلم البالغ غير الفاسق عارف بالمواقيت في صحو كالإخبار عن علم وله تقليده في غيم ؛ لأنه لا يؤذن عادة إلا في الوقت م ر .

ما لم يعلم أن أذانه عن غير علم وإلا فلا يقلده لا في الصحو ولا في الغيم كغالب مؤذني مصر فإنهم مقلدون ، والمزاول والمناكيب المعتمدة بأن كانت ببلد كبير أو مكان يكثر طارقوه بمنزلة المخبر عن علم فيمتنع معها الاجتهاد فلو وضع المزولة فاسق لم يعول عليها كما قاله سم .

ومحل عدم التعويل ما لم يطلع عليها غير الفاسق ويقرها ، وإلا فيعول عليها ؛ لأن العمل حينئذ بتقرير غير الفاسق : والحاصل أن مراتب الوقت ثلاثة .

الأول : العمل بمعرفة نفسه أو خبر ثقة .

الثاني : الاجتهاد .

الثالث : التقليد .

ونظم بعضهم ذلك فقال : قدم لنفسك علم الوقت واجتهدا من بعد ذا ثم قلد فيه مجتهدا والمزولات وبيت الإبرة إن صدقا إخبار عدل بمعنى العلم فاعتقدا قوله : (بنحو ورد) الباء للسببية ، والمعنى اجتهد بسبب نحو ورد وحينئذ فتجعل هذه العلامات دلائل كالرشاش في الأواني بمعنى أنه إذا وجد شيئا من هذه." [2]

---

(١) حاشية الجمل على المنهج لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، ٢٤/٢

(٢) حاشية البجيرمي على الخطيب، ٤٠٧/٣

"قوله : (العلم بدخول الوقت) المراد بالعلم ما يشمل الظن ولو بالاجتهاد ق ل ، ولا يخفى أن الوقت أهم شروط الصلاة ، فكان الأنسب تقديمه على بقية الشروط ؛ لأن بدخوله تجب الصلاة وبخروجه تفوت كما قاله خ ض وز ي .

قوله : (وعدم ثقة إلخ) جملة فعلية ماضوية حالية بتقدير قد ، فإن وجد ثقة يخبر عن علم ولو عدل رواية أو سمع أذانه في صحو أو أذان مأذونه أي الثقة بأن أذن الميقاتي الثقة المؤذن ولو صبيا مأمونا في ذلك ، أو رأى مزولة وضعها عارف ثقة ؛ لأنه كالمخبر عن علم ومثلها منكاب مجرب ، وأقوى منهما بيت الإبرة المعروف لعارف فلا يجتهد مع وجود شيء مما ذكر ا ج نقلا عن ق ل على الجلال .

قوله : (اجتهد) نعم لا يجوز الاجتهاد مع بيت الإبرة المعروف ولا مع المزاول التي وضعها العارفون أو أقروها ق ل .

ومثلها منكاب مجرب ، فلو اجتهد وصلى فبان خلافه وقعت الصلاة نفلا مطلقا ، ومحله ما لم يكن عليه شيء من جنسها ، فإنها تقوم مقامه وإن عين صلاة .

قال م ر في الشرح عند قول المتن : والأصح أنه يصح نية الأداء بنية القضاء حيث جهل الحال لغيمة ونحوه فظن بقاء وقتها ، فنواها أداء فتبين خروجه ، إذ يستعمل القضاء بمعنى الأداء وعكسه قال تعالى : ﴿ فإذا قضيتم مناسككم ﴾ أي أديتموها .

ولو نوى الأداء عن القضاء وعكسه عالما عامدا لم تصح لتلاعبه ، نعم إن قصد بذلك معناه اللغوي لم يضر ، ولا يشترط أن يتعرض للوقت كاليوم ، إذ لا يجب التعرض للشروط فلو عين اليوم ،." (١)

"الأقوال لأنها فعل اللسان كالتشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والسلام لأن الركعة الأولى خلت عنها

قوله (كالتكرير) قال الشيخ في آياته إنما لم يجعله تكريرا حقيقة لأن التكرير إنما هو الإتيان بالشيء ثانيا مرادا به تأكيد الأول وهذا ليس كذلك إذ ما بعد الركعة مقصود في نفسه كالأولى كما أن كل واحدة من خمس اليوم ليست تكريرا لمثلها في الأمس ا هـ شوبري

قوله (ومن جهل الوقت الخ) كان المناسب ذكر هذا في شروط الصلاة عند الكلام على معرفة الوقت إلا أن يقال له مناسبة هنا لأنه لما قال وسن تعجيل صلاة لأول وقتها ناسب أن يذكره هنا ا هـ برماوي

---

(١) حاشية البجيرمي على الخطيب، ٩٣/٤

قوله (ولم يخبره الخ) مفهومه أنه إذا أخبره ثقة عن علم لا يجوز له الاجتهاد

وينافيه قول م ر اجتهد جوازا إن قدر على اليقين الخ إلا أن يقال محل جواز الاجتهاد عند القدرة على اليقين قبل حصول اليقين له بأخبار الثقة المذكورة أو بعلم نفسه

وأما بعد حصول اليقين بما ذكر فلا يجوز له الاجتهاد المخالف لما ذكر ويدل له قول م ر إن قدر ولم يقل إن حصل له يقين فتأمل ومقتضى كلام الروضة العمل بقول المخبر عن علم ولو أمكنه هو العلم بخلاف القبلة وفرق بينهما بتكرر الأوقات فيعسر العلم كل وقت بخلاف القبلة فإنه إذا علم عينها مرة اكتفى به بقية عمره ما دام مقيما بمكانه شرح م ر

قوله (اجتهد) وجوبا إن لم يقدر على اليقين وجوازا إن قدر عليه ز ي وشوبري وع ش

وهذا يقتضي أن الاجتهاد والعلم بالنفس في مرتبة واحدة وانظر هذا مع قولهم المراتب ثلاث إذ قضية هذا أن المراتب ثنتان فقط تدبر شيخنا

قوله (كخياطة وصوت ديك) ظاهره أنه يصلي بمجرد سماع صوت الديك ونحوه قال ح ل وهو غير مراد بل المراد أنه يجعل ذلك علامة يجتهد بها كان يتأمل في الخياطة التي فعلها هل أسرع فيها عن عادته أولا وهل أذن الديك قبل عادته بأن كان ثم علامة يعرف بها وقت أذانه المعتاد إلى غير ذلك مما ذكر قال ويدل على ذلك قول المتن اجتهد بنحو ورد فجعل الورد نحوه آلة للاجتهاد ولم يقل اعتمد على ورد ونحوه ا هـ

وهو ظاهر ع ش أي فالباء في بنحو ورد للآلة

وقيل إنها للسببية أي اجتهد بسبب نحو ورد فتجعل هذه العلامات دلائل بمعنى أنه إذا وجد شيء من هذه العلامات اجتهد هل دخل الوقت أم لا وهل استعجل في قراءته أم لا فائدة قد اشتهر أن الديك يؤذن عند أذان حملة العرش وأنه يقول في صياحه يا غافلين اذكروا الله برماوي باختصار وروى الغزالي عن ميمون بن مهران قال بلغني أن تحت العرش ملكا في صورة ديك فإذا مضى ثلث الليل الأول ضرب بجناحه وقال ليقم القائمون وإذا مضى نصف الليل قال ليقم المصلون وإذا طلع الفجر قال ليقم الغافلون وعليهم أوزارهم وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الديك الأفرق حبيبي وحبيب حبيبي جبريل يحرس بيته وستة عشر بيتا من جيرانه أي يحرسهم من الشياطين وفي رواية أنه عليه الصلاة والسلام كان له ديك أبيض وقال الديك الأبيض في البيت بركة ا هـ

دميري

قوله (مجرب) أي جربت إصابته للوقت ح ل بحيث غلب على الظن عدم تخلفه شوبري

قوله (وله) أي الأعمى سواء كان قادرا على الاجتهاد أو لا

قوله (وللأعمى والبصير تقليد المؤذن) أي كما أن لهما الاجتهاد

قوله (الثقة) خرج الفاسق والصبي المميز

وقوله العارف أي بالأوقات لا عن اجتهاد

وأما لو علم أن أذانه في الغيم استند فيه للاجتهاد فلا يقلده وكذا في الصحو ح ل وم ر

واعلم أن مراتب الوقت ثلاثة الأولى العلم بنفسه وفي مرتبته إخبار الثقة عن علم والمؤذن العارف في الصحو فيتخير الشخص بين هذه الثلاثة وفي معناها المزولة والساعات والمناكب الصحيحة فهذه كلها في المرتبة الأولى

والمرتبة الثانية الاجتهاد والمؤذن العارف في الغيم

والمرتبة الثالثة تقليد المجتهد

ثم إن كونها ثلاثة في الجملة أي فيما إذا حصل العلم بالنفس مثلا بدليل قول ز ي وم ر اجتهد وجوبا الخ تدبر

قوله (في الغيم) قد يقال هو في يوم الغيم يجتهد فالتعويل عليه في المعنى

". (١)

""""""""" صفحة رقم ١١٣ """"""""

المسجد واتسع الوقت وجب عليه إلقاؤها خارجه ، وتبطل صلاته ، وإن ضاق الوقت ألقاها في المسجد وكمل صلاته ، ثم يغسل المسجد بعد ذلك اه برماوي . قوله : (العلم بدخول الوقت) المراد بالعلم ما يشمل الظن ولو بالاجتهاد ق ل ، ولا يخفى أن الوقت أهم شروط الصلاة ، فكان الأنسب تقديمه على بقية الشروط ، لأن بدخوله تجب الصلاة وبخروجه تفوت كما قاله خ ض وزي . قوله : (وعدم ثقة الخ) جملة فعلية ماضوية حالية بتقدير قد ، فإن وجد ثقة يخبر عن علم ولو عدل رواية أو سمع أذانه في صحو أو أذان مأذونه أي الثقة بأن أذن الميقاتي الثقة المؤذن ولو صبيا مأمونا في ذلك ، أو رأى مزولة وضعها عارف ثقة لأنه كالمخبر عن علم ومثلها منكاب مجرب ، وأقوى منهما بيت الإبرة المعروف لعارف فلا

(١) حاشية البجيرمي، ١٥٧/١

يجتهد مع وجود شيء مما ذكر ا ج نقلا عن ق ل على الجلال .
قوله : (اجتهد) نعم لا يجوز الاجتهاد م ع بيت الإبرة المعروف ولا مع الزوال التي وضعها العارفون أو أقروها ق ل . ومثلها منكاب مجرب ، فلو اجتهد وصلى فبان خلافه وقعت الصلاة نفلا مطلقا ، ومحله ما لم يكن عليه شيء من جنسها ، فإنها تقوم مقامه وإن عين صلاة . قال م ر في الشرح عند قول المتن : والأصح أنه يصح نية الأداء بنية القضاء حيث جهل الحال لغيمه ونحوه فظن بقاء وقتها ، فنواها أداء فتبين خروجه ، إذ يستعمل القضاء بمعنى الأداء وعكسه قال تعالى :) فإذا قضيتم مناسككم ﴾ ^ أي أديتموها . ولو نوى الأداء عن القضاء وعكسه عالما عامدا لم تصح لتلاعبه ، نعم إن قصد بذلك معناه اللغوي لم يضر ، ولا يشترط أن يتعرض للوقت كاليوم ، إذ لا يجب التعرض للشروط فلو عين اليوم ، وأخطأ صح في الأداء ، لأن الوقت المتعين للفعل بالشرع يلغي خطؤه فيه ، وكذا في القضاء كما يقتضيه كلامهما في التيمم وهو المعتمد .
ووقع في الفتاوى للبارزي أن رجلا كان في موضع مدة عشرين سنة يتراءى له الفجر فيصلي الصبح ، ثم تبين له خطؤه فماذا يجب عليه ؟ فأجاب بأنه لا يجب عليه إلا قضاء صلاة واحدة ، لأن صلاة كل يوم تكون قضاء عن صلاة اليوم الذي قبله ، وما أفتى به البارزي أفتى به الوالد ، وإن نوزع فيه ، وظاهره سواء قصد فرض ذلك الوقت الذي ظن دخوله أم لا ؟ وهو كذلك كما نقله الشيخ عبد الرحم (صلى الله عليه وسلم)
١٦٤٨ ؛ ن الأجهوري في حاشيته على خ ط عن شيخه . واعتمده خلافا لسم على حج ولما في فتاوى م ر قال : ويصرح به أي بالظاهر المذكور قول م ر .
وسئل أي الوالد أيضا عمن عليه ظهر يوم الأربعاء فقط فصلى ظهرا نوى به قضاء ظهر." (١)

"- مزواج (ج:زوج،م:صفات) : كثير الزواج

ترجمة إنجليزية:

- the person who marries a lot

- مزوج (ج:زوج،م:(عام)) : مزوج

ترجمة فرنسية:

- couplé

---

(١) تحفة الحبيب على شرح الخطيب، ١١٣/٢

- part. passé de coupler

- مزوج (ج:مزج،م:صفات) : قابل للامتزاج

ترجمة فرنسية:

- miscible

- qui a la propriété de miscibilité,de mêler

- مزود (ج:زود،م:عدد وآلات) : وعاء الزاد

ترجمة إنجليزية:

- bag containing provisions

- a stout bag for provisions, carried over the shoulder

- knapsack or haversack

- **مزولة** (ج:زول،م:عدد وآلات) : ساعة شمسية

ترجمة فرنسية:

- horloge fonctionnant selon le soleil

- surface portant les divisions, qui indique l'heure

- gnomon

- cadran solaire

ترجمة إنجليزية:

- sundial

- an instrument showing the time

- مزود (ج:زود،م:(عام)) : مجهز بـ

ترجمة فرنسية:

- monté

- pourvu d'une monture

ترجمة إنجليزية:

- supplied with

- equipped with , provided with

- مزود (ج:زود،م:(عـام)) : مجهز ، ممون

ترجمة فرنسية:

- approvisionneur

- personne qui approvisionne

- fournisseur

- personne qui fournit des marchandises à un particulier,à une entreprise

- pourvoyeur

- personne qui fournit qqch

- ravitailleur

- personne préposée au ravitaillement

ترجمة إنجليزية:

- caterer

- person or company paid to provide food

- a person who furnishes

- one who provides with something

- supplier or furnisher

- someone who supplies goods or information

- a person etc who supplies victuals

- a person etc who supplies victuals

- مزور (ج:زور،م:(عـام)) : مزيف

ترجمة فرنسية:

- faux,supposé

- faux

- qui n'est pas original

- contrefait
- part.passé de contrefaire
- factice
- faux, imité
- falsifié
- participe passé de falsifier
- faux
- contraire à ce qui est vrai
- mensonger
- fondé sur un mensonge, faux
- truqué
- participe passé de truquer
- apocryphe
- douteux; suspect

ترجمة إنجليزية:

- spurious
- fabricated or illusory
- not real or natural or part of a natural process; deliberately made; made by art; manufactured; fake; not sincere
- sham; counterfeit
- be imitated in order to deceive
- made or done in immitation of another thing in order to deceive
- false; fabricated
- fictitious or assumed
- fraudulently alter or make false
- simulate ; pretend to be affected by

- counterfeit, forged
- falsified; pirated; counterfeit
- mimic, imitative, forged
- forged, false, mimic
- untruthful; dishonest
- deceitful, false
- false or not real
- to be false or forged
- to be robbed
- false or pretended
- counterfeit; forged; flasified
- false; counterfeit; make-believe
- . slanderer ; fabricator ; liar
- not real, imaginary, or incredible
- counterfeit ; not genuine
- مزور (ج:زور،م:(عام)) : مزيف

ترجمة فرنسية:

- contrefacteur
- faussaire
- personne qui commet une contrefaçon
- imitateur
- qui imite
- falsificateur
- personne qui falsifie
- truqueur

- personne qui truque

ترجمة إنجليزية:

- rigger
- person who forges or flasifies
- person who imitates, copies another
- person who copies, imitates (coins, handwritings, etc)
- the one who make false
- a person or device that forges
- mimic, imitative

- مزوق (ج:زوق،م:صفات) : مزخرف

ترجمة فرنسية:

- embelli
- participe passé du verbe embellir
- enjolivé
- participe passé du verbe enjoliver
- orné
- qui est orné
- chamarré
- chargé de passementeries,de galons
- lamé
- orné de minces lames d'or ou d'argent ou dont le tissage comporte des fils de métal

ترجمة إنجليزية:

- florid
- elaborately ornate; ostentatious ;showy
- floridly decorated

- decorated; embellished; beautified
- decorated with raised patterns
- embellished, adorned
- adorned; ornamented
- made beautiful by adding more decorations
- be decorated, be ornamented
- decorated with needlework
- ornamental ; not plain
- decorated or embellished
- tastelessly or extravagantly bright or showy
- decorated; adorned; embellished
- of or for ornament
- decorated; adorned; embellished
- richly decorated
- showily,over-ornamented, gaudy
- gaudy; showy; overdecorated ; ornate .
- adorned; ornamented; gaudy
- decorated, adorned,etc
- ruddy; flushed ; high-coloured
- full of unnecessary detail or decoration

." (١)

"**مِزْوَلَة**: ساعَةٌ شَمْسِيّة sundial." (٢)

(١) قاموس فرنسي عربي إنجليزي، ١/٦٧٣٥

(٢) قاموس المحدث (قاموس عربي إنكليزي، ص/٢٥٠١٦

" *!وزال : اسم أم رستم الفارسي . *!والمزاول : المذعور ، من *!الزول ، أي الشبح بالليل . *!والمزولة : آلة للمنجمين ، يعرف بها *!زوال الشمس ، والجمع *!مزاول ، عامية . *!والزويلى ، بالضم : كالمغرفة للملاحين . *!وزالت له *!زائلة : شخص له شخص . وليل *!زائل النجوم : طويل . وسير *!زول : عجب في سرعته ، وخفته .

وشتوة *!زولة : عجيبة في شدتها ، وبردها . ز هـ ل الزهلول ، كسرسور : الأملس من كل شيء ، والجمع زهاليل ، ومنه قول كعب بن زهير ، رضي الله تعالى عنه : ٪ (يمش ي القراد ثم يزلقه ٪ عنها لبان وأقراب زهاليل) ٪ الأقراب : الخواصر . وقال ابن الأعرابي : الزهلول : الأملس الظهر . وزهلول : جبل أسود للضباب ، له معدن ، يقال له : معدن الشجرتين ، وماؤه البردان ملح ، كثير النخل ، قاله نصر .

والزهل : التباعد من الشر . والزهل ، بالتحريك : امليلاس ، وبياض ، وقد زهل ، كفرح ، زهلا .

والزاهل : المطمئن القلب . ومما يستدرك عليه : الزهلول : الحية لها عرف ، نقله ابن بري ، عن الوزير المغربي . وزاهل بن عمر و السكسكي ، من أهل الشام ، روى عنه سعيد بن أبي هلال ، ثقة ، ذكره ابن حبان . ز هـ م ل زهمل المتاع ، زهملة : إذا نضد بعضه على بعض ، أهمله الجماعة كلهم ، وكأنه مقلوب زهلم ، كما سيأتي .

". (١)

"محمود حسن إسماعيل

محمود درويش

محمود حمدي الفلكي

.Mahmud H. F

محمود حمدي الفلكي (١٢٣٠ - ١٣٠٢هـ ، ١٨١٥ - ١٨٨٥م). محمود أحمد حمدي، ويشتهر بمحمود حمدي الفلكي. مهندس من علماء مصر. ولد ببلدة الحصة بالغربية في مصر. تعلم بالإسكندرية ثم بالقاهرة. عين أستاذا بمدرسة المهندسخانة. أرسلته الحكومة المصرية إلى أوروبا عام ١٨٥٤م وعاد سنة ١٨٦٠م، وكان من أعضاء المعهد العلمي المصري. ناب عن الحكومة المصرية في المجمع الجغرافي

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، ١٥٣/٢٩

بباريس عام ١٨٧٥م. وعين وكيلا للمعهد العلمي، وناظرا (وزيرا) للأشغال العمومية، ووكيلا لوزارة المعارف. عين ناظرا لوزارة المعارف عام ١٨٨٤م، واستمر بها حتى وفاته.

أهم آثاره: خريطة الوجه البحري بمصر؛ كتاب نتائج الإفهام في تقويم العرب قبل الإسلام، رسالة كتبها بالفرنسية وترجمها إلى العربية أحمد زكي، وهي رسالة نخبة إجمالية في الجغرافيا المصرية. له رسالة في التقاويم ،الإسلامية والإسرائيلية؛ ورسالة في الإسكندرية القديمة؛ التنبؤ بارتفاع النيل قبل ارتفاعه؛ رسالة في المقاييس والمكاييل بالديار المصرية ومقابلتها بالمقاييس الفرنسية؛ ورسالة في أهرام الجيزة؛ رسالة في عمر أهرام مصر.

هو أول واضع لمدفع الظهر بالقلعة في القاهرة بانتهاء خط الزوال. أنشأ على سطح منزله بميدان الأزهر بالقاهرة مزولة تبين ساعات النهار، وأنصاف الساعات، وأرباعها، ووقتي الظهر والعصر.." (١)

"الفلك الراديوي، علم

الفلك عند العرب والمسلمين

الفلك، علم

مقالات ذات صلة

فلكيون عرب ومسلمون

ابن سينا

عمر الخيام

الفلكي، إسماعيل

البوزجاني

الفزاري، محمد بن إبراهيم

الصوفي، أبو الحسين

البتاني، أبو عبد الله

ابن يونس، أبو الحسن

ابن الهيثم، أبو علي

ابن الشاطر

---

(١) الموسوعة العربية العالمية، ١/

الدينوري، أبو حنيفة

البيروني

الرازي، فخر الدين

الخوارزمي، أبو جعفر

الكندي، أبو يوسف

الزرقالي، أبو إسحاق

القزويني

فلكيون آخرون

أريستاركوس

بانكر، بنجامين

بيزل، فريدريك فلهلم

برادلي، جيمس

براهي، تيخو

كانون، أني جمب

كوبرنيكوس، نيكولاس

دي سيتر، فيليم

أدنجتون، السير آرثر ستانلي

جاليليو

هيل، جورج إليري

هالي، أدموند

هيرشيل

هوج، هيلين سوير

هبل، إدوين باول

جانسكي، كارل جوث

كيبلر، يوهانز

لابلاس، المركيز دو

لوفل، السير برنارد

مسييه، شارل

نيوتن، السير إسحق

بطليموس

ريتنهاوس، ديفيد

ستروف، أوتو

أجهزة

الأسطرلاب

البولوميتر

مقياس التداخل

التلسكوب اللاسلكي

مقياس الطيف

التلسكوب

النظام الشمسي

الكويكب

سيريز

المذنب

الأرض

الكسوف والخسوف

الشهاب المتوهج

الزهرة

المشتري

الأسديات

المريخ

عطارد

الشهاب

القمر

نبتون

الكوكب

بلوتو

زحل

النظام الشمسي

الشمس

أورانوس

نجوم

رأس الغول

قلب العقرب، نجم

السماك الرامح

منكب الجوزاء

النجمة الثنائية

العيوق

ذنب الدجاجة، نجمة

ميرا

المستعر

نجمة النيوترون

نجمة الشمال

الشعرى اليمانية

النجمة

المستعر فائق التوهج

النسر الواقع

مصطلحات

زاوية السمت

بيلي، خرز

هالة الشمس

الكون

نجمة المساء

الأفق

نظير السمت

المدار

اختلاف المنظور

الحضيض الشمسي

الإزاحة الحمراء

كلف الشمس

العبور

السمت

القمر الصناعي

الزمن والفلك

اليوم

الاعتدال

خط التوقيت الدولي

السنة الكبيسة

شمس منتصف الليل

الشهر

التوقيت النجمي

الشفق

الانقلاب الشمسي

المزولة

الوقت

العام

مقالات أخرى ذات صلة

الفيزياء الفلكية

المادة ار مضادة

التنجيم، علم

الثقب الأسود

بود، قانون

الكوكبة

الكونيات، علم." (١)

"الظفر

ظل التمام

الظل

Shadow

أنواع الظلال يسبب مصدر الضوء الصغير ظلا مظلما يسمى الظل الكامل لأن الجسم يحجز جميع الضوء الساطع عليه.

الظل هو الظلام الذي يسببه جسم ما عندما يحجب الضوء من الوصول إلى سطح ما. فعندما تقف في ضوء الشمس يحجب جسمك بعض الضوء الذي كان يمكن أن يضيء الأرض، وهكذا يصبح ظلك منطقة مظلمة بشكل جسمك. فالأرض تلقي ظلا على الفضاء لأنها تحجب بعض ضوء الشمس. ويظلم القمر خلال الخسوف القمري عندما يتحرك داخل ظل الأرض.

يقع الظل من جانب شيء ما مواجها لمصدر الضوء. وإذا كان مصدر الضوء أصغر من الجسم الحاجز،

---

(١) الموسوعة العربية العالمية، ١/

يكون الظل متساوي العتمة. أما المصدر الواسع للضوء فيعكس ظلا قاتم المركز يسمى الظل الكامل. ويحاط الظل الكامل بمنطقة أقل قتامة تسمى الظل المشعشع. ويكون الظل قاتما لأن الشيء يحجز كل الضوء الموجه نحو السطح. أما الظل المشعشع فيظهر عندما يمر بعض الضوء خلال الشيء ويصل إلى السطح.

يسبب مصدر الضوء الكبير ظلا وظلالا باهتة تسمى الظل المشعشع لأن بعض الضوء يمر خلال الجسم إلى الظلال فيضيئها.

وفي ضوء الشمس الباهر، تبدو للأجسام ظلال مظلمة وواضحة. وفي الأيام المعتمة الضبابية تبدو الظلال باهتة. وفي مثل تلك الأيام يكون ضوء الشمس معتما، وتشتت الذرات المنتشرة في الهواء بعضا من الضوء في الظلال مما يضيئها.

انظر أيضا: الكسوف والخسوف؛ الظل المشعشع؛ **المزولة**." [١]

"الساعة الزمنية

ساعة الفقير المناخية

الساعة الشمسية

Sundial

انظر: الساعة (نبذة تاريخية)؛ العلوم عند العرب والمسلمين (الفيزياء: علم الحيل والساعات)؛ الفيزياء (العرب والمسلمون)؛ **المزولة**." [٢]

"الشمراخ

شمس، إبراهيم

الشمس

مقالات ذات صلة

الفلك، علم

بود، قانون

هالة الشمس

الأرض

---

(١) الموسوعة العربية العالمية، ١/

(٢) الموسوعة العربية العالمية، ١/

الكسوف والخسوف

الاعتدال

الضوء

العاصفة المغنطيسية

شمس منتصف الليل

درب اللبانة

الإشعاع

قوس قزح

الطاقة الشمسية

النظام الشمسي

الرياح الشمسية

الانقلاب الشمسي

رحلات الفضاء

عبادة الشمس

المزولة

كلف الشمس

المد والجزر

Sun

حقائق مهمة عن الشمس

حجم الشمس

بعد الشمس

لمعان الشمس

حرارة الشمس

كتلة الشمس

مم تتكون الشمس

كيف تتحرك الشمس

الرياح الشمسية

دراسة الشمس

علم الشمس القديم

الدراسات الشمسية الحديثة

أسئلة

الشمس واحدة من بلايين النجوم في الكون، ولكنها أكثر أهمية لنا من أي جسم آخر في السماء، إذ تعتمد الحياة الموجودة على الأرض بجميع أنواعها على الطاقة التي تنبعث من الشمس على شكل حرارة وضوء. وتحصل الشمس على طاقتها الهائلة من تفاعلات نووية، بالقرب من مركزها.
الشمس كرة هائلة من الغاز المتوهج في وسط المجموعة الشمسية، وتدور الأرض مع ثمانية كواكب أخرى حولها. وما الشمس إلا واحدة من بلايين النجوم في الكون، لاتتميز عنها بشيء، ولكنها ذات أهمية بالغة للإنسان تفوق أهمية النجوم الأخرى، فبدون حرارة الشمس، وضوئها، لايمكن أن توجد حياة على الأرض.." (١)

"المزواة

المزي، جمال الدين

المزولة

Sundial

المزولة توضح الزمن عن طريق قياس زاوية الظل التي تحدثها الشمس. ومعظم المزاول لها أوجه مرقمة بالأعداد الرومانية ابتداء من الساعة الخامسة صباحا، وحتى السابعة مساء. عندما تقع أشعة الشمس على عقارب **المزولة**، وهي قطعة معدنية مسطحة، تلقي ظلا يوضح الزمن. والوقت الموضح في الساعة، في الصورة، هو الساعة الثالثة والدقيقة الثلاثون مساء.

المزولة أقدم نبيطة معروفة لقياس الزمن، تعتمد على حقيقة أن ظل الشيء يتحرك من إحدى جهتيه إلى الجهة الأخرى عندما تتحرك الشمس من الشرق إلى الغرب.

وعرفت **المزولة** في بابل نحو عام ٢٠٠٠ق.م. انظر: الشمس.

وضع بيروسيس ـ وهو أحد الكهنة والأدباء البابليين ـ أول تصميم **للمزولة**، وكان ذلك خلال القرن الثالث

---

(١) الموسوعة العربية العالمية، ١/

قبل الميلاد. وكانت مزولته نصف كرة مجوفة، أو على شكل قبة أطرافها مسطحة، وتوجد خرزة صغيرة مثبتة في وسطها. وأثناء النهار يتحرك ظل الخرزة في قوس دائري مقسم إلى ١٢ جزءا متساويا، وأطلق على تلك الأجزاء، الساعات المؤقتة؛ لأنها تتغير مع الفصول. تم اختراع الساعات المتساوية نحو عام ١٤٠٠م عندما اخترعت الساعة.

وتتكون **المزولة** من سطح مستو (قرص مدرج) وعقرب الساعة. وينقسم القرص المدرج إلى ساعات وأحيانا أنصاف أو أرباع الساعة، أما العقرب فكانت قطعة مسطحة من المعدن تثبت في منتصف القرص وتشير إلي اتجاه القطب الشمالي، في النصف الشمالي من الكرة الأرضية، وإلى القطب الجنوبي في النصف الجنوبي للكرة الأرضية. وتشير الحافة العليا للعقرب إلى أعلى من سطح القرص المدرج في زاوية مساوية لخط عرض موقع **المزولة**." (١)

"**المزولة**

المزيج المعلق

المزي، جمال الدين

.al- Mazzi, J

المزي، جمال الدين (٦٥٤ - ٧٤٢ هـ، ١٢٥٦- ١٣٤١م). جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزي الدمشقي. محدث ولغوي ولد بظاهر حلب، ونشأ بالمزة، وحفظ القرآن، وسمع كتاب الحلية والمسند والكتب الستة ومعجم الطبراني وغيرها. ورحل سنة ٦٨٣هـ وسمع بالحرمين وحلب وحماة وبعلبك. ترافق هو وابن تيمية كثيرا في سماع الحديث وفي النظر في العلم. وجرت بينه وبين الذهبي مجادلات ومعارضات. قال الذهبي: شيخنا الإمام العالم الحبر الحافظ الأوحد... كان ثقة حجة كثير العلم حسن الأخلاق، كثير السكوت قليل الكلام صادق اللهجة، لم تعرف له صبوة، متواضعا حليما صبورا. أفرده أبو سعيد العلائي بمؤلف سماه سلوان التعزي بالحافظ أبي الحجاج المزي. برز المزي في الحديث ومعرفة الرجال واللغة. ومن كتبه: تهذيب الكمال في أسماء الرجال؛ تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف. وأملى مجالس وأوضح مشكلات ومعضلات ما سبق إليها في علم الحديث ورجاله، وولي المشيخة بأماكن منها الدار الأشرفية.." (٢)

---

(١) الموسوعة العربية العالمية، ١/

(٢) الموسوعة العربية العالمية، ١/

"المزني"

المزولة

المزواة

Theodolite

المزواة آلة يستخدمها المساحون لقياس الزوايا والاتجاهات. وهي شبيهة بمقراب العبور الأكثر استخداما، إلا أن المزواة تعطي قراءات أكثر دقة من المزواة البوصلية. وتسمح بعض المزاوي بقياسات أقل من ثانية واحدة من القوس، وهي جزء من الدرجة يساوي ١/٣٦٠٠درجة. ومعظم المزاوي، يتم تركيبها، على حامل ثلاثي الأرجل. يوجد بالمزواة، تلسكوب يسمح بالرؤية الدقيقة في أي اتجاه، وتوجد صفيحة أفقية تحت التلسكوب تعطي قراءات حول الأفق بالدرجات والدقائق والثواني من القوس. كما توجد صفيحة رأسية، ومقياس مدرج على يسار التلسكوب للسماح بالقراءة الرأسية.." (١)

"وذات يوم من أيام عام ١٦٨٤م، ذهب أدموند هالي، عالم الفلك الإنجليزي، إلى كمبردج ليسأل نيوتن عن ماهية قوانين القوة التي أدت إلى حركة الكواكب الظاهرة حول الشمس فوجد بحوزة نيوتن ما يبرهن على قانون الجاذبية، فأقنع هالي نيوتن بنشر استنتاجاته. نشرت اكتشافات نيوتن المتعلقة بقانون الحركة ونظرياته في قانون الجاذبية عام ١٦٨٧م في كتاب المبادئ الرياضية للفلسفة الطبيعة، وعادة ما يطلق عليها المبادئ أو مبادئ الرياضيات. وقد اعتبرت من أعظم المساهمات الفردية في تاريخ العلوم. وكان أول كتاب يحوي النظم الموحدة للمبادئ العلمية التي تشرح ما يحدث على الأرض وفي السماء.

الضوء والألوان. اكتشف نيوتن أن ضوء الشمس خليط من الأضواء والألوان. وقام بتسليط شعاع من ضوء الشمس من خلال منشور زجاجي، ودرس الألوان التي ظهرت. فلون سترة خضراء معرضة للشمس تبدو خضراء لانها تعكس الضوء الأخضر في الشمس وتمتص الألوان الأخرى. وإذا أضيئت السترة بلون أحمر أو بلون آخر غير الأخضر، فلن تظهر خضراء.

حياته الأولى. ولد نيوتن بمدينة وولزثورب، في لنكولنشاير. أكمل دراسته الثانوية في مدرسة جراهام الثانوية. وكان مولعا في صباه بصنع أجهزة ميكانيكية أكثر من الدراسة. ومن بين اختراعاته في باكورة شبابه طاحونة صغيرة لطحن القمح والذرة، وساعة مائية تعمل بقوة الماء المتساقط، **ومزولة** شمسية. ترك الدراسة عندما كان عمره ١٤ عاما ليساعد أمه الأرملة، ويشرف على مزرعتها، إلا أنه كان يقضي وقتا كبيرا في الاطلاع.

---

(١) الموسوعة العربية العالمية، ١/

وقد أعيد إلى المدرسة مرة أخرى.

التحق بكلية ترينيتي، في كمبردج عام ١٦٦١م، ولكنه لم يظهر قدرات متميزة أثناء دراسته في الكلية، وتخرج عام ١٦٦٥م دون أي امتياز. وعاد إلى كمبردج كعضو في كلية ترينيتي عام ١٦٦٧م.." [١]

"مقياس المدى

الميزان

السدسية

مقياس السرعة

مقياس التنفس

المزولة

التاكوميتر

المزواة

الترمومتر

الفولت، مقياس

ساعة اليد

الساعة المائية

مقالات أخرى ذات صلة

المكتب الدولي للأوزان والمقاييس

الوحدة

العلوم عند العرب والمسلمين

Measurement

كيف تتم القياسات

أنظمة القياس

أدوات القياس

قياس الحجم والحيز

---

(١) الموسوعة العربية العالمية، /٢

الطول والمسافة

المساحة

الحجم

قياس الوزن

قياس الزمن

قياس الحرارة

قياسات أخرى

القياس غير المباشر

يستخدم الناس أدوات القياس من مختلف الأنواع يوميا. تشمل هذه الأدوات الساعات لمعرفة الوقت، ومقاييس الحرارة لمعرفة درجة الحرارة، والموازين لوزن الأشياء، والمساطر لقياس الطول.

القياس طريقة لمعرفة عدد وحدات القياس الموجودة في شيء ما. وهذه الوحدات تشمل الأمتار والجرامات والساعات. ويعد القياس واحدا من أقدم مهاراتنا.

تبدأ العديد من الأسئلة التي يسألها الناس يوميا بأداة الاستفهام (كم). فقد يسأل شخص صديقه: كم أخا وأختا لك؟ أو كم وزنك؟ وتستخدم الأعداد للإجابة عن كلا السؤالين. نجيب عن السؤال الأول بالعدد وعن الثاني بالوزن. فكل طفل في العائلة يعد ولايقاس، كفرد من أفرادها. ولكن وزن الشخص يقاس، ويتم هذا باستخدام الميزان.

وما من شخص تقريبا إلا ويستخدم القياس يوميا، بما في ذلك الطعام الذي نأكله والملابس التي نرتديها والعمل الذي نقوم به والعديد من الألعاب التي نلعبها. ومثلا، نشتري اللحم بالكيلو جرام والأقمشة بالأمتار وندفع أجور كثير من العمال بالساعة ويفوز بالسباق العداء الذي يجري مسافة ١٠٠م في أقصر زمن.." (١)

"نبائط قياس الوقت. كانت **المزولة** (الساعة الشمسية) واحدة من أقدم نبائط قياس الوقت. ولكن لايمكن العمل بها إلا في ضوء الشمس. استخدم القدماء حبالا ذات عقد مربوطة إلى فسحات منتظمة، أو شموعا معلمة بخطوط متباعدة بنحو نظامي. وعند احتراق هذه النبائط فإنها تقيس الوقت. وتقوم الساعة

---

(١) الموسوعة العربية العالمية، ٢/

الرملية بإعطاء الوقت عن طريق انسياب الرمل من خلال فتحة ضيقة. وتقيس الساعة المائية الوقت بسماحها للماء بالتنقيط ببطء من وعاء معلم إلى آخر. وقد طور الناس في القرن السابع عشر ساعات للدلالة على الوقت حتى الدقيقة. ويمكن للساعات الإلكترونية الحديثة والساعات الذرية أن تقيس الوقت بدقة أكثر.
انظر: القياس.

نطاقات التوقيت

التوقيت المحلي والتوقيت القياسي. لاتعطي الساعات في الأجزاء المختلفة من العالم التوقيت نفسه. وبفرض أن جميع هذه الساعات تظهر التوقيت نفسه. مثلا الساعة ٣ بعد الظهر. ففي هذا الوقت سيرى الناس في بعض الدول شروق الشمس وسيرى آخرون في دول أخرى الشمس في كبد السماء. وفي دول أخرى لايمكن مشاهدة الشمس لأن الساعة ٣ بعد الظهر ستكون فيها ليلا. وعوضا عن ذلك فإن الساعات في جميع المواقع تبين الساعة ١٢ عند منتصف النهار.

وكل مكان من الأرض، يقع شرقا أو غربا بالنسبة لمكان آخر يكون له ظهر في وقت مختلف. ويسمى الوقت في مكان معين التوقيت المحلي لذلك المكان، فعندما يكون الوقت ظهرا. حسب التوقيت المحلي. لمدينة ما، يمكن أن يكون الوقت ١١ قبل الظهر في مكان آخر غرب تلك المدينة، أو الواحدة بعد الظهر في مكان آخر إلى الشرق منها. ويعتمد التوقيت المحلي في الأماكن الأخرى على بعدها شرقا أو غربا من تلك المدينة.." (١)

"وتدار معظم الساعات الرقمية بالتيار الكهربائي. وتطبع الأرقام في بعض هذه الساعات على أقراص مثقبة، أو أسطوانات دوارة أو شريط متحرك. والبعض الآخر من نماذج الساعات العاملة بالتيار الكهربائي، وبعض ساعات الكوارتز ذات أداة إلكترونية لإظهار الأرقام. وتشمل أدوات عرض أو إظهار الأرقام أشكالا متنوعة كالبلورات السائلة، وأدوات العرض بوساطة إشعاع الضوء من صمام كهربائي ثنائي. وتستخدم أداة عرض الأرقام بوساطة البلورات السائلة أرقاما تعكس الضوء من حولها. أما أداة عرض الأرقام بوساطة إشعاع الضوء من صمام ثنائي، فلها أرقام يتم تشكيلها بوساطة أجهزة إلكترونية تعطي ضوءا وتعرف بالصمامات الثنائية.

نبذة تاريخية

القرص الشمسي المدرج يستخدم حركة الشمس عبر السماء للإخبار عن الوقت. تلقي الشمس ظلها الذي

---

(١) الموسوعة العربية العالمية، /٥

يتحرك عبر القرص المدرج ويشير إلى الساعات. ويرجع تاريخ القرص الشمسي المدرج إلى القرن الثاني عشر الميلادي.

الساعات الميكانيكية المبكرة تدار بوساطة الثقل، وكان لها عقرب واحدة فقط. كان لبعضها حراس يقرعون الساعات للإعلام عن الوقت. لقد صنعت هذه الساعات في ألمانيا خلال القرن الخامس عشر.

من المحتمل أن يكون إنسان ما قبل التاريخ قد حدد الوقت في النهار من خلال مشاهداته للظلال التي تسقطها الشمس نتيجة لحركتها عبر السماء، وتغير أطوال الظلال. فعندما يكون طول الظل قصيرا يعلم المراقب أن وقت الظهيرة قد اقترب، وعندما تكون الظلال طويلة يعلم مراقبها أن النهار إما أن يكون في بدايته أو في نهايته.

ولقد تطورت الأقراص الشمسية المدرجة أو المزاول (جمع **مزولة**) قبل ما يقرب من ٤٠٠٠ سنة مضت، وهي أقدم الأدوات المعروفة التي صممت لتحديد الوقت. وتقوم **المزولة** على أساس تحرك الشمس عبر السماء وتقدير الظل المتكون على القرص المدرج. ويقدر الوقت من طول الظل أو زاوية تقدير الوقت القديمة. انظر: **المزولة**." [١]

"ومعيار القياس لجميع وحدات الكتلة في النظامين الإمبراطوري والمتري أسطوانة من فلز البلاتين - الأيريديوم كتلتها تساوي تماما كجم واحد. وهي محفوظة لدى المكتب الدولي للأوزان والمقاييس في فرنسا.

قياس الزمن

ساعة الظل: أرشدت المصريين القدماء إلى عدد الساعات قبل وبعد الظهيرة. وكان عليهم إدارتها عند الظهيرة يوميا.

عندما بدأ القدماء في قياس الزمن (الوقت)، بنوا قياسهم على: ١- التغيرات من النهار إلى الليل ٢- الزمن بين اكتمال القمر والذي يليه ٣- فصول السنة. وأصبحت مدد الأزمان الثلاثة الأساس للأيام، والشهور، والسنوات.

وفيما بعد طور الناس وحدات للزمن أقل من اليوم، فاستخدم البابليون **المزولة** لتقسيم الزمن بين شروق الشمس وغروبها إلى ١٢ جزءا، والتي أطلق عليها فيما بعد مسمى الساعات. وأصبحت أجهزة الساعات في القرن الثامن عشر الميلادي من الدقة بحيث أمكن استخدامها لتحديد الزمن بوحدات أقل من الساعة،

---

(١) الموسوعة العربية العالمية، /٦

فقسمت الساعة إلى ٦٠ دقيقة، والدقيقة إلى ٦٠ ثانية.

وتتزايد وتتناقص وحدات الزمن الأقل من الثانية أو الأطول من السنة بمقدار ١٠ وحدات. ويمكن تقسيم الثواني إلى عشرة أجزاء أو إلى مائة جزء. والعقد حقبة زمنية تساوي ١٠ سنوات، بينما القرن حقبة زمنية تساوي ١٠٠ سنة.

أما المعيار القياسي للزمن فهو الساعة الذرية. وتقيس بعض هذه الساعات الزمن بدقة متناهية بحيث لا يزيد مقدار الخطأ (الزيادة أو النقصان) في دقتها على الثانية الواحدة خلال أكثر من ٣٠٠ سنة. ويعتمد مبدأ عمل الساعة الذرية على حساب عدد الاهتزازات الناتجة عن ذرات عنصر السيزيوم. وتهتز هذه الذرات بمعدل ٩,١٩٢,٦٣١,٧٧٠ مرة في الثانية.

قياس الحرارة

المكشاف الحراري: أول نبيطة تبين درجة الحرارة. جرب جاليليو وأوروبيون آخرون مثل هذه النبائط في نهاية القرن السادس عشر الميلادي.." [١]

"وقد حاول أناس آخرون تفسير حركة الشمس ومنهم الإسكيمو والماووريون في نيوزيلندا. فاعتقد الإسكيمو أن الشمس أبحرت بقارب أثناء الليل عبر الأفق الشمالي، وكانت المسؤولة عن حدوث ظاهرة الأضواء الشمالية، (أورورا). أما الماووريون فكانوا يعتقدون أن أحد أبطالهم دخل في عراك مع الشمس، وانتصر عليها، وأصابها، فصارت تعرج في مشيتها عبر السماء.

أما المسلمون فإنهم يرون في القمر والشمس آيتين من آيات الله، ولذلك فهم إذا رأوا كسوف الشمس أو خسوف القمر فإنهم يفزعون إلى الصلاة لحديث الرسول ﷺ: (إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لاينكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتموهما فافزعوا إلى الصلاة). رواه البخاري. انظر: الكسوف والخسوف.

كان هنود الإنكا يستخدمون المباني التذكارية من الجرانيت **كمزولة**؛ أي ساعة شمسية.

معرفة الزمن (الوقت) والاتجاهات. أدت الشمس دورا مهما من قديم الأزمان في تتبع ال إنسان لمسار الزمن. إذ يتوقف طول اليوم على المدة التي تستغرقها الشمس لتعود إلى موقعها في السماء مرة ثانية بعد أن تدور الأرض حول نفسها.

استخدم الأقدمون وسائل متنوعة، يستعينون بها على معرفة الوقت. **فالمزولة**، على سبيل المثال آلة تعمل

---

(١) الموسوعة العربية العالمية، /٨

على توضيح اتجاه ظل الشمس، الذي يتغير بتغير موقع الشمس. وكذلك فإن التقاويم القديمة، كانت تعتمد أساسا على أوجه القمر التي تحدث بسبب أن ضوء الشمس المنعكس من سطح القمر يرى من زوايا مختلفة أثناء دورته حول الأرض. لقد شيد كثير من القدماء منشآت خاصة لدراسة تحركات الشمس من الشمال إلى الجنوب، ثم إلى الشمال مرة أخرى، تبعا لتغيرات فصول السنة. مثل هذه المنشآت المعروفة في إنجلترا باسم ستونهينج، يعتقد أنها شيدت لتوضيح تحركات الشمس والقمر. انظر: ستونهينج. ويستخدم الإنسان الشمس في وقتنا هذا في الأعمال المساحية، والملاحية، فهم يرصدون مواقع الشمس باهتمام لمعرفة مواقعهم ومواقع نقاط أخرى على سطح الكرة الأرضية.." (١)

"مركاتور، جراردوس

المركب

المركب شبه القلوي

المركب الكيميائي

المركب المسطح

المركبة

مركبة الاستجمام

مركبة الترام

مركبة الثلج

المركبة ذات العجلات

المركبة الفضائية

المركبة القمرية

المركروكروم

مركز أبحاث الحج

مركز أبحاث النخيل

مركز التجارة العالمي

مركز التسويق

---

(١) الموسوعة العربية العالمية، /١٣

مركز الجاذبية

مركز جونسون للفضاء

مركز خدمة السنة والسيرة النبوية

المركز العربي لدراسة المناطق الجافة

مركز مراقبة الحركة الجوية

المركن، العقار

المرل، حجر

المرلين، سمكة

مرمبيجي

المرمر

مرمرة، بحر

المرموط، حيوان

مرميد تافيرن

المرو

مروان بن الحكم

مروان بن محمد

مروب

مروة، كامل

المروج الحولية، عشبة

المروج السينائية، عشبة

المروج المبكرة، عشبة

المروحة

المروحة الأنبوبية

مروحة البحر

مروحة التهوية

المزلجة

مزلجة توبوجان

مزمار القربة

المزمل، سورة

المزنة

المزني

المزواة

المزولة

المزي، جمال الدين

المزيج المعلق

مزيل الرطوبة

مزيل الشعر

مزيل العرق

مزيليكازي

المزين

المسابقات الميدانية

المساج

المساحة

المساحة البحرية، علم

المساحة التطبيقية، علم

المسارات المهنية

المساعد الطبي

المساعدة القانونية

المسافة

مساكن البحيرة

مساكن الفقراء

المسامة

المسامة العدسية

المسامية

المسانيد

المساواة

المساواة بين المتنافسين

المساواة في اللغة

المساومة الجماعية

المساومة على تخفيض العقوبة

المسبار البحري

المسبار اللاسلكي

المسبح

المسبحة

المسبك

المستأجر

المستانج

المستثنى

مستجمع الأمطار

المستحضر الأفيوني

مستحضرات التجميل

المستحلب

المستخرجات

المستخلص

المستدركات." [1]

"""" صفحة رقم ٤٠٨ """

الله زواله دعاء عليه بالهلاك

(زاوله) مزاولة وزوالا باشره ومارسه

(زوله) أزاله

(انزال) زال وعنه فارقه

(تزول) صار زولا

(استزاله) ترقب زواله

(الزائل) زائل الظل قائم الظهيرة وليل زائل النجوم طويل

(الزائلة) مؤنث الزائل وكل ذي روح وكل متحرك ويقال زالت له زائلة شخص له شخص (ج) زوائل

(الزوائل) الصيد والنساء (على التشبيه) يقال فلان يرمي الزوائل إذا كان خبيرا بإصباء النساء والنجوم لزوالها من المشرق إلى المغرب في استدارتها

(الزوال) الوقت الذي تكون فيه الشمس في كبد السماء

(الزول) الخفيف الحركات والقطن والشخص والشجاع الذي يزول الناس من شجاعته والصقر (ج) أزوال ويقال هذا زول من الأزوال عجب من العجائب

(الزولة) مؤنث الزول يقال شتوة زولة عجيبة في بردها وشدتها والمرأة البرزة للرجال

(**المزولة**) الساعة الشمسية التي يعين بها الوقت بظل الشاخص الذي يثبت عليها (مو) (ج) مزاول

(زام)

زوما مات ونظر متغضبا مغمغما بكلام لا يبين (عن التاج)

(الزام) الربع من كل شيء يقال مضى زام من النهار أو الليل ربع منه ومضى زامان منه نصفه

(الزامة) الفرقة (ج) زام

(الزويم) المجتمع من كل شيء

(زين)

---

(١) الموسوعة العربية العالمية، ١٦٧/١

البر نبت به الزوان فهو مزون

(الزان) التخمة وضرب من الشجر العظيم الطويل المستقيم الجذع الأملس اللحاء ينبت في أوربة وآسيا وقد يبلغ ارتفاعه أربعين مترا ويتخذ منه الأثاث ونحوه

(الزانة) شبه مزراق كان يرمى بها الديلم و(في الرياضة البدنية) عمود أسطواني يحفظ به التوازن أو يستعان به على القفز (محدثة) (ج) زان

(الزوان) (انظر الزؤان)

(الزون) الصنم وكل ما عبد من دون الله والموضع تجمع فيه الأصنام وتنصب (ج) أزوان

(أزوى)

جاء ومعه آخر

(الزو) القرينان يقال جاءا زوا جاء هو وصاحبه والزوج يقال كان توا فصار زوا أي كان فردا فصار زوجا والقدر ومن المنية أحداثها

(زواه)

زيا ذهب به يقال زوى الدهر القوم والمال احتازه والسر عنه طواه والشيء جمعه وقبضه ويقال زوى ما بين عينيه قطب وعبس والشيء عنه صرفه ونحاه

(زوى) صار في زاوية البيت ونحوه والشيء طواه وجمعه وقبضه والكلام في نفسه زوره والحرف نطقه بالزاي والزاي كتبها

(انزوى) صار في زاوية البيت ونحوه وانقبض وتجمع والقوم بعضهم بعضهم إلى بعض تدانوا وتضاموا

(تزوى) انزوى

(الزاوي) شكل ذو زاوية أو زوايا

(الزاوية) (من البناء) ركنة لأنها جمعت بين قطرين منه وضمت ناحيتين و(في علم الهندسة) الفرجة المحصورة بين خطين متقاطعين يسميان الضلعين والمسجد غير الجامع ليس فيه منبر ومأوى للمتصوفين والفقراء و(عند النجارين والبنائين) آلة ذات ضلعين مستقيمتين متصلتين يحدث من اتصالهما زاوية قائمة (ج) زوايا

(المزواة) آلة دقيقة يستعملها المساحون لقياس الزوايا (مج)

(تزيب)

لحمه تكتل واجتمع
(الأزيب) القصير المتقارب الخطو ومن الرياح الجنوب والنكباء التي تجري بين الجنوب والصبا وهي ريح عاصفة شديدة والفزع والعداوة
(زات)
الطعام وغيره زيتا جعل فيه الزيت والجلد وغيره دهنه بالزيت وفلانا أطعمه الزيت فهو مزيت ومزيوت
(أزات) فلان كثر عنده الزيت
(زيته) زاته وفلانا زوده زيتا والآلة وضع الزيت أو الشحم بين جسمين متصلين فيها لتقليل قوة الاحتكاك بينهما (مج)
(استزات) طلب زيتا
(الزيت) دهن الزيتون ويطلق على دهن غيره مقيدا بالإضافة وغيرها فيقال زيت الخروع والزيت الحار والزيت المعدني زيت مستخرج من باطن الأرض والزيت العطري زيت طيار به رائحة يوجد في أوراق النبات وزهره (مج) (ج) زيوت
(الزيتي) نسبة إلى الزيت وما كان بلون الزيت
(الزيات) عاصر الزيت وبائعه
(الزيتون) شجر مثمر زيتي تؤكل ثماره بعد ملح٥١ ويعصر منها الزيت وثمره." [(١)]
"""" صفحة رقم ٤٦٣ """
و نحوها ويقال سيط حبك بدمي ومن دمي خلط ومزج والأمر ونحوه قلبه ظهرا لبطن وتدبره والحرب ونحوها باشرها وخاضها والدابة وغيرها ضربها بالسوط وفلانا غلبه في المساوطة يقال ساوطني فسطته
(ساوط) فلانا خاشنه بسوطه أو عارضه به
(سوط) الكراث أخرج سوطه أو سياطه والشيء ساطه وأمره أو رأيه وفيه خلط فيه والحرب ونحوها باشرها
(استوط) الأمر اختلط واضطرب ويقال استوط عليه أمره
(السوط) ما يضرب به من جلد سواء أكان مضفورا أم لم يكن وقضيب الكراث الذي عليه أكمام زهره والنصيب والشدة وقوله تعالى) فصب عليهم ربك سوط عذاب (عذابا شديدا ومنقع الماء وفضلة الغدير الممتدة كالسوط والطريق الدقيق بين شرفين (ج) أسواط وسياط وسوط باطل خيط باطل وهو ضوء يدخل

---

(١) المعجم الوسيط ـ موافق للمطبوع، ٤٠٨/١

من الكوة في الشمس ونحوها ويقال هما يتعاطيان سوطا واحدا أمرا واحدا

(السواط) صاحب السوط أو السياط والشرطي الذي معه الـسوط يضرب به

(السويطاء) مرقة كثر ماؤها وخليطها بصلها وحمصها وسائر الحبوب

(السويطة) المختلطة يقال أموالهم سويطة بينهم

(المسواط) خشبة أو غيرها يحرك بها ما في القدر وغيرها ليختلط وفرس لا يعطى حضره إلا بالسوط (ج) مساويط

(المسوط) المسواط (ج) مساوط

(المسياط) الماء يبقى في أسفل الحوض ونحوه (ج) مساييط

(ساع)

الشيء سوغا ضاع وهلك يقال ضائع سائع والإبل أو الماشية ذهبت في المرعى أو تركت بلا راع

(أساع) انتقل من ساعة إلى ساعة أو تأخر ساعة والشيء أهمله وضيعه والماشية تركها وشأنها ترعى

(ساوعه) مساوعة وسواعا استأجره الساعة أو بها

(الساع) المشقة

(الساعة) جزء من أجزاء الوقت والحين وإن قل وجزء من أربعة وعشرين جزءا من الليل والنهار وآلة يعرف بها الوقت بالساعات والدقائق والثواني والساعة الشمسية صورة أو رسم على هيئة معينة يعرف بها الوقت بوساطة الشمس **المزول**ة والقيامة أو الوقت الذي تقوم فيه (ج) ساع وسواع وساعة الغفلة ما بين المغرب والعشاء ويقال ساعة سوعاء شديدة

و (ساعة الصفر) (في اصطلاح الجيش) الوقت السري المحدد لبدء عمل حربي (مج)

(السواع) من الليل الهدء أو الساعة

(سواع) صنم عبد في قوم نوح عليه السلام ثم صار لهذيل أو كان لهمذان وحج إليه وفي التنزيل العزيز) لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا (

(السوع) من الليل السواع

(المسياع) المضياع يقال هو مسياع مضياع والناقة التي تذهب في المرعى بلا راع (ج) مساييع

(ساغ)

الشيء سوغا وسواغا طاب وهنؤ والشراب والطعام في الحلق سهل انحداره ومدخله فيه والشيء جاز وأبيح

فهو سائغ وسيغ والطعام أو الشراب ابتلعه واستمرأه واستطابه

(أساغ) فلان بفلان تم به أمره وبه كان قضاء حاجته والشيء جعله يسوغ ويقال أسغ لي غصتي أمهلني ولا تعجلني

(أسوغ) أخاه ولد معه أو بعده

(سوغ) الشيء جعله سائغا والأمر ونحوه جوزه وأباحه وفلانا ما أصاب أي ما أخذه جوزه له وتركه خالصا وله كذا أعطاه إياه

(استساغه) ساغه وعده سائغا يقال لا أستسيغ الطعام أو الكلام لا أقبله

(الأسوغ) السائغ يقال شراب أسوغ عذب

(التسويغ) تسويغات السلاطين الإذن في تناول الاستحقاق من جهة معينة تيسيرا وتسهيلا على الآخذ (مو)

(السواغ) كل ما تساغ به الغصة يقال الماء سواغ الغصص (ج) أسوغة

(السوغ) يقال هذا سوغ هذا على صيغته أو قدره وفلان سوغ أخيه ولد على أثره ليس بينهما ولد (يستوي فيه المذكر والمؤنث) فيقال هي أختة سوغه (ج) أسواغ

(السوغة) السوغ يقال هو سوغته وهي سوغته (يستوي فيه المذكر والمؤنث)

(المسوغات) (مسوغات التعيين) الأوراق الرسمية التي يجب على طالب الوظيفة تقديمها لتسويغ تعيينه فيها (محدثة)

(سافت)

الماشية سوفا وسوافا هلكت بداء السواف وعليه سوفا صبر والشيء شمه والسائفة دنا منها

(أساف) وقع في ماله أي ماشيته السواف وفي المثل (أساف حتى ما يتشكى السواف)." [1]

"زاغ: زاغ زوغانا: مال عن القصد، ويستعمل العوام هذه المادة فيقولون: فلان زاغ وزوغ.

زوقه: زينه وحسنه، ومنه زوق العروس، وزوق الكلام. وزوق المسجد وزوق الكتاب...

التزويق: التحسين والتزيين، والزواق: زينة المرأة، ومن معجمهم: كلام مزوق.

زال: من معجمهم: الزوال والإزالة والمزاولة **والمزولة**.

زام: فلان زام أو يزوم: نظر متغضبا مغمغما بكلام لا يبين – من معجم العامة.

---

(١) المعجم الوسيط ـ موافق للمطبوع، ١/٤٦٣

الزان: خشب معروف عندهم، وكذلك الزانة.

زوى: زواه — انزوى – زاوية: من معجم العوام.

زيت: الزيت — التزييت– الزيتي– الزيات – الزيتون: كل هذا من معجم العوام.

زاح: زاحه – انزاح– أزاح الله علته كله عامي فصيح.

زاد: زاد مال فلان: كثر– زايده: نافسه في الزيادة، الزائدة الدودية، والمزاد كل هذا عامي فصيح.

زاط: زاط زيطا وزياطا: صاح وجلب، وزاط الناس: اختلطت أصواتهم. والزيطة (يكسرون الزاي لتناسب الياء): الجلبة، واختلاط

الأصوات — من معجم العامة.

زاغ: مال وتباعد. زاغ عن الطريق: عدل. وزاغ البصر: مال. ومن كلامهم: فلان عينه زايغة بالياء بدل الهمزة.

زاف: تزييف النقود، وتزييف الأختام وغيرها معروف لهم.

الزيق. من القماش معروف عندهم أيضا.

زام: زام له: فعل ما يسكته.

زانه: حسنه، وزينه وتزين والزين والزينة. والمزين: الحلاق، وهي مزينة. يعرفون هذا.

زياه: الزي والأزياء من اللباس معروف لهم كذلك.." (١)

"إنشاء وحدات متخصصة للتدريب على المنتجات المصرفية الإسلامية ٢ ٣٣ ٣ ٧٥ ٤ ١٠٠ ٢ ١٠٠ ١ ١٠٠ ١٢ ٦٥

تنظيم المؤتمرات والندوات التي تناقش قضايا المصرفية الإسلامية وسبل تطويرها ٤ ٧٦ ٢ ٥٠ ٢ ٥٠ ١ ٥٠ ١ ١٠٠ ١٠ ٥٩

أخرى: تشكيل لجان دورية بين موظفي البنوك والمؤسسة لبحث مشكلات العمل وإيجاد الحلول. ١٠٠ ٠ ٢٥ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ١ ٦

لم يذكر ٠ ٠ ١ ٢٥ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ١ ٦

الإجمالي ١٢ ٩ ٩ ٤ ٣ ٣٧

---

(١) العامي الفصيح من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ٤/١١

– لم يصدر قانون خاص عن مؤسسة النقد العربي السعودي ينظم عمل البنوك التي تقدم العمل المصرفي الإسلامي حتى الآن، ومن ثم لم تمنح مؤسسة النقد تراخيص رسمية بمزاولة العمل المصرفي الإسلامي داخل البنك التقليدي.

– رغم عدم منح تراخيص رسمية للبنوك السعودية **بمزولة** العمل المصرفي الإسلامي إلا أن مؤسسة النقد لم تعارض البنوك التي أقدمت على تقديم العمل المصرفي الإسلامي بشرط التزامها بالقواعد والتعليمات المنظمة للعمل التقليدي، ولم تقدم على إغلاق أي فرع أو إدارة إسلامية لبنك تقليدي، وقد سبق الإشارة إلى تصريح محافظ مؤسسة النقد حول موقف المؤسسة من ظاهرة تحول البنوك السعودية نحو المصرفية الإسلامية .

– تقدم مؤسسة النقد العربي السعودي الدعم للبنوك التقليدية التي تمارس المصرفية الإسلامية بعدة وسائل منها:

١– الترخيص لها بتأسيس وإدارة صناديق الاستثمار الإسلامية.

٢– إنشاء وحدة للتدريب المصرفي الإسلامي بالمعهد المصرفي التابع لمؤسسة النقد منذ عام ٢٠٠٠م وقد نفذت هذه الوحدة ٢٩٠دورة تدريبية متخصصة في المصرفية الإسلامية استفاد منها ٣٩٠٠ موظف بالجهاز المصرفي السعودي حتى نهاية سبتمبر٢٠٠٥م.

٣– تنظيم المؤتمرات والندوات المتعلقة ببحث مشكلات تطبيق العمل المصرفي الإسلامي.

٤– تنظيم اجتماعات شهرية بين المؤسسة والمسئولين عن المصرفية الإسلامية في البنوك التقليدية لبحث مشاكل العمل وإيجاد الحلول.

السؤال العاشر: الموارد البشرية:

". (١)

"سعيد بن عبد العزيز التنوخي، عن سليمان بن موسى، عن عبد الرحمن بن أبي حسين عن جبير بن مطعم، قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: (كل عرفات موقف، وارتفعوا عن عرنة (١) ، وكل مزدلفة موقف وارفعوا عن محسر، وكل فجاج منى منحر، وكل أيام التشريق ذبح) قال وهذا هو الصواب، وإن كان ابن أبي حسين لم يلق جبيرا (٢) .

قلت: وقد تقدم من رواية سليمان بن موسى عن جبير (٣) .

---

(١) تقييم ظاهرة تحول البنوك التقليدية للمصرفية الإسلامية، ص/١٣٢

(حديث آخر)

---

(١) في المخطوطة: (وارتفعوا عن عرفة، وارتفعوا عن مزولة) ، والتصويب من كشف الأستار.

(٢) يرجع إلى الخبر في كشف الأستار: ٢٧/٢، وعبارة البزار لم ترد به.

(٣) () ... يرجع إليه في المسند: ٨٢/٤، وقد مر من قبل.." [1]

"في مكان مظلم أو نحوهما (اجتهد) بما يغلب على ظنه دخوله (بورد ونحوه) كصوت ديك جربت إصابته للوقت، وصنعة وجوبا إن عجز عن اليقين، وجوازا إن قدر عليه، هذا كله إن لم يخبره ثقة عن مشاهدة، فإن أخبره عن علم امتنع عليه الاجتهاد كوجود النص لأنه خبر من أخبار الدين فرجع فيه المجتهد إلى قول الثقة كخبر الرسول، ولا فرق بين الأعمى والبصير في ذلك، ومقتضى كلام الروضة العمل بقول المخبر عن علم ولو أمكنه هو العلم بخلاف القبلة.

وفرق بينهما بتكرر الأوقات فيعسر العلم كل وقت. بخلاف القبلة فإنه إذا علم عينها مرة واحدة اكتفى به بقية عمره ما دام مقيما بمكة فلا عسر، ومن قدر على الاجتهاد لم يقلد مجتهدا لأن المجتهد لا يقلد مجتهدا، نعم لأعمى البصر والبصيرة تقليد بصير ثقة عارف، وأذان العدل العارف بالمواقيت في الصحو كالإخبار عن علم، وله تقليده في الغيم لأنه لا يؤذن عادة إلا في الوقت، ولو صلى من غير اجتهاد لزمه الإعادة مطلقا لتركه الواجب، ويلزم المجتهد التأخير إلى أن يغلب على ظنه دخوله وتأخيره إلى خوف الفوات أفضل، ويجوز للمنجم والحاسب العمل بمعرفتهما وليس لأحد تقليدهما فيه.

والحاسب كما سيأتي في الصوم من يعتمد منازل القمر وتقدير سيره. والمنجم من يرى أول الوقت طلوع النجم الفلاني.

(فإن) صلى باجتهاد ثم (تيقن) أن (صلاته) وقعت (قبل الوقت) أو بعضها ولو تكبيرة التحرم أو أخبره به مقبول الرواية عن مشاهدة وعلم بذلك في وقتها أو قبل دخوله أعادها قطعا أو علم به بعده (قضى) الصلاة المذكورة (في الأظهر) لفوات شرطها وهو الوقت، ومقابل

ـــــــsبالاجتهاد (قوله: كصوت ديك) ظاهره أنه يصلي بمجرد سماع صوت الديك ونحوه.

وقال شيخنا الحلبي: وهو غير مراد، بل المراد أنه يجعل ذلك علامة يجتهد بها كأن يتأمل في الخياطة التي

---

(١) جامع المسانيد والسنن ابن كثير ١١٢/٢

فعلها هل أسرع فيها عن عادته أو لا، وهل أذن الديك قبل عادته بأن كان ثم علامة يعرف بها وقت أذانه المعتاد إلى غير ذلك مما ذكر.

قال: ويدل على ذلك قوله: اجتهد بورد ونحوه، فجعل الورد ونحوه آلة للاجتهاد ولم يقل اعتمد على ورد ونحوه اهـ.

وهو ظاهر جلي (قوله: إن عجز عن اليقين) أي بالصبر حتى يدخل الوقت بحيث إنه لو صبر طلبا لتحقق الوقت لا يرجو به معرفته، قال في شرح البهجة: أو بخروجه من ظلمة ورؤية الشمس اهـ (قوله: إن لم يخبره ثقة) وفي معناه **مزولة** وضعها عدل أو فاسق ومضى عليها زمن يمكن فيه اطلاع أهل المعرفة والعدل عليها ولم يطعنوا فيها (قوله: في ذلك) أي الاجتهاد والعمل بقول الثقة (قوله: ولو أمكنه) معتمد ومنه ما لو كان بحيث لو خرج من محله الذي هو فيه رأى الشمس وأمكنه اليقين (قوله: والبصيرة) الواو بمعنى أو فالمراد أن لكل منهما التقليد (قوله: ثقة عارف) أي بدخول الوقت كما يأتي نظيره في أن له تقليد الثقة العارف ب أدلة القبلة بالاجتهاد (قوله: الإعادة مطلقا) أي تبين أن صلاته في الوقت أو لا (قوله: ويجوز للمنجم) بل يجب عليه ذلك كما نقله سم على منهج عن الشارح، وعبارته فرع: قالوا للمنجم اعتماد حسابه ولا يقلد غيره.

واعتمد م ر أنه يجب عليه اعتماد حسابه على طريق ما اعتمده من أنه يجب عليه صوم رمضان إذا عرفه بالحساب ويجزيه كما يأتي (قوله: وليس لأحد تقليدهما) سيأتي في الصوم أن لغيره العمل به فيحتمل مجيئه هنا، وأن يفرق بأن أمارات دخول الوقت أكثر وأيسر من أمارات دخول رمضان اهـ سم على حج، والأقرب عدم الفرق فإن المدار على ما يغلب على الظن دخول الوقت وهو حاصل حيث اعتقد صدقه، ثم رأيت م ر صرح به في فتاويه هذا، وقضية ما ذكر أن الاعتماد على منازل القمر وعلى أن دخول الوقت يكون عند طلوع النجم الفلاني ليس اعتمادا على أدلة القبلة لأن أدلتها غير ما ذكر لما تقدم من أن سماع

ــــــQـــ [جهل الوقت لغيم أو حبس]

قوله: امتنع عليه الاجتهاد) لعل المراد امتناع الأخذ بقضية الاجتهاد حينئذ." [1]

"يأثم المصلي بالتأخير إلى ذلك وكذا على الأداء نظرا للتحقيق، وقيل لا نظرا إلى الظاهر لمستند إلى الحديث.

---

(١) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج الرملي، شمس الدين ١/ ٣٨٠

(ومن جهل الوقت) لغيم أو حبس في بيت مظلم أو غير ذلك (اجتهد بورد ونحوه) كخياطة وقيل إن قدر على الصبر إلى اليقين فلا يجوز له الاجتهاد، فقوله: اجتهد، أي جوازا إن قدر ووجوبا إن لم يقدر، وسواء البصير والأعمى (فإن تيقن صلاته) بالاجتهاد (قبل الوقت) وعلم بعده (قضى في الأظهر) والثاني لا اعتبارا بظنه، فإن علم في الوقت أعاد أي

ـــــــــsإلخ قيل إن ما ذكره الشارح هنا مخالف لما ذكره في شرح جمع الجوامع، وليس كذلك خلافا لمن زعمه. قوله: (نظرا إلى الظاهر المستند إلى الحديث) لأن لفظ الإدراك فيه يفهم منه أنه كمن أدرك جميعها في الوقت وهو لا إثم فيه، وهذا مثله.

قوله: (ومن جهل الوقت) أي جهل دخوله لعدم ظنه، فخرج من أخبره به عدل رواية عن علم، أو سمع أذانه في الصحراء، أو أذن مأذونه ولو صبيا مأمونا في ذلك، أو رأى مزولة وضعها عارف ثقة أو أقرها لأنها كالمخبر عن علم ومثلها منكاب مجرب، وأقوى منهما بيت الإبرة المعروف لعارف به. قوله: (بورد ونحوه) لفظ نحوه قيل مستدرك لأن ما دخل تحته من الورد وكلام الشارح يشير إلى رده لأن الورد ما كان بنحو ذكر أو قراءة ونحوه ما كان بنحو صناعة، ومنه سماع صوت ديك مجرب، وسماع من لم يعلم عدالته أو من لم يعلم أن أذانه أو أخبره عن علم وسماع أذان ثقة عارف في الغيم لكن له في هذه تقليده، وخرج بالثقة المذكور الفاسق ومجهول العدالة ولو مستورها، والصبي وإن كان مأمونا عارفا وفي صحو، وما نقل عن المتولي والهروي من قبول قول الصبي فيما طريقه المشاهدة كرؤية النجاسة ودلالة الأعمى على القبلة وخلو الموضع عن الماء وطلوع الفجر والشمس وغروبهما لا فيما طريقه الاجتهاد كالإفتاء لم يعتمده شيخنا الرملي.

قوله: (جوازا إلخ) هو نظير ما مر في المياه، فالمعنى أنه يجوز له ترك الاجتهاد مع القدرة على غيره لاستغنائه عنه به، ولا يجوز له تركه مع العجز، ومتى وقع كان واجبا، والقدرة تعم ما كان بالصبر كما ذكره الشارح، وما كان بغيره كوجود مخبر عن علم عنده، أو في محل يجب طلب الماء منه، وتمكن من سؤاله بلا مشقة، وهو هنا كذلك، وفارق منع الاجتهاد ووجوب السؤال في مثله في القبلة بتكرر الوقت، وقول شيخ الإسلام في المنهج بجواز التقليد له ولو لأعمى أقوى إدراكا منه وإن كان قادرا على الاجتهاد كالبصير العاجز لعجز البصير حقيقة، والأعمى في الجملة يقتضي أن التقليد لا يجب على الأعمى العاجز، وأنه يمتنع تقليد المجتهد البصير القادر لمجتهد آخر، ومقتضى ما بعد عن النووي جوازه له كما مر، والذي اعتمده شيخنا الرملي أنهما إن كانا عاجزين وجب التقليد أو قادرين تخيرا بين تقليد المجتهد والاجتهاد،

وهذا مستثنى من منع تقليد القادر على الاجتهاد لمجتهد للمشقة هنا، وبذلك فارق منع تقليد الأعمى لغيره في الأواني ما لم يتحير.

(تنبيه) قال شيخنا: معنى الاجتهاد بالورد أنه إذا فرغ من الورد يصلي من غير بحث وفيه نظر، والوجه خلافه لأن الورد سبب للاجتهاد تأمل، وللمنجم العمل بحسابه وجوبا كما في الصوم وقياسه أن من صدقه مثله، وقول المنهج إنه كالمخبر عن علم أي بعد إخباره لأنه يمتنع الاجتهاد حينئذ كما مر. قوله: (فإن تيقن) أو أخبره عدل أن صلاته كلها أو بعضها قبل الوقت سواء علم في الوقت أو بعده، وتقييده بقوله: وعلم بعده بيان لمحل الخلاف كما ذكره ولتسميتها قضاء.

(فرع) يجب قضاء على من جهل وجوب الصلاة أو الصوم لأنه ليس عذرا فهو على الفور أيضا.

ــــــــتنبيه) محصل ما في الإسنوي أن أذان الظهر كصلاته. قول الشارح: (والرابع أن ما وقع في الوقت أداء إلخ) الظاهر أنه على هذا ينوي الأداء فقط نظرا إلى الافتتاح، قاله المحب الطبري. قول الشارح: (وعلى القضاء يأثم إلخ) عبارته في شرح جمع الجوامع: وعلى هذا القضاء ومرجع الإشارة التحقيق.

قول المتن: (اجتهد بورد ونحوه) لو أخبره عدل عن عيان كرؤية الفجر طالعا امتنع الاجتهاد، ومنه أذان المؤذن في الصحو إذا كان ثقة عارفا، وأما في يوم الغيم فقد صحح النووي اعتماده خلافا للرافعي.

قال الإسنوي: لأنه لا يتقاعد عن الديك، انتهى. قلت ظاهر هذه العبارة أنه في هذه الحالة لا يمتنع عليه الاجتهاد.

(فرع) لو صلى من غير اجتهاد أعاد، ولو ظن دخول الوقت وتبين وقوعها فيه. قول المتن: (قضى في الأظهر) اعلم أن لنا خلافا فيما لو تبين وقوعها بعد الوقت أهي تقع قضاء أم أداء؟ . والصحيح الأول، فالأظهر هنا مبني على القضاء، ووجه ذلك أن." (١)

"كخياطة وصوت ديك مجرب سواء البصير والأعمى وله كالبصير العاجز تقليد مجتهد لعجزه في الجملة قال النووي وللأعمى والبصير تقليد المؤذن الثقة العارف في الغيم؛ لأنه لا يؤذن إلا في الوقت أما في الصحو فكالمخبر عن علم

(، فإن علم) أن (صلاته) بالاجتهاد وقعت (قبل وقتها) وعلم بذلك فيه أو قبله أو بعده (أعاد) وجوبا، فإن

---

(١) حاشيتا قليوبي وعميرة القليوبي ١٣٤/١

علم وقوعها فيه أو بعده أو لم يتبين الحال

ـــــــQوالورد ما كان بنحو قراءة أو ذكر أو صلاة على النبي – صلى الله عليه وسلم – اهـ برماوي وفي ق ل على الجلال لفظ نحو قبل مستدرك؛ لأن ما دخل تحته من الورد وكلام الشارح يشير إلى رده؛ لأن الورد ما كان بنحو ذكر أو قراءة ونحوه ما كان بنحو صناعة ومنه سماع صوت ديك مجرب وسماع من لم تعلم عدالته ومن لم يعلم أن آذانه أو خبره عن علم وسماع آذان ثقة عارف في الغيم لكن له في هذه تقليده اهـ (قوله: كخياطة إلخ) أي بأن يتأمل في الخياطة التي فعلها هل أسرع فيها عادته أو لا وقوله وصوت ديك مجرب أي بأن يتأمل هل آذانه قبل عادته أم لا.

(فائدة) قد اشتهر أن الديك يؤذن عند آذان حملة العرش وأنه يقول في صياحه يا غافلون اذكروا الله اهـ برماوي (قوله: مجرب) أي جربت إصابته للوقت اهـ ح ل أي وتكرر ذلك منه بحيث يغلب على الظن عدم تخلفه وينبغي ضبطه كما في جارحة الصيد، وقد نقل نحو ذلك عن الزركشي فليراجع اهـ شوبري (قوله: وله كالبصير العاجز إلخ) قضية صنيعه أن الأعمى يقلد المجتهد ولو قدر على الاجتهاد بخلاف البصير لا بد من عجزه وهو كذلك، وإذا نظرت إلى هذا مع ما نقل عن الرملي السابق علمت أنه لا ترتيب في حق الأعمى إلا في الإخبار عن علم فقط واعلم أن مراتب الوقت ثلاثة العلم بالنفس وإخبار الثقة عن علم والمؤذن العارف في الصحو هذه الثلاثة في مرتبة واحدة فيتخير بينها وكذلك المزولة الصحيحة والساعة الصحيحة والمناكب الصحيحة فهذه كلها في المرتبة الأولى والمرتبة الثانية هي الاجتهاد والمؤذن العارف في الغيم والمرتبة الثالثة تقليد المجتهد وكونها ثلاثة في المجملة بدليل قول الرملي اجتهد جوازا إلخ اهـ شيخنا (قوله: تقليد المؤذن الثقة العارف في الغيم) قد يقال هو في يوم الغيم يجتهد فالتعويل عليه في المعنى تقليد للمجتهد ولا يجوز تقليده إلا لعاجز كأعمى البصر أو البصيرة إلا أن يجاب بأنه على مرتبة من المجتهد، وقد يكون اعتمد على أمر قوي كانكشاف سحابة له فيكون أبعد عن الخطأ من المجتهد فهو رتبة بين المخبر عن علم والمجتهد وينبغي أنه لو علم أن آذانه عن اجتهاد امتنع تقليده اهـ م ر اهـ شوبري (قوله: الثقة) خرج الفاسق ومجهول العدالة ولو مستورا والصبي ولو مأمونا عارفا وفي صحو وما نقل عن المتولي من صحة قبول قول الصبي فيما طريقه المشاهدة كرؤية النجاسة ودلالة الأعمى على قبلة وخلو الموضع عن الماء وطلوع الفجر والشمس وغروبها لا فيما طريقه الاجتهاد كالإفتاء لم يعتمده العلامة الرملي اهـ برماوي (قوله: فكالمخبر عن علم) أي فيمتنع عليه الاجتهاد مع وجوده وهو واضح حيث لم يعلم أن آذانه عن اجتهاد وإلا فلا يجوز أن يقلده وللمنجم والحاسب العمل بمعرفتهما وليس لغيرهما تقليدهما وهو

ظاهر، وإن غلب على ظنه صدقهما والأول من يرى أن أول الوقت طلوع النجم الفلاني والثاني من يعتمد منازل الشمس والفجر وتقدير سيرهما اهـ ح ل بخلاف الميقاتي، فإنه يقلد وكذا المؤذن بإخبار الميقاتي يقلد أيضا والمعتمد أنه متى غلب على ظنه صدق المنجم والحاسب جاز تقليدهما قياسا على الصوم كما نقل عن ع ش على م ر اهـ شيخنا ح ف.

(قوله: فإن علم صلاته قبل وقتها) أي كلها أو بعضها ولو تكبيرة التحرم ومثل العلم إخبار عدل له به عن علم لا عن اجتهاد اهـ شرح م ر (قوله: أعاد وجوبا) أي من غير خلاف فيما إذا علم في الوقت أو قبله وعلى الأظهر فيما إذا علم بعد خروج الوقت ومقابل الأظهر لا يعيد اعتبارا بما في ظنه اهـ شرح م ر (قوله: أو لم يتبين الحال) أي بأن لم يعلم أنها قبل الوقت أو فيه أو بعده أي ظن شيئا من ذلك أو شك فيه نعم إن غلب على ظنه أنها قبل الوقت وجب القضاء كما لو شك بعد الوقت هل صلى أو لا بخلاف ما لو شك بعدها هل يجب عليه صلاة أو لا وبهذا يجمع بين التناقض ويفرق بأن الأول شك في الفعل والأصل عدمه والثاني شك في براءة ذمته والأصل براءتها ولو قضى صلاة شك فيها ثم تبين أنها عليه لم يجزه ما فعله ويجب عليه قضاؤها وفيه بحث ولو مات قبل أن يظهر له الحال لم يعاقب في الآخرة، وإذا شك في مقدار ما عليه من الصلوات قضى ما لم يتيقن فعله وهذا هو المعتمد وقال النووي يقضي ما تيقن تركه ثم قال وينبغي أن يختار. وجه ثالث وهو أنه إن كان يصلي تارة ويترك أخرى ولا يعيد فهو كقول القاضي، و إن كان تركه نادرا فهو كمقابله اهـ برماوي." (١)

". . . . .

ــــــــــQعادQ إلا في الوقت م ر. ما لم يعلم أن أذانه عن غير علم وإلا فلا يقلده لا في الصحو ولا في الغيم كغالب مؤذني مصر فإنهم مقلدون، والمزاول والمناكيب المعتمدة بأن كانت ببلد كبير أو مكان يكثر طارقوه بمنزلة المخبر عن علم فيمتنع معها الاجتهاد فلو وضع المزولة فاسق لم يعول عليها كما قاله سم. ومحل عدم التعويل ما لم يطلع عليها غير الفاسق ويقرها، وإلا فيعول عليها؛ لأن العمل حينئذ بتقرير غير الفاسق: والحاصل أن مراتب الوقت ثلاثة. الأول: العمل بمعرفة نفسه أو خبر ثقة. الثاني: الاجتهاد. الثالث: التقليد. ونظم بعضهم ذلك فقال:

قدم لنفسك علم الوقت واجتهدا ... من بعد ذا ثم قلد فيه مجتهدا

---

(١) حاشية الجمل على شرح المنهج = فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب الجمل ٢٨١/١

والمزولات وبيت الإبرة إن صدقا ... إخبار عدل بمعنى العلم فاعتقدا

قوله: (بنحو ورد) الباء للسببية، والمعنى اجتهد بسبب نحو ورد وحينئذ فتجعل هذه العلامات دلائل كالرشاش في الأواني بمعنى أنه إذا وجد شيئا من هذه العلامات اجتهد هل دخل الوقت أو لا؟ . وهل استعجل في قراءته أو لا؟ وتعبيره باجتهد يساعده. وقيل للآلة أي فنحو الورد آلة للاجتهاد فيصلي بمجرد الفراغ من ذلك والورد ما كان بنحو قراءة أو ذكر أو صلاة على النبي – صلى الله عليه وسلم – برماوي. وقال ق ل على الجلال: لفظ نحو مستدرك؛ لأن ما دخل تحته من الورد، وكلام الشارح يشير إلى رده؛ لأن الورد ما كان بنحو ذكر أو قراءة، ونحوه ما كان بنحو صناعة ومنه سماع صوت ديك مجرب وسماع من لم تعلم عدالته، ومن لم يعلم أن أذانه أو خبره عن علم وسماع أذان ثقة عارف في الغيم، لكن له في هذه تقليده.

وروى الطبراني «أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان له ديك أبيض» وكانت الصحابة تسافر ومعهم الديكة لتعرفهم أوقات الصلاة، وليس المراد أنه يصلي بمجرد سماع صوت الديك ونحوه، بل المراد أنه يجعل ذلك علامة يجتهد بها كأن يتأمل في الخياطة التي فعلها من أسرع فيها عن عادته أولا. وهل أذن الديك قبل عادته بأن كان ثم علامة يعرف بها وقت أذانه المعتاد ح ل وع ش. وقد ذكر أن آدم قد اشتغل بأمر معيشته عن الصلاة لكونه لا يعرف الأوقات فأعطاه الله ديكا ودجاجة من الجنة، أما الديك فكان أبيض أفرق أصفر الرجلين، وكان قدره كالثور العظيم فكان يضرب بجناحيه في أوقات الصلاة ويقول: سبحان من يسبح له كل شيء، يا آدم الصلاة يرحمك الله، فكان آدم يقوم إلى وضوئه وصلاته. قال ابن عباس: أحب الطيور إلى الله الديك، وأحب الطيور إلى إبليس الطاووس، فأكثروا في بيوتكم من الديكة، فإن الشيطان لا يدخل بيتا فيه ديك أبيض.

قال وهب: إن لله تعالى ديكا إذا سبح في السماء نادى مناد من قبل الجبار أين السامعون أين الراكعون أين الساجدون أين المستغفرون أين الموحدون؟ قال: فأول من يسمع ذلك ملك من الملائكة في السماء على صورة الديك له ريش وزغب أبيض وهو تحت أبواب الرحمة ورجلاه في الأرضين السفلى وجناحاه منشوران، فإذا سمع النداء يضرب بجناحيه ثم يقول في صوته: سبحان من خلق الرحمة التي وسعت كل شيء. قال: فإذا سمعت ديوك الأرض تسبيح هذا الملك سبحت في الأرض وهربت الشياطين وبطل كيدهم، فمن كان مؤمنا بالله واليوم الآخر فلا يشتم الديك. قال وهب: فاختار آدم من الطيور الديك والحمامة، ومن المواشي النعجة والناقة. قال: وأخذ آدم في عمارة الأرض وغرس الأشجار حتى غرس جميع

ما على الأرض من أنواع الفاكهة، وكان آدم يأكل من بقول الأرض ونباتها، وأول بقلة زرعها الهندبا، ومن الرياحين الحناء والآس، كذا ذكره الكفوري المالكي في فتاويه.
وروي: " إن لله ديكا أبيض جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق وجناح بالمغرب، رأسه وفي لفظ عنقه تحت العرش وقوائمه في الهواء، وفي رواية: ورجلاه في تخوم الأرض يؤذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة أهل السموات والأرض إلا الثقلين الإنس والجن، فعند ذلك تجيبه ديوك الأرض، فإذا دنا يوم القيامة قال الله: ضم جناحيك وغض صوتك فيعلم أهل السموات والأرض إلا الثقلين أن الساعة قد اقتربت ". وفي رواية " إذا كان من الليل." (١)

"ولا إعادة عليه، ولو أعاره له لزمه قبوله لضعف المنة فإن لم يقبل لم تصح صلاته لقدرته على السترة ولو باعه إياه أو آجره فهو كالماء في التيمم.

(و) الثالث: (الوقوف على مكان طاهر) فلا تصح صلاة شخص يلاقي بعض بدنه أو لباسه نجاسة في قيام أو قعود أو ركوع أو سجود.

(و) الرابع: (العلم بدخول الوقت) المحدود شرعا، فإن جهله لعارض كغيم أو حبس في موضع مظلم وعدم ثقة يخبره عن علم اجتهد جوازا إن قدر على اليقين بالصبر أو الخروج ورؤية الشمس مثلا، وإلا فوجوبا بورد من قرآن

ـــــــــــــــــــــــــــــ
طينا وجب قبوله كما في متن الروض، وكره المدابغي على التحرير بقوله: نعم عليه قبول نحو الطين مما لا منة فيه اهـ.
قوله: (بل يصلي عاريا) ولو إماما وخطيبا كما في فتاوى م ر.
قوله: (ولو أعاره) أي ولو أعار شخص الثوب لمريد الصلاة لزمه قبوله، ويظهر وجوب سؤال العارية كقبولها اهـ ق ل.
قوله: (فهو كالماء في التيمم) فإن كان واجدا للثمن فاضلا عن مؤنته ومؤنة ممونه يوما وليلة لزمه قبوله، وإلا فلا. وهذا أحسن مما قاله م د؛ لأن الفرض أن البائع غير مريد الصلاة والمشتري مريدها كما فهمه ق ل.

---
(١) حاشية البجيرمي على الخطيب = تحفة الحبيب على شرح الخطيب البجيرمي ١/٤٠٤

قوله: (الوقوف على مكان طاهر) الوقوف ليس بقيد، بل مثله القعود كما يأتي قوله: (يلاقي بعض بدنه أو لباسه نجاسة) خرج بالملاقي غيره، فإنه لا يضر. نعم يغتفر ملاقاة نجاسة جافة فارقها حالا أو رطبة وألقى ما وقعت عليه حالا من غير حمل، ولو في مسجد، لكن إن لزم على إلقائها تنجس المسجد واتسع الوقت وجب عليه إلقاؤها خارجه، وتبطل صلاته، وإن ضاق الوقت ألقاها في المسجد وكمل صلاته، ثم يغسل المسجد بعد ذلك. اهـ. برماوي.

قوله: (العلم بدخول الوقت) المراد بالعلم ما يشمل الظن ولو بالاجتهاد ق ل، ولا يخفى أن الوقت أهم شروط الصلاة، فكان الأنسب تقديمه على بقية الشروط؛ لأن بدخوله تجب الصلاة وبخروجه تفوت كما قاله خ ض وز ي. قوله: (وعدم ثقة إلخ) جملة فعلية ماضوية حالية بتقدير قد، فإن وجد ثقة يخبر عن علم ولو عدل رواية أو سمع أذانه في صحو أو أذان مأذونه أي الثقة بأن أذن الميقاتي الثقة المؤذن ولو صبيا مأمونا في ذلك، أو رأى **مزولة** وضعها عارف ثقة؛ لأنه كالمخبر عن علم ومثلها منكاب مجرب، وأقوى منهما بيت الإبرة المعروف لعارف فلا يجتهد مع وجود شيء مما ذكر اج نقلا عن ق ل على الجلال.

قوله: (اجتهد) نعم لا يجوز الاجتهاد مع بيت الإبرة المعروف ولا مع المزاول التي وضعها العارفون أو أقروها ق ل. ومثلها منكاب مجرب، فلو اجتهد وصلى فبان خلافه وقعت الصلاة نفلا مطلقا، ومحله ما لم يكن عليه شيء من جنسها، فإنها تقوم مقامه وإن عين صلاة. قال م ر في الشرح عند قول المتن: والأصح أنه يصح نية الأداء بنية القضاء حيث جهل الحال لغيمة ونحوه فظن بقاء وقتها، فنواها أداء فتبين خروجه، إذ يستعمل القضاء بمعنى الأداء وعكسه قال تعالى: ﴿فإذا قضيتم مناسككم﴾ [البقرة: ٢٠٠] أي أديتموها. ولو نوى الأداء عن القضاء وعكسه عالما عامدا لم تصح لتلاعبه، نعم إن قصد بذلك معناه اللغوي لم يضر، ولا يشترط أن يتعرض للوقت كاليوم، إذ لا يجب التعرض للشروط فلو عين اليوم، وأخطأ صح في الأداء؛ لأن الوقت المتعين للفعل بالشرع يلغى خطؤه فيه، وكذا في القضاء كما يقتضيه كلامهما في التيمم وهو المعتمد.

ووقع في الفتاوى للبازري أن رجلا كان في موضع مدة عشرين سنة يتراءى له الفجر فيصلي الصبح، ثم تبين له." (١)

---

(١) حاشية البجيرمي على الخطيب = تحفة الحبيب على شرح الخطيب البجيرمي ٤٥٤/١

"كالتكرير لها فجعل ما بعد الوقت تابعا لها بخلاف ما دونها

(ومن جهل الوقت) لغيم أو حبس ببيت مظلم أو غير ذلك ولم يخبره به ثقة عن علم (اجتهد) إن قدر (بنحو ورد) كخياطة وصوت ديك مجرب سواء البصير والأعمى، وله كالبصير العاجز تقليد مجتهد لعجزه في الجملة، قال النووي: وللأعمى والبصير تقليد المؤذن الثقة العارف في الغيم لأنه لا يؤذن إلا في الوقت، أما في الصحو

ـــــــــــالأقوال لأنها؛ فعل اللسان كالتشهد والصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - والسلام؛ لأن الركعة الأولى خلت عنها.

(قوله كالتكرير) قال الشيخ في آياته: إنما لم يجعله تكريرا حقيقة؛ لأن التكرير إنما هو الإتيان بالشيء ثانيا مراد به تأكيد الأول وهذا ليس كذلك، إذ ما بعد الركعة مقصود في نفسه كالأولى، كما أن كل واحدة من خمس اليوم ليست تكريرا لمثلها في الأمس اهـ شوبري

. (قوله ومن جهل الوقت إلخ) كان المناسب ذكر هذا في شروط الصلاة عند الكلام على معرفة الوقت إلا أن يقال: له مناسبة هنا لأنه لما قال: وسن تعجيل صلاة لأول وقتها ناسب أن يذكره هنا. اهـ برماوي. (قوله ولم يخبره إلخ) مفهوم أنه إذا أخبره ثقة عن علم لا يجوز له الاجتهاد، وينافيه قول م ر اجتهد جوازا إن قدر على اليقين إلخ إلا أن يقال محل جواز الاجتهاد عند القدرة على اليقين قبل حصول اليقين به بإخبار الثقة المذكور أو بعلم نفسه وأما بعد حصول اليقين بما ذكر فلا يجوز له الاجتهاد المخالف لما ذكر. ويدل له قول م ر: إن قدر ولم يقل إن حصل له اليقين فتأمل. ومقتضى كلام الروضة العمل بقول المخبر عن علم ولو أمكنه هو العلم بخلاف القبلة، وفرق بينهما بتكرر الأوقات فيعسر العلم كل وقت بخلاف القبلة فإنه إذا علم عينها مرة اكتفى به بقية عمره ما دام مقيما بمكانه شرح م ر.

(قوله اجتهد) وجوبا إن لم يقدر على اليقين وجوازا إن قدر عليه ز ي وشوبري وع ش، وهذا يقتضي أن الاجتهاد والعلم بالنفس في مرتبة واحدة، وانظر هذا مع قولهم: المراتب ثلاث. إذ قضية هذا أن المراتب ثنتان فقط تدبر شيخنا. (قوله كخياطة وصوت ديك) ظاهره أنه يصلي بمجرد سماع صوت الديك ونحوه. قال ح ل: وهو غير مراد بل المراد أنه يجعل ذلك علامة يجتهد بها كأن يتأمل في الخياطة التي فعلها هل أسرع فيها عن عادته أو لا وهل أذن الديك قبل عادته بأن كان ثم علامة يعرف بها وقت أذانه المعتاد إلى غير ذلك مما ذكر، قال: ويدل على ذلك قول المتن اجتهد بنحو ورد، فجعل الورد ونحوه آلة للاجتهاد.

ولم يقل اعتمد على ورد ونحوه. اهـ وهو ظاهر ع ش أي: فالباء في بنحو ورد للآلة وقيل إنها للسببية أي: اجتهد بسبب نحو ورد فتجعل هذه العلامات دلائل بمعنى أنه إذا وجد شيء من هذه العلامات اجتهد هل دخل الوقت أم لا؟ وهل استعجل في قراءته أم لا؟ . (فائدة)

قد اشتهر أن الديك يؤذن عند أذان حملة العرش وأنه يقول في صياحه يا غافلين اذكروا الله برماوي باختصار. وروى الغزالي عن ميمون بن مهران قال: بلغني أن تحت العرش ملكا في صورة ديك، فإذا مضى ثلث الليل الأول ضرب بجناحه، وقال: ليقم القائمون، وإذا مضى نصف الليل قال: ليقم المصلون وإذا طلع الفجر قال: ليقم الغافلون وعليهم أوزارهم.

وروي أن «النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: الديك الأفرق حبيبي وحبيب حبيبي جبريل، يحرس بيته وستة عشر بيتا من جيرانه» أي: يحرسهم من الشياطين وفي رواية «أنه - عليه الصلاة والسلام - كان له ديك أبيض، وقال: الديك الأبيض في البيت بركة» . اهـ دميري. (قوله مجرب) أي: جربت إصابته للوقت ح ل بحيث غلب على الظن عدم تخلفه شوبري. (قوله وله) أي: الأعمى. سواء كان قادرا على الاجتهاد أو لا. (قوله وللأعمى والبصير تقليد المؤذن) أي: كما أن لهما الاجتهاد. (قوله الثقة) خرج الفاسق والصبي المميز، وقوله العارف أي: بالأوقات لا عن اجتهاد. وأما لو علم أن أذانه في الغيم استند فيه للاجتهاد فلا يقلده وكذا في الصحو ح ل وم ر. واعلم أن مراتب الوقت ثلاثة:

الأولى العلم بنفسه، وفي مرتبته إخبار الثقة عن علم، والمؤذن العارف في الصحو فيتخير الشخص بين هذه الثلاثة وفي معناها **المزولة** والساعات والمناكب الصحيحة فهذه كلها في المرتبة الأولى.

والمرتبة الثانية الاجتهاد، والمؤذن العارف في الغيم.

والمرتبة الثالثة تقليد المجتهد ثم إن كونها ثلاثة في الجملة أي: فيما إذا حصل العلم بالنفس مثلا بدليل قوي ز ي وم ر اجتهد وجوبا إلخ تدبر.

(قوله في الغيم) قد يقال: هو في يوم الغيم يجتهد فالتعويل عليه في المعنى." (١)

"شرح حديث: (صلاة الأوابين حين ترمض الفصال)

قال رحمه الله: [وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (صلاة الأوابين حين ترمض الفصال) رواه الترمذي.

] في أواخر هذا البحث يأتي المؤلف رحمه الله بعد أن أورد ما يشعر بالخلاف، ويشير إلى الترجيح لأول

---

(١) حاشية البجيرمي على شرح المنهج = التجريد لنفع العبيد البجيرمي ١٥٧/١

وهلة، ويبين عددها؛ أخذ يبين وقتها.

فقوله: (صلاة الأوابين) ما هي صلاة الأوابين؟ وهناك الحديث الآخر: (صلاة الضحى صلاة الأوابين) ، وروي أن صلاة الأوابين ما بين المغرب والعشاء، ولا تعارض: فتكون هذه صلاة للأوابين في النهار، وهذه صلاة للأوابين في الليل، فلا تعارض في ذلك، ولكن فيما يتعلق بالضحى حين ترمض الفصال، الرمضاء: التراب الحار، وذلك عندما تشتد الشمس، وتكون الأرض رملا، وأهل الإبل يعرفون ذلك بالتوقيت تماما، والفصال جمع فصيل، وهو الذي انفصل عن أمه وهو صغير لم يبلغ سنة، فإذا كان يمشي وراء أمه وارتفعت الشمس كما يقال: في ربع الدائرة؛ لأن الدائرة تنقسم نصفين: نصف نهار، ونصف ليل، من نقطة طلوع الشمس إلى نقطة غروبها تتوسط الدائرة سطح الأرض الأعلى نهار، وسطحها الأدنى ليل، فالنصف الأعلى نهار يقسم إلى أرباع: الربع الأول وقت الضحى، الربعان مجتمعان يعني: النصف حينما تزول الشمس وقت الظهر، الربع الثاني وقت صلاة العصر، والربع الرابع عندما تغرب الشمس ويأتي وقت المغرب ﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس﴾ [الإسراء:٧٨] دلوكها أي: زوالها عن كبد السماء.

فعندما تطلع الشمس يكون في أول طلوعها أشعة هادئة باردة لطيفة أو كما يقول الأطباء: مليئة بفيتامين (د) فهو مقو للأطفال المصابين بالكساح نافع للعظام، فإذا ارتفعت الشمس إلى أن تصل إلى ربع الدائرة احترت واشتدت الحرارة، والفصيل لا يستطيع أن يتابع المشي، يربض، فأهل الإبل يحملونه على ظهر أمه وإلا لا يستطيع أن يمشي، انظروا التوقيت سبحان الله العظيم! لم يقل: الساعة الفلانية؛ لأنه لا ساعات في ذلك الوقت، ما كل إنسان يقيس النهار بالساعة، مع أنهم يعرفون الوقت بحركة الظل، وإلى الآن هناك بعض الفلاحين يقيسون الزمن بالظل، وينصبون عودا، وينظرون إلى ظله، أول ما يكون إلى جهة الغرب، ثم يتحول، وكلما ارتفعت الشمس يقصر الظل، ويتحول إلى الجنوب أو إلى الشمال، ثم تزول الشمس عن كبد السماء إلى جهة الغرب، ويقيسون بالأصابع ويضعون أعوادا، يجلسون يعدون اثنتا عشرة ساعة بالنصف ساعة وبالربع ساعة.

والمزولة كانت موجودة في المسجد هنا في الداخل، وهي الآن موجودة عند غرفة المشايخ، فهي تقيس النهار بظلها.

ولكن لما كان التشريع مبسطا، ومقدرا للفطرة (أمة أمية) وقت صلى الله عليه وسلم بالأمر العملي؛ لأن أهل الحضر وأهل المدن عندهم التوقيت بالساعات يسهل عليهم، لكن أهل البادية وقت لهم بما يعرفونه بطبيعة حياتهم ومخالطة حيواناتهم، فوقت الضحى عندما ترمض، وهنا: متى يبدأ؟ ومتى ينتهي؟ نجد بعض العلماء

يقول: يبدأ وقت صلاة الضحى في الوقت الذي تصح فيه صلاة العيد، لكن لما كانت الشمس تأتي من تحت تكوير الأرض حينما تظهر على الحافة كأنها لاصقة في الأرض، فعندما يرتفع قرص الشمس عن حافة الدائرة قدر الرمح في الهواء، هذا وقت ارتفاع الشمس قدر الرمح، إلى متى يمتد؟ قالوا: إلى ما قبل الزوال، وهذا توقيت الفقهاء رحمهم الله، ويكون التوقيت بـ (حين ترمض الفصال) هو وقتها الأفضل لها، إذا: يكون لوقتها بداية: وهو ارتفاع الشمس قدر الرمح، ونهاية: وهو قبل الزوال، وفضيلة: وهو وسطها عندما ترمض الفصال.

وهناك قد يجد الإنسان بعض التفاصيل بين صلاة الإشراق وصلاة الضحى، فقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم: (من صلى الفريضة -أي: الصبح- وجلس في مكانه لا يتكلم بشيء من أمور الدنيا حتى أشرقت الشمس، فصلى ركعتين كان كحاج معتمر، ومن صلى ركعتي الضحى كان كمعتمر) إذا: يوجد صلاة إشراق، وصلاة ضحى! قالوا: اللغة فيها: ضحى وضحى وضحاء، ممدود ومقصور، وقالوا: ضحوة النهار أوله، والضحى وسطه، والضحاء قريب الزوال، هكذا تقول كتب اللغة، فيكون الإشراق أوائل شروق الشمس، وهو أول ما يمكن أن تصلى فيه الضحى لمن كان جالسا بعد الفريضة، وطلعت الشمس، فصلى ركعتين ورجع إلى بيته، يليه بعد ذلك سنة الضحى وهي مستقلة.

وبعض العلماء يقول: سنة الإشراق وسنة الضحى سواء، أو أحدهما تجزئ عن الأخرى، إن صلى الإشراق أجزأته عن الضحى، وإن صلى الضحى أجزأته عن الإشراق، ولكن الإشراق مشروط بأن يصلي الصبح ويبقى في مصلاه، وهذه لها حكمة، لم يقل: في مكانه، لكن: (مصلاه) والمصلى: قد يطلق على اسم المكان الذي هو موضع الصلاة، يعني: صلى في الصف الأول وبقي في مكانه في الصف الأول، ومصلاه يطلق أيضا لغة على عموم المسجد، كقولهم: هذا مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبعضهم يقول: مصلاه بالمعنى الضيق المحدد الذي جلس فيه، يعني: لا يقوم ويذهب يدور يمينا ولا يسارا، ولا ينتقل من مكان إلى مكان، وهذا ما يشهد له فعل الصديق رضي الله تعالى عنه، كان يصلي الصبح ويجلس، فإذا ما طرأ له ما يقتضي القيام وضع رداءه، وقال: انتظروا سأعود، فبعض الناس نظر فإذا لا يوجد أحد عنده، فلما رجع قال: تخاطب من بقولك: (انتظروا سأعود) وما عندك أحد؟ قال: عندي، قال: من؟ قال: الملائكة، هم جلساء يسمعون الذكر، وأنا طرأت لي حاجة تجديد الوضوء حتى لا ينصرفون عني ويحسبون أني ذهبت، فأعلمهم أني راجع إن كان لهم رغبة بالبقاء بقوا.

فمعنى في مصلاه أي: المكان الذي صلى فيه، وهذا يدل على الالتزام والمداومة، أما لو كان يطلق المصلى

على عموم المسجد فإنه يستطيع أن يذهب هنا أو هنا كأنه ليس عنده ثبات أو استقرار، وبالله تعالى التوفيق، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم.." (١)

"والصناعية، ومن الغريب أن تلك المأثرة لم تكن تابعة للحكومة بل أقامتها الأهالي وصرفت لأجلها الدرهم والدينار حفظاً لآثار بلادهم، وأنعم بذلك من مقصد جميل، وأكرم بها من همة عالية!
ثم بارحت تلك المدينة مسروراً بما أرتني منها، وزيادة على ذلك يجدر بها أن تتباهى حيث هي بلدة الصانع المشهور المسمى بطرس هيله مخترع ساعة الجيب، وكان ذلك سنة ١٥٠٠ ميلادية تقريباً، ولأجل ذلك كانوا يسمون الساعات ببيض
نرنبرج لكونها كانت آخذة شكلاً بيضاوياً.
ولا يخفى أن الآلات التي تدل على الزمن كانت معروفة في الأعصر الغابرة قبل الهجرة والميلاد **كالمزاول** وزجاجات الرمل والتي تسير بالمياه، وأول من اخترع الساعات وسيرها بواسطة الطروس السلكية العجلية والأثقال هم العرب ولا فخر، وكان ذلك في القرن الثالث عشر الميلادي، وأول ساعة طرقت بلاد أوروبا من هذا الشكل العربي هي التي أهداها السلطان صلاح الدين إلى فريدريك الثاني قيصر جرمانيا وقتئذ، كما هو مشهور بكتب التاريخ.
هذا ولم يزل القطار بنا سائراً حتى بارحنا حدود مملكة بفاريا، وقذف بنا في حدود مملكة صكصونيا.." (٢)

"ويشتغلان بجد، ويسلكان مسلك التواضع الذي توقعه الصينيون من أبناء حضارة حديثة العمر قليلة النضج كحضارة أوربا، لذلك سمح لهما بالبقاء. واتخذ ريتشي سمته إلى كانتون حيث أثار إعجاب المندوبين (كبار الموظفين) بمعارفه العلمية والجغرافية. وهناك أقام **المزاول**، ورسم الخرائط المريحة الوثيقة، وأجرى الحسابات الفلكية العويصة. ثم دخل اصدقاءه الجدد إلى حظيرة المسيحية بكتابته خلاصة مفرغة في أسئلة وأجوبة شرحت العقائد الأساسية للمسيحية، ودعمت بمقتبسات من النصوص الشرقية القديمة.

---

(١) شرح بلوغ المرام لعطية سالم عطية سالم ٤/٨٣

(٢) رسائل البشرى في السياحة بألمانيا وسويسرا، حسن توفيق العدل ص/٤١٠

وشجعه التسامح الذي لقبه فانتقل إلى ضاحية من ضواحي بكين (١٦٠١) وأرسل ساعة كبيرة إلى الأمبراطور (كانج هسي) فلما تعطلت الساعة ولم يستطع أحد من العلماء الصينيين أن يديرها من جديد، أرسل «أبن السماء» في طلب مهديها. وحضر ريتشي، وضبط الساعة، وقدم إلى الحاكم الطلعة مزيدا من الأدوات العلمية، وما لبث ريتشي وآخرون من اليسوعيين أن ثبتوا في بلاط مينج. ولم يضع الامبراطور الطيب أي عقبه في سبيل اعتناق كثير من علية الصينيين للمسيحية. وبعد موت ريتشي (١٦١٠) واصل يسوعي آخر يدعى «يوهان آدم شال فون بل» عمل البعثة العلمي والتبشيري. فاصلح التقويم الصيني، وصنع المدافع الممتازة للجيوش الصينية، وغدا الصديق الحميم للإمبراطور وموضع إكرامه، ولبس الحرير المندري، وسكن قصرا، وقامر بالسياسة، ثم ألقى في أحد السجون، ومات بعد سنة من الافراج عنه.

وقد تكون بقية القصة، التي اتصلت إلى القرن الثامن عشر، باعث تسلية لمؤرخ فلسفي النزعة. ذلك ان اليسوعيين في الصين كانوا بفضل تبحرهم في العلم، قد نفضوا عنهم تزمت اللاهوت. فحين درسوا آداب الصين الكلاسيكية تأثروا بما كشفوه فيها من حكمة سامية. وبدت لهم عبادة الصينيين لأسلافهم كأنها دافع رائع على الاستقرار الخلفي والاجتماعي، وكان في كونفوشيوس الكثير مما يبرر تبجيله. ولكن مرسلين." (١)

"طريق الهند من أن تكون في قبضة دولة قوية يمكنها معاكستها فقبلت الدولة العلية مساعدتها بكل ارتياح وكذلك عرضت عليها الروسيا امدادها بمراكبها الحربية وانضمام دونانماتها إلى الدونانماتين العثمانية والانكليزية فقبلت ايضا واعلنت الحرب رسميا على فرنسا في ٢١ ربيع الاول سنة ١٢١٣ ٢ سبتمبر سنة ١٧٩٨ واخذت في جمع الجيوش بمدينة دمشق وبجزيرة رودس لارسالها إلى مصر واتت الدونانمة الروسية من البحر الاسود إلى بوغاز الاستانة وخرجت إلى البحر الابيض مع الدونانمة العثمانية وذلك بمقتضى معاهدة ابرمت بين هذه الدول الثلاث التي اتفقت لاول مرة على عمل حربي مع ما بين الدولة العلية والروسية من العداوة القديمة المستمرة

---

(١) قصة الحضارة، ول ديورانت ٣٨/٢٩

"

ثم اصغى لمشورة نبهاء وزرائه الميالين لمنح الدولة العثمانية نظاما دستوريا شورويا يحفظ لجميع رعايا الدولة حقوقهم ويكون بمثابة رابطة بين جميع الشعوب والملل المكونة منها الممالك العثمانية فيكون الجميع سواء في الحقوق والواجبات وتبطل بذلك المنافسات والضغائن الجنسية العرقية والدينية لاشتراك الجميع في نظر شؤون الدولة ووضع القوانين الملائمة لحالة الاهالي ودرجة ارتقائهم في سلم المدنية والعمران ويتنبه كل منهم إلى الدسائس الاجنبية ولفظ الخائنين من بينهم لفظ النواة

ولهذه الدواعي اصدر حفظه الله ارادة سنية بموجب قرار سائر الوكلاء النظار في ٥ شوال سنة ١٢٩٣ ٢٤ اكتوبر سنة ١٨٧٦ بتنظيم مجلس عمومي برلمان يكون من مجلسين احدهما ينتخب الاهالي اعضاءه ويسمى مجلس المبعوثان والآخر تعين اعضاؤه من طرف الدولة ويسمى مجلس الاعيان

"والضرب على الالات الموسيقية وينبغي أن يكون موافقا للموك دائما يردد بخ وأحسنت ما إن ينطق الملك شيئا أو يفعله وألا ينصب من نفسه معلما يقول افعل هذا ولا تفعل ذلك ولماذا فعلت ذلك ويجب ألا تفغل هذا فهذه أمور يصعب على الملوك قبولها وتحملها وهي تجر إلى الكراهية

أما فيما يتعلق بالمعاشرة والتنزه ومجالس الأنس والشراب والصيد واللعب بالطبطابة والميسر وغيرها فمن الأفضل أن يتدبرها الملوك مع الندماء لأنهم إنما أعدوا لمثل هذا وأما ما يختص بشؤون المملكة والعمران والحرب والهجوم والعقوبات والذخائر والصلات والسفر والإقامة والجيش والرعية وأمثال هذا فمن الأولى تدبره مع الوزراء وكبراء الدولى والمسنين من ذوي التجارب والخبرات والأسفار فهم في هذه الأمور أخبر وأدرى وأدهى وهكذا يوضع كل أمر في نصابه

ويفضل ان يكون الندماء من ذوي التجارب والأسفار وممن خدموا العظماء والأكابر فإذا ما أراد الناس التعرف على أخلاق الملك وعاداته فإنهم يقيسونه بندمائه فإن يكونوا ذوي أخلاق حميدة وطباع رحبة صبرا وذوي شهامة وظرف يدركوا انئذ أن الملك حسن الخلق والطباع محمود السيرة حلو الشمائل

والعادات وإن يكونوا مقطبي الوجوه متعجرفين مستخفين متكبرين بخلاء رعناء وممن يطلبون المحال فإن الناس يستدلون على أن الملك سيء الطبع والخلق والسيرة ممسك شرير متهور

ولكل نديم رتبة ومقام إذ خصصت أماكن لجلوس بعضهم وأماكن لوقوف بعضهم الاخر فيما كانت العادة قديما في مجالس الملوك والخلفاء وما زال هذا الرسم ساريا في

"زالت تخطر على بال البشر منذ القدم ولا جواب عليها ...وحينما رحم الله الانسان واراد ان يخلصه من حيرته ..انزل له الدين واجابه عن تساؤلاته..!

٣:٦ – ما هو الدين ...؟

تتعدد تعريفات الدين حسب الحقول العلمية والمعرفية ، لكن اغلب علماء الاجتماع يشيرون الى انه لا يوجد تعريف جامع ومانع للدين ولم يوجد بعد ، لتعدد وتنوع الاديان فهناك من يقول :-

انه الفرق بين المقدس والارضي .

وانه التقديس والايمان المطلق بالغيبيات .

وانه استجابة لمشاكل الحياة وتبيان هدفها ومعناها .

وانه استجابة انفعالية وعاطفية وروحية للمجهول ، والاعتقاد والايمان في قوى اكبر من الانسان .

وهو مجموعة من المعتقدات والاتجاهات الانفعالية **والمزاولات** الطقسية التي بواسطتها يحاول جماعة من الناس الاحاطة بالمشاكل – الاسئلة- الغائية للحياة الانسانية ...وهذا التعريف يتلائم مع طبيعة الاسئلة التي اثرناها سابقا .

اذن هو معتقدات واراء ومبادئ راسخة واتجاهات عاطفية وتوجهات انفعالية وسلوكيات طقسية كالصلاة وغيرها ، في سبيل الوصول الى الاجابة عن الاسئلة التي طرحناها ، وفي سبيل الغاية التي من اجلها وجدنا على هذه الارض ...لكن هل هذا التعريف يتماشى مع وجهة نظر المتدينين – الاصوليين الذين يتصفون بالتزمت والذين يعتبرون انفسهم خلفاء الله على الارض وانهم وحدهم فقط الذين يعرفون معنى الدين ...؟." (١)

---

(١) ظواهر الفوضى والعنف واشكالية التخلف في المجتمع الفلسطيني، ص/٢٢٥

واجتمع عنده كتب وآلات نفيسة لم تجتمع عند غيره ومنها نسخة الزيج السمرقندي بخط العجم وغير ذلك

توفي سنة ١١٥٣

ومات الامام العلامة والعمدة الفهامة مفتي المسلمين الشيخ احمد بن عمر الاسقاطي الحنفي المكنى بابي السعود تفقه على الشيخ عبد الحي الشرنبلالي والشيخ علي العقدي الحنفي البصير وحضر عليه المنار وشرحه لابن فرشته وغيره والشيخ احمد النفراوي المالكي والشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني والشيخ احمد ابن عبد الرزاق الروحي الدمياطي الشناوي والشيخ احمد الشهير بالبناء واحمد بن محمد بن عطية الشرقاوي الشهير بالخليفي والشيخ احمد بن محمد المنفلوطي الشافعي الشهير بابن الفقيه والشيخ عبد الرؤوف البشبيشي وغيرهم كالشيخ عبد ربه الديوي ومحمد بن صلاح الدين الدنجيهي والشيخ منصور المنوفي والشيخ صالح البهوتي ومهر في العلوم وتصدر لالقاء الدروس الفقيهة والمعقولية وافاد وافتى والف واجاد وانتفع الناس بتآليفه ولم يزل يملي ويفيد حتى توفي سنة ١١٥٩

ومات الاستاذ الكبير والعلم الشهير صاحب الكرامات الساطعة والانوار المشرقة اللامعة سيدي عبد الخالق بن وفا قطب زمانه وفريد اوانه وكان على قدم اسلافه وفيه فضيلة وميل للشعر وامتدحه الشعراء واجازهم الجوائز السنية وكان يحب سماع الآلات

" في عدم المطابقة فكشف له علة ذلك بديها

فلما انجلى وجهها على مرآه عقله كاد يطير فرحا وحلف ان يقبل يده ثم احضر له فروة من ملبوسه السمور باعها المرحوم بثمانمائة دينار ثم اشتغل عليه برسم **المزاول** والمنحرفات حتى اتقنها ورسم على اسمه عدة منحرفات على الواح كبيرة من الرخام صناعة وحفرا بالازمير كتابة ورسما

ولاية عبد الله باشا

وصل الخبر بولاية الشريف عبد الله باشا ووصل الى اسكندرية ونزل احمد باشا الى بيت البيرقدار وسافرت الملاقاة للباشا الجديد ثم وصل الى مصر في شهر رمضان سنة ١١٦٤ وطلع الى القلعة فأقام في ولاية مصر الى سنة ١١٦٦ ثم عزل عن مصر وولي حلب فنزل الى القصر بقبة العزب وهاداه الامراء ثم سافر الى منصبه

ووصل محمد باشا امين فطلع الى القلعة وهو منحرف المزاج فأقام في الولاية نحو شهرين وتوفي في خامس شهر شوال سنة ١١٦٦ ودفن بجوار قبة الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

قصد نصارى القبط الحج الى بيت المقدس

وفي هذا التاريخ احضر بطرك الاروام مرسوما سلطانيا بمنع طائفة النصارى الشوام من دخولهم كنائس الافرنج وان دخلوا فانهم يدفعون للدولة الف كيس

فارسل ابراهيم كتخدا فأخذ اربعة قسوس من دير الافرنج وحبسهم وأخذ منهم مبلغا عظيما من المال

واستمر نصارى الشوام يدخلون كنائس الافرنج ولعلها من تحيلات ابراهيم كتخدا

ومن الحوادث ايضا في نحو هذا التاريخ ان نصارى الاقباط قصدوا الحج الى بيت المقدس وكان كبيرهم اذ ذاك نوروز كاتب رضوان كتخدا فكلم الشيخ عبد الله الشبراوي في ذلك وقدم له هدية والف دينار ". (١)

" وشاه نامه وتواريخ العجم وكليله ودمنه ويوسف زليخا وغير ذلك وبها من التشاويه والتصاوير البديعة الصنعة الغريبة الشكل وكذلك الآلات الفلكية من الكرات النحاس التي كان اعتنى بوضعها حسن افندي الروزنامجي بيد رضوان افندى الفلكي كما تقدم في ترجمتها

ولما مات حسن أفندي المذكور اشترى جميعها من تركته وكذلك غيرها من الآلات الارتفاعية والميالات وحبق الارصاد والاسطرلابات والارباع والعدد الهندسية وأدوات غالب الصنائع مثل التجارين والخراطين والحدادين والسمكرية والمجلدين والنقاشين والصواغ وآلات الرسم والتقاسيم ويجتمع به كل متقن وعارف في صناعته مثل حسن أفندي الساعاتي وكان ساكنا عنده وعابدين أفندي الساعاتي وعلي افندي رضوان وكان من ارباب المعارف في كل شيء ومحمد افندى الاسكندراني والشيخ محمد الاقفالي وابراهيم السكاكيني والشيخ محمد الزبداني وكان فريدا في صناعة التراكيب والتقاطير واستخراج المياه والادهان وغير هؤلاء ممن رأيت ومن لم أر وحضر اليه طلاب من الافرنج وقراوا عليه علم الهندسة وذلك سنة تسع وخمسين وأهدوا له من صنائعهم وآلاتهم اشياء نفيسة وذهبوا الى بلادهم ونشروا بها ذلك العلم من ذلك الوقت وأخرجوه من القوة الى الفعل واستخرجوا به الصنائع البديعة مثل طواحين الهواء وجر الاثقال واستنباط المياه وغير ذلك

وفي أيام اشتغاله بالرسم رسم ما لا يحصى من المنحرفات **والمزاول** على الرخامات والبلاط الكذان ونصبها في اماكن كثيرة ومساجد شهيرة مثل الازهر والاشرفية وقوصون ومشهد الامام الشافعي والسادات

---

(١) عجائب الآثار، ١/٢٧٨

وفي الآثار منها ثلاثة واحدة باعلى القصر وأخرى على البوابة وأخرى عظيمة بسطح الجامع بقى منها قطعة وكسر باقيها فراشو الامراء الذين كانوا ينزلون هناك للنزاهة ليمسحوا بها صواني الاطعمة الصفر وكذلك بورد ان بالتماس مصطفى أغا الورداني ." (١)

" في شعبان وتبددت كتبه وآلاته

ومات ايضا الخدن الشقيق والمحب الشفيق النجيب الاريب الامير رضوان الطويل وهو من مماليك علي كتخدا الطويل وكان من هذا القبيل متولعا من صغره بهذا الفن وقرأ على الشيخ المتقن الشيخ عثمان الورداني وغيره وأنجب وحسب ورسم واشتغل فكره بذلك ليلا نهارا ورسم الارباع الصحيحة المتقنة الكبيرة والصغيرة **والمزاول** والمنحرفات وغير ذلك من الآلات المبتكرة والرسميات الدقيقة واتسع باعه في ذلك واشتهر ذكره الى ان قطعت يد الاجل نواره واطفأت رياح المنية انواره

ومات الجناب المكرم والاختيار المعظم الامير اسمعيل افندي الخلوتي اختيار جاويشان كان رجلا من أعيان الاختيارية في وقته معروفا صاحب حشمة ووقار ومعرفة بالسياسة وأمور الرياسة ولم يزل حتى توفي في شهر شعبان سنة ١٢٠٥ بالطاعون

ومات ايضا الجناب المكرم محمد افندي باشقلفة وهو مملوك يوسف افندي باشقلفة وخشداش محمد افندي ثاني قلفة وعبد الرحمن افندي وكان مليح بالذات جميل الصفات تقلد كتابة هذا القلم عندما تلبس السيد محمد باشقلفة بكتابة الروزنامة فسار فيها سيرا حسنا وحمدت مساعيه الى ان وافاه الحمام وسارت نواعيه

ومات ايضا النبيه اللطيف والمفرد العفيف احمد افندي الوزان بالضربخانة وكان انسانا حسنا جميل الاوضاع مترهف الطباع محتشما وقورا ودودا محبوبا لجميع الناس

سنة ست ومائتين والف

استهل شهر محرم بيوم الاربعاء وفيه عينوا صالح آغا كتخدا الجاويشية الى السفر الى الديار الرومية وصحبته هدية وشربات وأشياء وصالح أنما هذا هو الذي بعثوه قبل ذلك لاجراء الصلح على يد نعمان افندي ." (٢)

---

(١) عجائب الآثار، ٤٦١/١

(٢) عجائب الآثار، ١٣٣/٢

" المفروش بطول الفسحة ووضع لها بدل الشاخص دائرة مثقوبة بثقب عديدة في اعلى الرفوف مقابلة لعرض الشمس ينزل الشعاع من تلك الثقب ويمر على الخطوط المرسومة المقسومة ويعرف منه الباقي للزوال ومدارات البروج شهرا شهرا وعلى كل برج صورته ليعلم منه درجة الشمس ورسم ايضا مزولة بالحائط الاعلى على حوش المكان الاسفل المشترك بين الدارين بشاخص على طريق وضع المنحرفات **والمزاول** ولكن لساعات قبل الزوال وبعده خلاف الطريق المعروفة عندنا بوقت العصر وفضل دائر الغروب وقوس الشفق والفجر وسمت القبلة وتقسيم الدرج وامثال ذلك لاجل تحقيق اوقات العبادة وهم لا يحتاجون الى ذلك فلم يعانوه ورسم ايضا بسيطة على مربعة من نحاس أصفر منزلة بخطوط عديدة في قاعدة عامود قصير طوله اقل من قامة قايم بوسط الجنينه وشاخصها مثلث من حديد يمر ظل طرفه على الخطوط المتقاطعة وهي متقنة الرسم والصناعة وحولها معاريفها واسم و اضعها بالخط الثلث العربي المجود حفرا في النحاس وفيها تنازيل الفضة على طريق اوضاع العجم وغير ذلك

ومنها انهم لما سخطوا على كتخدا الباشا وقبضوا على اتباعه وسجنوهم وفيهم كتخداه الذي كان ناظرا على الكسوة فقيدوا في النظر على مباشرة اتمامها صاحبنا السيد اسمعيل الوهبي المعروف بالخشاب احد العدول بالمحكمة فنقلها لبيت أيوب جاويش بجوار مشهد السيدة زينب وتمموها هناك واظهروا ايضا الاهتمام بتحصيل مال الصرة وشرعوا في تحرير دفتر الارسالية خاصة

واستهل شهر القعدة بيوم الاحد سنة

في سادسه يوم الجمعة حضرت هجانة من الفرنسيس ومعهم مكاتبة مضمونها انهم اخذوا حيفا وبعدها ركبوا على عكا وضربوا عليها وهدموا جانبا من سورها وانهم بعد اربعة وعشرين ساعة يملكونها وانهم استعجلوا في ارسال هذه الهجانة لطول المدة والانتظار لئلا يحصل ." (١)

---

(١) عجائب الآثار، ٢/٢٦٨

أحدها : في تقسيم مطلق العلوم كما ذكرنا فالمنطق والحكمة العملية والطب العملي وعلم الخياطة كلها داخلة في العملي المذكور لأنها بأسرها متعلقة بكيفية عمل إما ذهني كالمنطق أو خارجي كالطب مثلا

وثانيها : في تقسيم الحكمة فإنهم بعد ما عرفوا الحكمة بأنه علم بأحوال أعيان الموجودات على ما هي عليه في نفس الأمر بقدر الطاقة البشرية قالوا : تلك الأعيان . أما الأفعال والأعمال التي وجودها بقدرتنا واختيارنا أولا فالعلم بأحوال الأول من حيث يؤدي إلى صلاح المعاش والمعاد يسمى حكمة عملية والعلم بأحوال الثاني يسمى حكمة نظرية

فتح فن التحصيل موضوعه العلوم المدونة من حيث تستفاد وتفاد . وغايته الخوض فيها على بصيرة والنجاة عن سوء الفهم لقاصدها وتمييز لبابها عن ذبابها وكسب الاقتدار والمهارة فيها وتفريق كامل الكتاب والمعلم من نقاصهما فليرسم بأحدهما وتكمل الناس في العلوم بدونه لا ينفي فائدته كمجتهدي الأمة وأساطين الحكمة ومدققي الهنود والإفرنج من المنطق ونظره في خمسة فإن التعلم بالتقرير ممن ينكر عليه مناظرة وممن يذعن له تدريس وتتلمذ وبالتحرير تصنيف ومطالعة ." (١)

" قال في ((مدينة العلوم)) ولعلم الحساب فروع :

وقال صاحب الكشف :

بل هو علم بصور الرقوم الدالة على الأعداد مطلقا ولكل طائفة أرقام دالة على الآحاد الأرقام الهندية والرومية والمغربية والإفرنجية والنجومية وغيرها ويقال له التخت والتراب أيضا انتهى

ونفع هذا العلم ظاهر ولابن الهيثم كتاب برهن فيه بمعرفة أصول أعماله ببراهين عددية لما فيسه من تسيهل الأعمال الحسابية

ومن الكتب الشاملة فيه كتاب نصير الدين الطوسي وكتاب : ((البهائية)) وشرحه وكتاب المحمدية لعلي القوشجي وغير ذلك من الكتب التي لا تحصى

ولأهل المغرب طرق ينفردون بها في الأعمال الجزئية من هذا العلم فمنها قريبة المآخذ لطرق ابن الياسين ومنها بعيدة كطرق الحضار كذا في المدينة

---

(١) أبجد العلوم، ٢٠٣/١

ومنها علم الجبر والمقابلة وقد سبق في الجيم

ومنها علم حساب الخطأين وهو قسم من مطلق الحساب وسيأتي في الخاء المعجمة وإنما جعل علما برأسه لتكثير الأنواع

ومنها علم حساب النجوم وهو علم يبحث فيه عن كيفية حساب الأرقام الواقعة في الزيجات وهذا وإن كان من فروع علم العدد إلا أنه لما امتازت عن سائر علم الحساب بقواعد مخصوصة يعرفها أهلها وتوقف علم التقويم عليه جعلوه علما برأسه . (٢ / ٢٤١)

ومنها علم حساب الدور والوصايا وهو علم يتعرف منه مقدار ما يوصي به إذا تعلق بدور في بادئ النظر

مثال : رجل وهب لعتقه في مرض موته مائة درهم لا مال له غيرها فقبضها ومات قبل موت سيده وخلف بنتا والسيد المذكور ثم مات السيد فظاهر المسئلة أن الهبة تمضي من المائة في ثلثها فإذا مات المعتق رجع إلى السيد نصف الجائز بالهبة فيزداد مال السيد من إرثه وهلم جرا

قلت : ويلتحق بالبناديق المدافع وما يشابهها وحكام البرطانية أكمل الناس في هذا العلم في هذا الزمان وكذا الأتراك ويدل له قوله تعالى : (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) لأن العبرة بعموم اللفظ لا

ورأيت أشخاصا لهم يد طولي في هذا العلم ولها أنواع كثيرة منها : السباحة في الأبحار والأنهار قائما ومنها : قاعدا ومنها : مستلقيا على الظهر إلى غير ذلك من الصور التي يعرفها أهلها

" هو على قسمين :

قيافة الأثر ويقال لها العيافة وقد مرت

وقيافة البشر وهي المرادة ههنا وهو علم باحث عن كيفية الاستدلال بهيئات أعضاء الشخصين على المشاركة والاتحاد بينهما في النسب والولادة في سائر أحوالهما وأخلاقهما

والاستدلال بهذا الوجه مخصوص ببني مدلج وبني لعب ومن العرب وذلك لمناسبة طبيعة حاصلة فيهم لا يمكن تعلمه

وحكمة الاختصاص تؤول إلى صيانة النسبة النبوية كما قال بعض الحكماء

وخص ذلك بالعرب ليكون سببا لارتداع نسائهم عما يورث خبث الحس وشوب النسب من فساد البذر والزرع وحصول هذا العلم بالحدس والتخمين لا بالاستدلال واليقين والله سبحانه وتعالى أعلم

حكي أن الإمام الشافعي ومحمد بن الحسن رأيا رجلا فقال محمد : أنه نجار

وقال الشافعي : إنه حداد فسألاه عن صنعته فقال : كنت حدادا والآن نجار

وإنما سمي بقيافة البشر لكون صاحبه متتبع بشرات الإنسان وجلوده وأعضاءه وأقدامه

وهذا العلم لا يحصل بالدراسة والتعليم ولهذا لم يصنف فيه

وذكروا أن إقليمون صاحب الفراسة كان يزعم في زمانه أنه يستدل بتركيب الإنسان على أخلاقه فأراد تلامذة بقراط أن يمتحنوه به فصوروا صورة بقراط ثم (٢ / ٤٣٧) نهضوا بها إليه وكانت يونان تحكم الصورة بحيث تحاكي المصورة من جميع الوجوه في قليل أمرها وكثيره لأنهم كانوا يعظمون الصورة ويعبدونها فلذلك يحكمونها

وكل الأمم تبع لهم في ذلك ولذلك يظهر التقصير من التابعين في التصوير وظهورا بينا فلما حضروا عند إقليمون ووقف على الصورة وتأملها وأمعن النظر فيها قال : هذا رجل يحب الزنا وهو لا يدري من هو فقالوا له : كذبت هذه صورة بقراط فقال : لا بد لعلمي أن يصدق فاسألوه فلما رجعوا إليه وأخبروه بما كان قال : صدق إقليمون أنا أحب الزنا ولكن أملك نفسي كذا في تاريخ الحكماء

قال في ((مدينة العلوم)) : ومبنى هذا العلم ما يثبت في المباحث الطبية من وجود المناسبة والمشابهة بين الولد ووالديه وقد تكون تلك المناسبة في الأمور الظاهرة بحيث يدركها كل أحد وقد يكون في أمور خفية لا يدركها إلا أرباب الكمال

وأحسن ما تكلم به أهل العلم من إقليم الهند في هذه المسئلة كلام الشيخ أحمد السهرندي المعروف بمجدد الألف الثاني رحمه الله ثم كلام الشاه ولي الله المحدث الدهلوي ثم كلام اتباع هؤلاء من العلماء الكملاء فإنه صفة الصفة وفيه صيانة الإيمان والاعتقاد عن طغيان الهوى والفساد وبالله التوفيق

"رأتت قمر السماء وذكرتني. وغير ذلك.مر السماء وذكرتني. وغير ذلك.

السوداني: عبد الغني بن محمد السوداني من قرن الثاني عشر له الدر المنظم في شرح السلم توفي سنة ١١٥١.

الغنيمي: عبد الغني بن...الغنيمي الميداني الحنفي صنف اللباب في شرح الكتاب أعني مختصر القدوري

في الفروع فرغ منها في ٧ محرم سنة ١٢٦٨. في مجلد طبع بالقسطنطينية ومات سنة ١٢٧٤.

الدهلوي: عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي الهندي الحنفي نزيل المدينة المنورة المتوفى بها سنة ١٢٧٣ صنف إنجاح الحاجة على سنن ابن ماجة.

الطرابلسي: عبد الغني بن أحمد بن عبد القادر الرفاعي الفاروقي من بلدة طرابلس الشام توفي سنة ١٣٠١ له. إشراق الأنوار في إطلاق العذار. ترصيع الجواهر المكية في تزكية الأخلاق المرضية.

اللارندي: عبد الفتاح بن المفتي محمود اللارندي الحنفي المتوفى سنة ٩٣٦ له. خزانة الخواص في الأدعية والأوراد مرتب على سبعة أبواب وخاتمة. سفر الدعية المأثورة وخواص الآيات المسطورة.

العادلي: عبد الفتاح بن عبد الرحمن العادلي الشافعي توفي سنة...له اللؤلؤ المنثور فيما يتعلق بمعرفة الرب وفقه الشافعي أمام أئمة البدور.

الديسطي: عبد الفتاح بن إبراهيم الديسطي المالكي من القرن الثاني عشر له اقرب الوسائل في عمل **المزاول**.

الحمصي: عبد الفتاح بن...السباعي الحمصي الفقيه الحنفي النحوي توفي بالأستانة سنة ١١١١ إحدى عشرة ومائة وألف. من تصانيفه فتاوى وغير ذلك من الشروح والحواشي.

البغدادي: عبد الفتاح بن الحاج سعيد البغدادي الحنفي المتوفى سنة ١٢٥٨ ثمان وخمسين ومائتين وألف له حديقة الورود في مدائح أبي الثناء محمود في ترجمة شيحة المفتي الآلوسي.

النابلسي: عبد الفتاح بن درويش التميمي النابلسي الحنفي المجاور في بيت المقدس المتوفى سنة ١١٣٨ ثمان وثلاثين ومائة وألف من تصانيفه الفوائد الفتاحية في فقه الحنفية وغير ذلك.

شفقت البغدادي: عبد الفتاح شفقت البغدادي الكاتب قدم الأستانة وتوفي بها سنة ١٢٤٢ له ذيل على حديقة الوزراء.

الدمشقي: عبد الفتاح بن عبد القادر بن صالح الدمشقي أبو الفتح الخطيب الشافعي ولد سنة ١٢٥٠ بدمشق وتوفي بها في محرم من سنة ١٣٠٥ خمس وثلاثمائة وألف له من التصانيف إعراب العوامل الجديد. التحفة المرضية على مقدمة الأجرومية. تعريفات الأمثلة تعريفات البناء. تيسير المطالب في شرح العوالم. خطب الجمعة والجماعة في مجلد. الرسالة العلية في الإخلاص وحضور النية في التصوف. رسالة المعراج. رياض الأبرار في الآيات والأحاديث والأخبار في مجلد كبير يبحث فيه عن الآداب الإسلامية وخواص آيات القرآنية. سرور الأبرار في مولد النبي المختار صلى الله عليه وسلم. فتح الطلبة الذكية في حل

ألفاظ الأجرومية. مختصر تاريخ ابن عساكر في أربع مجلدات.

الكيلاني: عبد القادر بن أبي صالح موسى جنكي دوست ابن أبي عبد الله بن يحيى الزاهدي بن محمد بن داد محيي الدين أبو محمد الجيلي أعني الكيلاني البغدادي العارف بالله الصوفي الحنبلي ولد سنة ٤٩١ وتوفي سنة ٥٦١ إحدى وستين وخمسمائة. من تصانيفه تحفة المتقين وسبيل العارفين. حزب الرجاء والانتهاء. رسالة الغوثية. الغنية في التصوف. فتوح الغيب. الفيوضات الربانية في الأوراد القادرية. الكبريت الأحمر في الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم. مراتب الوجود. معراج لطيف المعاني. يواقيت الحكم وغير ذلك.

الرهاوي: عبد القادر بن عبد الله الحافظ أبو محمد الرهاوي محدث الجزيرة كان مملوكا لواحد من أكابر الموصل دار البلاد واخذ عن حفظ الحديث ورجع إلى بلده. ولد بالرها سنة ٥٣٦ وتوفي سنة ٦١٢ اثنتي عشرة وستمائة. قيل له تآليف كثيرة منها أربعين المتباينة في الحديث. " من قلادة النحر " الجزيري: عبد القادر بن زين العابدين ابن بدر محمد الأنصاري الجزيري العراقي الحنبلي المتوفى سنة...له خلاصة الذهب في فضل العرب. عمدة الصفوة في حل القهوة. كتاب معاني ما يجري على السنة الناس. منارة المنازل ومنهاج المناهل في المناسك.

الحراني: عبد القادر بن عبد القاهر بن عبد المنعم بن محمد بن حمد ابن سلامة الحراني ناصح الدين أبو الفرج المفتي الحنبلي ولد سنة ٥٦٤ وتوفي سنة ٦٣٤ أربع وثلاثين وستمائة صنف من الكتب المذهب المنضد في مذهب أحمد. مناسك الحج.." (١)

"٣٠٣٦ ٣٠٤٩,٠٠٠ "١٥٣٤" "طرفة المتناول لتحفة المزاول لعمل التوقيت بالمزاول" "التوقيت" "أبو عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم" "العلمي" "١٣٧٣ هـ" "المؤلف نفسه" "نفس تاريخ التأليف" "الحمد لله البسيط إحسانه الجزيل ..." "١٢٢" "٢٠" "٢٢ سم / ١٧ سم" "مغربي" "الورق" "٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣٥٥ هـ" "جيدة" "تحبيس مؤلفه على خزانة القرويين في ٢٨ ربيع عام ١٣٥٥ هـ، وهذا الكتاب عبارة عن شرح أرجوزته المسماة تحفة المزاول التي يقول في أولها حمدا لمن بسط فضله على عباده..." "القماش الأسود" "١٤٦١" "٩٩ / ٦٢٣"

٣٠٣٧ ٣٠٥٠,٠٠٠ "١٥٣٥" "مصحف كريم" "أخماس المصحف" "المصاحف" "تنزيل من رب العالمين" "أحمد بن عبد الرحمن الحلوي" "بعضه سنة ١٣٧٣ هـ والبعض الآخر سنة ١٣٧٤ هـ" "الفاتحة"

---

(١) هدية العارفين، ١/٣١٥

"٣٦١" "١٠" "١٤ سم / ١٥ سم" "مغربي" "الورق" "١٢" "جيدة" "تحبيس امرأة لم تذكر اسمها وسجل هذا التحبيس من اسمه أبو بكر بن محمد بن محمد الطيب" "ورق مقوى" "١٤٦١" "٩٩ / ٦٢٤"

٣٠٣٨ ٣٠٥١,٠٠٠ "١٥٣٦" "المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بآداب الموثق وأحكام الوثائق" "الفقه" "أبو العباس أحمد بن يحيى التلمساني" "الونشريسي" "٩١٤ هـ" "الحمد لله الذي بحمده يفتتح ويختتم" "٩٠" "٢٥" "٢٠ سم / ١٥ سم" "مغربي ملون رؤوس مسائله مكتوبة بالأحمر" "الورق" "١" "سيئة" "جلد بني" "١٤٦١" "٩٩ / ٦٢٤"

٣٠٣٩ ٣٠٥٢,٠٠٠ "١٥٣٧" "مختصر الشيخ خليل" "الفقه" "أبو الضياء خليل بن إسحاق بن موسى المالكي الجندي" "الشيخ خليل" "٧٧٦ هـ" "الخميس منتصف جمادى الثانية عام ١٢٠٦ هـ" "الحمد لله حمدا يوافي ما تزايد من النعم" "٢٧٩" "مختلفة" "٢٣ سم / ١٦ سم" "مغربي مختلف" "الورق" "١" "سيئة" "به بعض الطرر" "جلد بني" "١٤٦١" "٩٩ / ٦٢٤"

". (١)

"الرقم التسلسلي ... ١١٠٣٠٧

الفن ... فلك

عنوان المخطوط ... بغيه السائل في وضع **المزاول**

اسم المؤلف ... رضوان بن عبدالله، الرزاز

اسم الشهرة ... الرزاز

تاريخ الوفاة ... ١١٢٣هـ

قرن الوفاة ... ١٢هـ

نسخه في العالم

اسم المكتبة ... مكتبه برنستون

اسم الدولة ... الولايات المتحده الامريكيه

---

(١) فهرس مخطوطات القرويين، /

اسم المدينة ... برنستون

رقم الحفظ ... ٥٢٩." [١]

"الرقم التسلسلي ... ٨٥٦١٠

الفن ... هندسه

الفن ... رياضيات

عنوان المخطوط ... اقرب الوسائل في عمل **المزاول**

اسم المؤلف ... عبدالفتاح بن ابراهيم، الديسطي

اسم الشهرة ... الديسطي

تاريخ الوفاة ... ؟

قرن الوفاة ... ١٣هـ

نسخه في العالم

اسم المكتبة ... معهد المخطوطات العربيه

اسم الدولة ... مصر

اسم المدينة ... القاهره

رقم الحفظ ... ١٦ عن دار الكتب المصريه ١٧٥ ميقات

نسخه في العالم

اسم المكتبة ... معهد المخطوطات العربيه

اسم الدولة ... مصر

اسم المدينة ... القاهره

رقم الحفظ ... عن دار الكتب المصريه ١٧٥ ميقات." [٢]

"

---

(١) خزانة التراث، ١/

(٢) خزانة التراث، ١/

اقراط الذهب في المفاخرة بير الروضة وبين العرب للسيد عبد الله بن علي اليمني المعروف بالوزير الصنعاني صاحب ارسال الذوابة

اقراط اللجين في سيرة المتوكل القاسم بن الحسين تأليف محسن بن الحسن الروضي اليمني الزيدي ص ذوب الذهب

اقرب القرب في تفريج الكرب للسيد محمد عارف الدمشقي صاحب اسمى الرتب

اقرب المسالك الى مذهب الامام مالك للشيخ احمد بن محمد بن ابي حامد الازهري المعروف بالدردير المصري المالكي المتوفي سنة ١١٠١ احدى ومائة والف

اقرب الموارد الى فصيح العربية والشوارد في اللغة لسعيد خوري ابن عبد الله بن ميخائيل بن الياس ابن يوسف الشرتوتي اللبناني المسيحي

اقرب الوسائل حاشية على الشمائل لشمس الدين السخاوي محمد ص الاجوبة العلية

اقرب الوسائل لعمل **المزاول** لعبد الفتاح ابن ابراهيم الديسطي المالكي من علماء القرن الثاني عشر اوله الحمد لله الذي افاض على القلوب مواهب العرفان الخ

اقسام العربية لعبيد بن ذكوان من وراقي المبرد المتوفي سنة

اقسام العلوم لابن سهل البلخي ابي زيد احمد المتوفي سنة ٣٢٢

اقصى المطالب لاكمل الدين علي بن ابراهيم ابن محمد الزهري الشرواني ثم المدني الحنفي المتوفي سنة ١١١٨ ثمان عشرة ومائة والف

اقصى المفاد في ترجمة الشرحين وكنه المراد في بيان بانت سعاد لعصام الدين مصطفى بن عبد الله ابن سليم القسطنطيني الرومي الحنفي المتوفي سنة ١٢٠٣ ثلاث ومائتين والف اوله الحمد لله الذي اسعد كعبا بالامداد والاسعاد الخ

". (١)

"رسالة تتعلق بالعمل بالاسطرلاب * --٣٢٥٨٩٣

رسالة تتعلق ببيان المنحرفات وكيفية عمل المزوال * --٣٣٣٠٦

---

(١) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، ١١٢/٣

رسالة تشتمل على جداول معرفة الاوقات بواسطة الشهر العجمى * --٣٠٨٧٦٦

رسالة خليل العزازى فى مواقع الساعات * --٣١٧٣٧٧

رسالة ربع الدائرة فى الميقات (تركى) * --٣٣٧١٦٥

رسالة فى احكام بعض مسائل من النجوم * --٣٣٤٤٨٥

رسالة فى اسماء الكواكب * --٣٣٩٨٠٠

رسالة فى الاسطرلاب واسماء الرسوم المرسومة عليه * --٣١٠٦٩٤

رسالة فى العمل بالربع المثلث * --٣٢٣٠٦٤

رسالة فى العمل بربع المقنطرات * --٣١٤٦٠٩

رسالة فى العمل بربع المقنطرات * --٣٢٣٠٥٨

رسالة فى الفلك * --٣٠٦٩٢٠

رسالة فى الفلك * --٣٢٦٠١٢

رسالة فى الفلك والميقات * --٣٣٠٩١٠

رسالة فى الكيمياء * --٣١٩٦٥١

رسالة فى المطالع بالفلك المستقيم --٣١١٠٠٢

رسالة فى الميقات * --٣١٠٢٨٢

رسالة فى الميقات * --٣١٢٩٣١

رسالة فى رسم البسائط والمنحرفات لمعرفة اوقات الصلوات * --٣١٠٧٠٣

رسالة فى صناعة الارباع * --٣١٠٧٠٢

رسالة فى عمل **المزاول** * --٣٣٩٧٩٧

رسالة فى كيفية العمل بالصحيفة الجامعة * --٣١٣٢٥٢

رسالة فى وضع البسيطة * --٣١٠٧٠١

رسالة كوشيار فى العمل بالاسطرلاب * --٣٢٩٥٨٦

رقائق الحقائق فى حساب الدرج والدقائق * --٣٣٩١٢١

روضة الازهار فى اعمال الليل والنهار * --٣١١٩٨٢

زاد المسافر فى معرفة فضل الدائر * --٣١٩٨٩٥

شرح ابن غانم على منظومة له نظم فيها الرسالة الفتحية فى الاعمال الجيبية لسبط المارديني * --٣٣٧١٨٦
شرح ابى حميدة على روضة الازهار للمدونى * --٣١٠٢٨٣
شرح الخضرى على زاد المسافر فى معرفة وضع فضل الداير * --٣٤٠٨٤١
شرح الخضرى على مختصر احمد الكومى المسمى اللمعة فى حل الكواكب السبعة * --٣٢٥٩١٢
شرح الخضرى على مختصر احمد الكومى المسمى اللمعة فى حل الكواكب السبعة * --٣٣٤٤٣٥
شرح الخضربعلى اللمعة فى حل السبعة * --3٣٢٢٤٠
شرح الخضربعلى اللمعة فى حل السبعة * --٣٣٣٩٧٢." (١)

٤٠١ إبراهيم بن علي بن عبد الملك بن طلحة المقرئ من أهل إشبيلية وسكن قرطبة وغيرها يكنى أبا إسحاق أخذ القراءات عن أبي الحسن شريح وأبي العباس بن عيشون وأبي العباس بن حرب وأبي المطرف بن الوراق وأبي محمد بن بقي المقرئ بجامع بياسة وأبي علي منصور بن الخير وسمع من أبي بكر بن العربي جامع الترمذي وغير ذلك وتصدر للإقراء وأخذ عنه بإشبيلية أبو القاسم بن أبي هارون وبقرطبة أبو عبد الله الشنتيالي وحدث عنه هو وأبو بكر غالب بن أبي القاسم الشراط وأبو جعفر المعروف بالأجري وغيرهم بعض خبره عن ابن الطيلسان

٤٠٢ إبراهيم بن طريف من أهل الجزيرة الخضراء يكنى أبا إسحاق رحل حاجا فأدى الفريضة وسمع بالشرق أبا الربيع المالقي من أصحاب أبي العباس بن العريف وقفل إلى الأندلس فلقي أبا عبد الله بن المجاهد واشتهر بالنسك والورع والإيثار حدث عنه أبو العباس القنجايري برسالة القشيري

٤٠٤ إبراهيم بن محمد بن فرج اليحصبي من أهل غرب الأندلس يكنى أبا إسحاق ويعرف بابن حامد كان مقرئا وقد أخذ عنه

---

٢١١ محمد بن علي بن خلف التجيبي الكاتب من أهل إشبيلية أبا بكر روى عن خاله أبي الربيع المعروف بالمقوقي وعن أبي بكر بن الجد وأبي عبد الله بن زرقون ورحل حاجا قبل الستين وخمسمائة فلقي أبا الطاهر السلفي وابن عوف وأبا الحسن بن فياض وأبا العباس بن الفقيه السرقسطي وغيرهم

(١) فهرس الأزهرية، ص/٢٧٠

بالاسكندرية ولقي بمكة أبا حفص الميانشي وأبا الحسن المكناسي وسواهما وقفل إلى بلده فحدث وأخذ عنه وسماه في شيوخه أبو العباس النباتي وقال ابن فرقد توفي بعد المحنة الجارية عليه من السلطان عام ست وتسعين وخمسمائة

٢١٢ محمد بن علي بن محمد المكتب من أهل بلنسية يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن عذاري سماه أبو الربيبع بن سالم في شيوخه وهو كان معلمه في الكتاب وحكى أنه كتب عن أبي عبد الله مولى الزبيدي بعض ما رواه عن ابن شرف من شعره ولم يسم شيوخه ولا ذكر وفاته

---

١٩٥ عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الملك التجيبي من أهل لورقة يكنى أبا مروان ويعرف بابن الفراء أخذ عن أبي الحسن شريح بن محمد وغيره وتصدر للإقراء ببلده وممن أخذ عنه أبو بكر بن أبي نضير قاضي المرية وأبو عبد الله محمد بن رشيد بن عيسى بن أحمد بن محمد بن علي بن باز اليحصبي المرسي أخذ عنه حماسة حبيب بشرح أبي الفتوح الجرجاني قراءة بحث وإعراب وأجاز له عن شيوخه في غرة ربيع الآخر سنة ٥٥٨

١٩٦ عبد الملك بن أحمد بن أبي يداس الصنهاجي من أهل جيان يكنى أبا مروان صحب أبا بكر بن مسعود وقرأ عليه القرآن وأخذ عنه العربية والآداب ودخل المرية فلقي بها أبا محمد الرشاطي وأبا الحجاج القضاعي وأبا إسحاق بن صالح وأبا الحجاج بن يسعون وغيرهم فأخذ عنهم وخرج من بلده بعد سنة ٥٤٠ في الفتنة بانقراض الدولة اللمتونية فنزل شاطبة وتصدر بها لإقراء القرآن والعربية وكان له تصرف

---

٥٣٨ - يحيى بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن مرزوق الجذامي

من أهل إشبيلية وأصله من حصن القصر من أعمالها بالشرق يعرف بابن موزين ويكنى أبا زكرياء أخذ القراءات عن أبي الحسن شريح بن محمد وأبي العباس بن عيشون وأبي محمد شعيب بن عيسى الأشجعي وأبي العباس بن حرب وأبي محمد بن موجوال البلنسي وأخذ قراءة نافع عن أبي الحكم بن حجاج وبعض الحروف عن حميد الأعمى وقرأ الأدب على أبي الحسن بن مسلم وتصدر ببلده للإقراء والتعليم وكان من أهل الإتقان والتجويد وأسره العدو وله في تخلصه قصة غريبة وله في ذلك قصائد وقد حدث واخذ عنه أبو

العباس النباتي وحدثنا عنه أبو بكر بن سيد الناس وعمر وأسن ومتع بجوارحه وسمعه وبصره وزاحم التسعين أو جاوزها وتوفي في أول ذي القعدة سنة ست وستمائة ومولده في جمادى الأولى سنة خمس عشر وخمسمائة

٥٣٩ - يحيى بن حسان المرادي لا أعرف موضعه من الأندلس وأراه من أهل

"و الحصانة عند الهرب من الرهب، و البر كأنه قطع الذهب. و الحمة التى حوضها يفهق «٢٠٩» بالنعيم، مبذولة للخامل و الزعيم، تمت ثنيتها بالنسب الى ثنية النعيم. قد ملأها الله اعتدالا، فلا تجد الخلق اعتياضا عنها و لا استبدالا، و أنبط صخرتها الصماء عذبا زلالا، قد اعتزل الكدر اعتزالا. لكن مزارعها لا ترويها الجداول، و لا ينجدها الا الجود **المزاول** «٢١٠»، فان أخصب العام أعيا «٢١١» الطعام، و ان أخلف الانعام، هلكت الناس بها و الانعام. و الفواكه يطرف بها الجلب، و تزر عليها العلب، و عصيرها لا يليق بالأكل و لا يصلح للحلب، و بردها شديد و ان لم يقض به المنقلب.

معيار الاختيار فى ذكر المعاهد و الديار، ص: ١٢٥

٢٨- «صالحة» «٢١٢»

قلت: فصالحة؟

قال: لولا أنها مناخ لم تذكر، فليس مما يذم و لا مما يشكر، و ان كان ماؤها فضيا، و وجه جوها وضيا، و عصيرها مرضيا، و رزقها أرضيا، و فضلها ذاتيا لا عرضيا. فهى مهب نسف، و دار خسف، و أهلها بهم، ليس- لأحد منهم- فهم.

٢٩- «اليرة و منتفريد» «٢١٣»

قلت: فأليرة و منتفريد؟

قال: بلد ارتفاق «٢١٤»، باجماع و اتفاق، معدن البر الذكى، و الصيد الزكى، وهد شاهق، و مصرخ ناهق، و معدن بر فائق، ان لم يعق- من عدو القلعة- (١١٣: أ) عائق.

٣٠- «لوشة» «٢١٥»

قلت: فلوشة؟

قال مرأى بهيج، و منظر يروق و يهيج، و نهر سيال، و غصن مياد، و جنات و عيون، و لذات لا تمطل بها ديون، و جداول تنضح بها الجوانح،

معيار الاختيار فى ذكر المعاهد و الديار، ص: ١٢٦." (١)

"١. لغة واحدة وأطاريح متعددة

من المتعذر منطقيا أن يكون لكل مزاول للبحث في اللغة أو في غيرها تجربة شخصية متميزة. لكنه يفترض في عمل كل لغوي أن يكون منتميا إلى نزعة في البحث اللغوي مخصوصة. يعني هذا أن الحديث عن تجربتنا اللغوية يفرض علينا أن نبدأه بحصرها في التيار اللغوي الذي يشملها.

لتحديد أي تيار لغوي لابد من ربطه بالأطروحة التي يتبناها أصحابه، ومن مقابلته بغيره المستند إلى أطروحة مخالفة، إلى حين الإحاطة بكل المشارب المتواجدة. ولا نعني بالتيار اللغوي نظرية لسانية أو نموذجا نحويا، بل نقصد به مجموع." (٢)

"مقاتل (١) في الحسب الرفيع * أدركه شؤم بني مطيع * وقال في ذلك عاصم بن عمر بن الخطاب * مضى عجب من أمر ما كان بيننا * وما نحن فيه بعد من ذاك أعجب يجري جناة الشر من بعد ألفة * رجعنا وفيه فرقة وتحزب مشائيم جلابون للغي مصحرا * وللغي في أهل الغواية تجلب إذا ما رأينا صدعهم لم يلائموا * ولم يك فيه للمزاول مرأب وتأبي لهم فيها شراسة أنفس * وكلهم من النحيزة مصعب فيا زيد صبرا حسبة وتعرضا * لأجر ففي الأجر المعرض مرغب ولا تكتمن من بالك اليوم أن شبابك * من سعى بداك ويشغب ولا تأخذن عقلا من القوم إنني * أرى الجرح يبرأ والمعاقل تذهب كأنك لم تنصب ولم تلق إربة * إذا أنت أدركت الذي كنت تطلب * وقال في ذلك محمد بن إياس بن أبي البكر حليف عدي بن كعب * ألا يا ليت أمي لم تلدني * ولم أك في الغواة لذا البقيع ولم أر مصرع ابن الخير زيد * وهدبة هنالك من صريع هو الرزء الذي عظمت * وجلت مصيبة على الحي الجميع كريم في النجار تكنفته * عروق

(١) معيار الاختيار فى ذكر المعاهد والديار، ص/٧٣

(٢) مجلة التاريخ العربي، ص/١٤٣٢٢

المجد والحسب الرفيع شفيع الجود ما للجود حقا * سواه إذ تولا من شفيع أصاب الحي عدي كعب * مجللة من الخطب الفظيع وخصهم الشقاء بها خصوصا * لما يأتون من سوء الصنيع بشؤم بني حذيفة أن فيهم * معا بكذا وشؤم بني مطيع وكم من ملتقى خضب حصاه *كلوم القوم بالعلق النجيع * قال وحدثنا الزبير حدثني محمد بن الحسن المخزومي قال لما استعز (٢) بزيد بن عمر جعل الحسين بن علي يقول له يا زيد من ضربك فيقول له عبد الله بن

نسب قريش: مقابل

(٢) أي اشتد وجعه." (١)

"٢٧- «الحمة» «٢٠٦»

قلت: فالحمة؟

قال: أجل، الصيد «٢٠٧» والحجل، والصحة «٢٠٨» وان كان المعتبر (١١٢: ب) الاجل، وتورد الخدود وان لم يطرقها الخجل.

والحصانة عند الهرب من الرهب، والبر كأنه قطع الذهب. والحمة التى حوضها يفهق «٢٠٩» بالنعيم، مبذولة للخامل والزعيم، تمت ثنيتها بالنسب الى ثنية النعيم. قد ملأها الله اعتدالا، فلا تجد الخلق اعتياضا عنها ولا استبدالا، وأنبط صخرتها الصماء عذبا زلالا، قد اعتزل الكدر اعتزالا. لكن مزارعها لا ترويها الجداول، ولا ينجدها الا الجود المزاول «٢١٠» ، فان أخصب العام أعيا «٢١١» الطعام، وان أخلف الانعام، هلكت الناس بها والانعام. والفواكه يطرف بها الجلب، وتزر عليها العلب، وعصيرها لا يليق بالأكل ولا يصلح للحلب، وبردها شديد وان لم يقض به المنقلب.." (٢)

"وصار له باع طويل في الحسابيات والرسميات وساعده على إدراك مأمولة ثروة مخدومه فاستنبط واخترع ما لم يسبق به وألف كتابا حافلا في الظلال ورسم المنحرفات والبسائط والمزاول والاسطحة جمع

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٨٨/١٩

(٢) معيار الاختيار فى ذكر المعاهد والديار لسان الدين بن الخطيب ص/١٢٤

فيه ما تفرق في غيره من اوضاع المتقدمين بالاشكال الرسمية والبراهين الهندسية والتزم المثال بعد المقال وألف كتابا أيضا في منازل القمر ومحلها وخواصها وسماها كنز الدرر في احوال منازل القمر وغير ذلك. واجتمع عنده كتب وآلات نفيسة لم تجتمع عند غيره ومنها نسخة الزيج السمرقندي بخط العجم وغير ذلك. توفي سنة ١١٥٣.

ومات الإمام العلامة والعمدة الفهامة مفتي المسلمين الشيخ أحمد بن عمر الأسقاطي الحنفي المكنى بابي السعود تفقه على الشيخ عبد الحي الشرنبلالي والشيخ علي العقدي الحنفي البصير وحضر عليه المنار وشرحه لابن فرشته وغيره والشيخ أحمد النفراوي المالكي والشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني والشيخ أحمد ، بن عبد الرزاق الروحي الدمياطي الشناوي والشيخ أحمد الشهير بالبناء وأحمد بن محمد بن عطية الشرقاوي الشهير بالخليفي والشيخ أحمد بن محمد المنفلوطي الشافعي الشهير بابن الفقيه والشيخ عبد الرؤوف البشبيشي وغيرهم كالشيخ عبد ربه الديوي ومحمد بن صلاح الدين الدنجيهي والشيخ منصور المنوفي والشيخ صالح البهوتي ومهر في العلوم وتصدر لالقاء الدروس الفقيهة والمعقولية وافاد وافتى وألف واجاد وانتفع الناس بتآليفه ولم يزل يملي ويفيد حتى توفي سنة ١١٥٩.

ومات الأستاذ الكبير والعلم الشهير صاحب الكرامات الساطعة والأنوار المشرقة اللامعة سيدي عبد الخالق بن وفا قطب زمانه وفريد أوانه وكان على قدم اسلافه وفيه فضيلة وميل للشعر وامتدحه الشعراء واجازهم الجوائز السنية وكان يحب سماع الآلات. توفي رحمه الله في ثاني عشر ذي الحجة سنة ١١٦١.." (١)

"في عدم المطابقة فكشف له علة ذلك بديها. فلما انجلى وجهها على مرآه عقله كاد يطير فرحا وحلف أن يقبل يده ثم أحضر له فروة من ملبوسه السمور باعها المرحوم بثمانمائة دينار ثم اشتغل عليه برسم **المزاول** والمنحرفات حتى اتقنها ورسم على اسمه عدة منحرفات على الواح كبيرة من الرخام صناعة وحفرا بالازمير كتابة ورسما.

ولاية عبد الله باشا.

وصل الخبر بولاية الشريف عبد الله باشا ووصل إلى اسكندرية ونزل أحمد باشا إلى بيت البيرقدار وسافرت الملاقاة للباشا الجديد ثم وصل إلى مصر في شهر رمضان سنة ١١٦٤ وطلع إلى القلعة فأقام في ولاية مصر إلى سنة ١١٦٦ ثم عزل عن مصر وولي حلب فنزل إلى القصر بقبة العزب وهاداه الأمراء ثم سافر إلى منصبه. ووصل محمد باشا امين فطلع إلى القلعة وهو منحرف المزاج فأقام في الولاية نحو شهرين وتوفي

---

(١) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار الجبرتي ٢٤٥/١

في خامس شهر شوال سنة ١١٦٦ ودفن بجوار قبة الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه.

قصد نصارى القبط الحج إلى بيت المقدس.

وفي هذا التاريخ أحضر بطرك الأروام مرسوما سلطانيا بمنع طائفة النصارى الشوام من دخولهم كنائس الافرنج وإن دخلوا فإنهم يدفعون للدولة ألف كيس. فأرسل إبراهيم كتخدا فأخذ أربعة قسوس من دير الافرنج وحبسهم وأخذ منهم مبلغا عظيما من المال. واستمر نصارى الشوام يدخلون كنائس الافرنج ولعلها من تحيلات إبراهيم كتخدا.

ومن الحوادث أيضا في نحو هذا التاريخ أن نصارى الاقباط قصدوا الحج إلى بيت المقدس وكان كبيرهم إذ ذاك نوروز كاتب رضوان كتخدا فكلم الشيخ عبد الله الشبراوي في ذلك وقدم له هدية وألف دينار.." (١)

"وشاه نامه وتواريخ العجم وكليله ودمنه ويوسف زليخا وغير ذلك وبها من التشاويه والتصاوير البديعة الصنعة الغريبة الشكل وكذلك الآلات الفلكية من الكرات النحاس التي كان اعتنى بوضعها حسن افندي الروزنامجي بيد رضوان افندى الفلكي كما تقدم في ترجمتها. ولما مات حسن أفندي المذكور اشترى جميعها من تركته وكذلك غيرها من الآلات الارتفاعية والميالات وحبق الارصاد والاسطرلابات والأرباع والعدد الهندسية وأدوات غالب الصنائع مثل التجارين والخراطين والحدادين والسمكرية والمجلدين والنقاشين والصواغ وآلات الرسم والتقاسيم ويجتمع به كل متقن وعارف في صناعته مثل حسن أفندي الساعاتي وكان ساكنا عنده وعابدين أفندي الساعاتي وعلي افندي رضوان وكان من أرباب المعارف في كل شيء ومحمد افندى الأسكندراني والشيخ محمد الاقفالي وإبراهيم السكاكيني والشيخ محمد الزبداني وكان فريدا في صناعة التراكيب والتقاطير واستخراج المياه والادهان وغير هؤلاء ممن رأيت ومن لم أر وحضر إليه طلاب من الافرنج وقراوا عليه علم الهندسة وذلك سنة تسع وخمسين وأهدوا له من صنائعهم وآلاتهم اشياء نفيسة وذهبوا إلى بلادهم ونشروا بها ذلك العلم من ذلك الوقت وأخرجوه من القوة إلى الفعل واستخرجوا به الصنائع البديعة مثل طواحين الهواء وجر الاثقال واستنباط المياه وغير ذلك. وفي أيام اشتغاله بالرسم رسم ما لا يحصى من المنحرفات **والمزاول** على الرخامات والبلاط الكذان ونصبها في اماكن كثيرة ومساجد شهيرة مثل الأزهر والاشرفية وقوصون ومشهد الإمام الشافعي والسادات. وفي الآثار منها ثلاثة واحدة باعلى القصر وأخرى على البوابة وأخرى عظيمة بسطح الجامع بقى منها قطعة وكسر باقيها فراشو الأمراء الذين كانوا

---

(١) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار الجبرتي ٢٧٨/١

ينزلون هناك للنزاهة ليمسحوا بها صواني الأطعمة الصفر وكذلك بورد أن بالتماس مصطفى أغا الورداني." (١)

"في شعبان وتبددت كتبه وآلاته.

ومات أيضا الخدن الشقيق والمحب الشفيق النجيب الاريب الأمير رضوان الطويل وهو من مماليك علي كتخدا الطويل وكان من هذا القبيل متولعا من صغره بهذا الفن وقرأ على الشيخ المتقن الشيخ عثمان الورداني وغيره وأنجب وحسب ورسم واشتغل فكره بذلك ليلا نهارا ورسم الأرباع الصحيحة المتقنة الكبيرة والصغيرة **والمزاول** والمنحرفات وغير ذلك من الآلات المبتكرة والرسميات الدقيقة واتسع باعه في ذلك واشتهر ذكره إلى أن قطعت يد الأجل نواره واطفأت رياح المنية أنواره.

ومات الجناب المكرم والاختيار المعظم الأمير إسمعيل أفندي الخلوتي اختيار جاويشان كان رجلا من أعيان الاختيارية في وقته معروفا صاحب حشمة ووقار ومعرفة بالسياسة وأمور الرياسة ولم يزل حتى توفي في شهر شعبان سنة ١٢٠٥ بالطاعون.

ومات أيضا الجناب المكرم محمد أفندي باشقلفة وهو مملوك يوسف أفندي باشقلفة وخشداش محمد أفندي ثاني قلفة وعبد الرحمن أفندي وكان مليح بالذات جميل الصفات تقلد كتابة هذا القلم عندما تلبس السيد محمد باشقلفة بكتابة الروزنامة فسار فيها سيرا حسنا وحمدت مساعيه إلى أن وافاه الحمام وسارت نواعيه.

ومات أيضا النبيه اللطيف والمفرد العفيف أحمد أفندي الوزان بالضربخانة وكان إنسانا حسنا جميل الاوضاع مترهف الطباع محتشما وقورا ودودا محبوبا لجميع الناس." (٢)

"المفروش بطول الفسحة ووضع لها بدل الشاخص دائرة مثقوبة بثقب عديدة في أعلى الرفوف مقابلة لعرض الشمس ينزل الشعاع من تلك الثقب ويمر على الخطوط المرسومة المقسومة ويعرف منه الباقي للزوال ومدارات البروج شهرا شهرا وعلى كل برج صورته ليعلم منه درجة الشمس ورسم أيضا مزولة بالحائط الأعلى على حوش المكان الأسفل المشترك بين الدارين بشاخص على طريق وضع المنحرفات **والمزاول** ولكن لساعات قبل الزوال وبعده خلاف الطريق المعروفة عندنا بوقت العصر وفضل دائر الغروب وقوس الشفق والفجر وسمت القبلة وتقسيم الدرج وامثال ذلك لأجل تحقيق أوقات العبادة وهم لا يحتاجون إلى ذلك

---

(١) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار الجبرتي ٤٦١/١

(٢) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار الجبرتي ١٣٣/٢

فلم يعانوه ورسم أيضا بسيطة على مربعة من نحاس أصفر منزلة بخطوط عديدة في قاعدة عامود قصير طوله أقل من قامة قايم بوسط الجنينه وشاخصها مثلث من حديد يمر ظل طرفه على الخطوط المتقاطعة وهي متقنة الرسم والصناعة وحولها معاريفها واسم واضعها بالخط الثلث العربي المجود حفرا في النحاس وفيها تنازيل الفضة على طريق أوضاع العجم وغير ذلك.

ومنها أنهم لما سخطوا على كتخدا الباشا وقبضوا على اتباعه وسجنوهم وفيهم كتخداه الذي كان ناظرا على الكسوة فقيدوا في النظر على مباشرة اتمامها صاحبنا السيد إسمعيل الوهبي المعروف بالخشاب أجد العدول بالمحكمة فنقلها لبيت أيوب جاويش بجوار مشهد السيدة زينب وتمموها هناك واظهروا أيضا الاهتمام بتحصيل مال الصرة وشرعوا في تحرير دفتر الإرسالية خاصة.

واستهل شهر القعدة بيوم الأحد سنة ١٢١٣.

في سادسه يوم الجمعة حضرت هجانة من الفرنسيس ومعهم مكاتبة مضمونها أنهم أخذوا حيفا وبعدها ركبوا على عكا وضربوا عليها وهدموا جانبا من سورها وأنهم بعد أربعة وعشرين ساعة يملكونها وأنهم استعجلوا في إرسال هذه الهجانة لطول المدة والانتظار لئلا يحصل." (١)

"الدمستاني

(٠٠٠ - ١١٨١ هـ = ٠٠٠ - ١٧٦٧ م)

حسن بن محمد بن علي بن خلف الدمستاني: فاضل إمامي. من أهل دمستان (من قرى البحرين) انتقل منها إلى (القطيف) وتوفي بها. له كتب، منها (انتخاب الجيد، من تنبيهات السيد - خ) في إيضاح رجال التهذيب و (ديوان شعر - خ) ببغداد (١) .

العطار

(١١٩٠ - ١٢٥٠ هـ = ١٧٧٦ - ١٨٣٥ م)

حسن بن محمد بن محمود العطار: من علماء مصر. أصله من المغرب، ومولده ووفاته في القاهرة. أقام زمنا في دمشق، وسكن اشكودرة (بألبانيا) واتسع علمه. وعاد إلى مصر، فتولى إنشاء جريدة (الوقائع المصرية) في بدء صدورها، ثم مشيخة الأزهر سنة ١٢٤٦ هـ إلى أن توفي. وكان يحسن عمل **المزاول** الليلية والنهارية. وله رسالة في (كيفية العمل بالأسطرلاب والربعين المقنطر والمجيب والبسائط) وكتاب في

---

(١) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار الجبرتي ٢٦٨/٢

(الإنشاء والمراسلات - ط) و (ديوان شعر) وحواش في العربية والمنطق والأصول، أكثرها مطبوع. أفرد الحسيني لترجمته عشر صفحات وللشاعر محمد عبد الغني حسن (حسن العطا ر - ط) (٢) .

الحسن السجلماسي

(١٢٤٧ - ١٣١١ هـ = ١٨٣١ - ١٨٩٤ م)

الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام ابن الشريف، الحسني الينبوعى السجلماسي، أبو علي:

---

(١) أعيان الشيعة ٢٣: ١٦٦ ومكتبة المتحف العراقي ١١.

(٢) مقدمة شرح الأم للحسيني - خ - وتاريخ الأزهر ١٣٨ والخزانة التيمورية ٣: ٢٠٧ وخطط مبارك ٥: ٣٨ وآداب زيدان ٤: ٢٥٧ وآداب شيخو ١: ٤٧ وكتاب في الأدب الحديث ١: ٣٨ وفيه: (كان أبوه عطارا، فتبع أباه في تجارته أول الأمر، ثم انصرف إلى الأدب والعلم) وقيل في تاريخ مولده: سنة ١١٨٠ أو بعدها بقليل.." [١]

"١٨١١ م، ومات بدمنهور سنة ١٣٠٨ هـ / ١٨٩٠ م، وله رسائل في الفقه) ولصاحب الترجمة عدا (خلاصة المختصرات) نحو عشرين كتابا أكثرها رسائل، رأيتها كلها (بخطه) في مكتبة السيد أحمد خيري (في روضة خيري، بدسونس، بمصر) منها (القول الفصل المتبع وإزالة الأوهام، في بيان السنن والبدع من الأحكام) و (القول المجدي في شرح لامية ابن الوردي) و (الدر المنضود في أحكام العقود) على المذاهب الأربعة، و (نزهة الأرواح) في أحكام الزواج، و (تقريب النفع العام في أركان الإسلام) و (تحفة الإخوان في تفسير بعض كلمات من القرآن) و (الفتح الرباني) في القرآت السبع، ومختصره (نهاية الأماني) و (رسالة في المساحة) و (رسالة في **المزاول**) و (منظومة في علم الوضع) ورسائل في (المناسك) على المذاهب الأربعة، لكل مذهب رسالة، و (العقد المفرد في الفقه على مذهب الإمام أحمد) (١) .

محمد السيفي

(١٢٨٥ - ١٣٣٦ هـ = ١٨٦٨ - ١٨٩١ م)

محمد بن محمد بن علي، من أبناء سعد الدين باشا، من بني سيفا: فاضل، من أهل طرابلس الشام.

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢/٢٢٠

تولى تدريس

---

(١) مادة الترجمة مستفادة من تعليق للسيد أحمد خيري، على مخطوطة (الفتح الرباني) من كتب المترجم له. وانظر معجم المطبوعات ٦٢١.." [١]

"الكلارجي

(٠٠٠ - ١١٥٣ هـ = ٠٠٠ - ١٧٤٠ م)

يوسف بن يوسف الحلبي المحلي الشافعي، جمال الدين، الكلارجي: عالم بالفلك. حلبي الأصل.

من أهل " المحلة " بمصر. سافر إلى اليمن، واتصل بالإمام أبي العباس " المنصور " الحسين بن القاسم، وصنف له "كتاب التقويم - خ " لسنة ١١٤٥ هـ مشتملا على حوادث تلك السنة، من مداخل شهورها وأيامها والأعياد والمواسم وأوقات الزراعة ورؤية الأهلة للصيام وغيره، ابتدأه بقوله: " إن أول هذه السنة الشمسية هو يوم السبت سادس شوال سنة ١١٤٥ عربية إلخ "كما في صدر مخطوطته المحفوظة في الأمبروزيانة. وعاد إلى مصر، وتوفي بها. وكان عمله في " **المزاول** " ومن كتبه "كنز الدرر في أحوال منازل القمر " ذكره الجبرتي، وأشار الى أنه صنف أيضا كتابا في " الظلال ورسم المنحرفات والبسائط **والمزاول** والأسطحة " (١) .

اليوسفي (المؤرخ) = موسى بن محمد ٧٥٩

اليوسفي (الشاعر) = عبد الله بن يوسف (١١٩٤)

اليوسي = الحسن بن مسعود ١١٠٢

ولهوسن

(١٢٦٠ - ١٣٣٦ هـ = ١٨٤٤ - ١٩١٨ م)

يوليوس وله وسن: J Wellhausen مستشرق ألماني. قال بروكلمن: كان من أساتذة مدرسة " غوتنجن ".

صنف بلغته كتبا في " تاريخ الدولة الأموية " و " دين العرب في الجاهلية " ونشر

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٧٨/٧

(١) ٨٣ Ambro C والجبرتي ١: ١٦٤ واسمه فيه: يوسف بن " عبد الله " على الطريقة المألوفة في تسمية آباء المجهولة أنسابهم، كالمماليك وأشباههم. و ٥٦٧: ٢. Brock S قلت: والكلارجي، كلمة تركية، معناه " حافظ مخزن التموين ".." [١]

"الدهلوى – عبد الغنى بن ابى سعيد العمرى الدهلوى الهندي الحنفي نزيل المدينة المنورة المتوفى بها سنة ١٢٧٣ صنف انجاح الحاجة على سنن ابن ماجة.

* الطرابلسي – عبد الغنى بن احمد بن عبد القادر الرفاعي الفاروقى من بلدة طرابلس الشام توفى سنة ١٣٠١ له.

اشراق الانوار في اطلاق العذار.

ترصيع الجواهر المكية في تزكية الاخلاق المرضية.

* اللارندى – عبد الفتاح بن المفتى محمود اللارندى الحنفي المتوفى سنة ٩٤٦ له.

خزانة الخواص في الادعية والاوراد مرتب على سبعة ابواب وخاتمة.

سفر الادعية المأثورة وخواص الآيات المسطورة.

العادلى – عبد الفتاح بن عبد الرحمن العادلى الشافعي توفى سنة ...

له اللؤلؤ المنثور فيما يتعلق بمعرفة الرب وفقه الشافعي امام ائمة البدور.

الديسطى – عبد الفتاح بن ابراهيم الديسطى المالكى من القرن الثاني عشر له اقرب الوسائل في عمل **المزاول**.

الحمصى – عبد الفتاح بن..السباعي الحمصى الفقيه الحنفي النحوي توفى بالآستانة سنة ١١١١ احدى عشرة ومائة والف.

من تصانيفه فتاوى وغير ذلك من الشروح والحواشي.

البغدادي – عبد الفتاح بن الحاج سعيد البغدادي الحنفي المتوفى سنة ١٢٥٨ ثمان وخمسين ومائتين والف له حديقة الورود في مدائح ابى الثاء محمود في ترجمة شيخه المفتى الآلوسي.

النابلسي – عبد الفتاح بن درويش التميمي النابلسي الحنفي المجاور في بيت المقدس المتوفى سنة ١١٣٨ ثمان وثلاثين ومائة والف من تصانيفه الفوائد الفتاحية في فقه الحنفية وغير ذلك.

* شفقت البغدادي – عبد الفتاح شفقت البغدادي الكاتب قدم الآستانة وتوفى بها سنة ١٢٤٢ له ذيل

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٨/٢٦٠

على حديقة الوزراء.

الدمشقي - عبد الفتاح بن عبد القادر بن صالح الدمشقي أبو الفتح الخطيب الشافعي ولد سنة ١٢٥٠ بدمشقى وتوفى بها في محرم من سنة ١٣٠٥ خمس وثلاثمائة والف له من التصانيف اعراب العوامل الجديد.

التحفة المرضية على مقدمة الاجرومية.

تعريفات الامثلة تعريفات البناء.

تيسير المطالب في شرح العوامل خطب الجمعة والجماعة في مجلد.

الرسالة العلية في الاخلاص وحضور النية في التصوف.

رسالة المعراج.

رياض الابرار في." [١]

"أقراط الذهب في المفاخرة بين الروضة وبير العرب - للسيد عبد الله بن علي اليمني المعروف بالوزير الصنعاني صاحب إرسال الذوابة.

اقراط اللجين في سيرة المتوكل القاسم بن الحسين - تأليف محسن بن الحسن الروضي اليمني الزيدي ص ذوب الذهب.

أقرب القرب في تفريج الكرب - للسيد محمد عارف الدمشقي صاحب أسمي الرتب.

أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك - للشيخ أحمد بن محمد بن أبي حامد الازهرى للعروف بالدردير المصري المالكي المتوفى سنة ١١٠١ إحدى ومائة وألف.

أقرب الموارد إلى فصيح العربية والشوارد - في اللغة لسعيد خوري ابن عبد الله بن مخائيل بن الياس ابن يوسف الشرنوتي اللبناني المسيحي أقرب الوسائل حاشية على الشمائل - لشمس الدين السخاوي محمد ص الأجوبة العلية.

أقرب الوسائل لعمل **المزاول** - لعبد الفتاح ابن

إبراهيم الديسطي المالكي من علماء القرن الثاني عشر اوله الحمدلله الذي أفاض على القلوب مواهب العرفان الخ.

اقسام العربية - لعيد بن ذكوان من وراقي المبرد المتوفى سنة..أقسام العلوم - لابن سهل البلخي أبي زيد

---

(١) هدية العارفين البابانى ١/٥٩٥

أحمد المتوفى سنة ٣٢٢.

أقصى المطالب - لأكمل الدين علي بن إبراهيم ابن محمد الزهري الشرواني ثم المدني الحنفي المتوفى سنة ١١١٨ ثمان عشرة ومائة وألف.

أقصى المفاد في ترجمة الشرحين وكنه المراد في بيان بانت سعاد - لعصام الدين مصطفى بن عبد الله ابن سليم القسطنطيني الرومي الحنفي المتوفى سنة ١٢٠٣ ثلاث ومائتين وألف أوله الحمدلله الذي اسعد كعبا بالإمداد والإسعاد الح.." (١)

"قبلها، ونشأ بها.

من آثاره: بهجة المقرئين في معرفة احكام النون الساكنة والتنوين.

(ط) السخاوي: الضوء اللامع ٤: ٢٥٨، ٢٥٩، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ٢٠٢، البغدادي: هدية العارفين ١: ٥٨٩، ٥٩٠ عبد الفتاح الديسطي (القرن الثالث عشر الهجري) (القرن التاسع عشر الميلادي) عبد الفتاح بن ابراهيم الديسطي، المالكي عالم بالميقات.

من تصانيفه: اقرب الوسائل في عمل **المزاول.**

(ط) فهرست الخديوية ٥: ٢٨٨، البغدادي: ايضاح المكنون ١: ١١٢ عبد الفتاح الجارم (١٢٤٠ - ١٣٠٠ هـ) (١٨٢٥ - ١٨٨٣ م) عبد الفتاح بن ابراهيم بن محمد بن احمد بن عبد المحسن الحسني، الادريسي، الرشيدي، الحنفي.

فقيه، اديب.

من آثاره: شرح لامية ابن الوردي، والايضاحات الجلية فيما تصح به الدعاوي الشرعية.

(خ) فهرس مخطوطات الظاهرية (ط) فهرس الازهرية ٢: ١٠٥، سركيس: معجم المطبوعات ١٢٨٨، ١٢٨٩ عبد الفتاح خليفة (كان حياقبل ١٣٧٣ هـ) (1٩٥٤ م) عبد الفتاح خليفة.

مفسر.

من آثاره:

تفسير سورة يسن طبع في ٢٧ شعبان ١٣٧٣ هـ.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية عبد الفتاح التميمي (٠٠٠ - ١١٣٨ هـ) (٠٠٠ - ١٧٢٦ م) عبد الفتاح

(١) إيضاح المكنون البابايي ١١٢/٣

بن درويش التميمي، النابلسي الحنفي.

عالم، فقيه.

جاور ببيت المقدس.

من تصانيفه: الفوائد الفتاحية في فقه الحنفية، وفتاوى.

(ط) المرادي: سلك الدرر ٣: ٤١، ٤٢، البغدادي: هدية العارفين ١: ٥٩٥، البغدادي: ايضاح المكنون ٢: ٢٠٨ عبد الفتاح رفعت (كان حيا قبل ١٣١٩ هـ) (١٩٠١ م) عبد الفتاح رفعت.

من ضباط الشرطة بمصر.

بلغ فيها رتبة رئيس.

له من الآثار: واجبات العمدة القضائية والادارية والاجراءات الواجب اتخاذها في كل منهما طبعت بالقاهرة سنة ١٩٠١ م.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) المكتبة البلدية: فهرس القوانين ٨٨ عبد الفتاح الجيلاني (كان حيا قبل ١٣١٧ هـ) (١٨٩٩ م) عبد الفتاح الزغبي، الجيلاني.

صوفي.

من آثاره: ارجوزة الآداب المرضية في الطريقة النقشبندية طبعت ببيروت سنة ١٣١٧ هـ.

(خ) فهرس المؤلفين بالظاهرية." [١]

"١٠٩٨٤١ƒفلكرساله في العمل **المزاول**Œ**مجهول**مجهول؟ ؟ «المكتبه الازهريهµمصرالقاهره» [٤٥] مختار باشا٨١٦٢." [٢]

"١١٠٣٠٧ƒفلكبغيه السائل في وضع **المزاول**Œرضوان بن عبد الله، الرزازالرزاز١١٢٣هـ١٢هـ«مكتبه برنستونµالولايات المتحده الامريكيهبرنستون»٥٢٩." [٣]

---

(١) معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢٧٨/٥

(٢) خزانة التراث - فهرس مخطوطات - ٣٢٨/١٠٩

(٣) خزانة التراث - فهرس مخطوطات - ٧٨٦/١٠٩

